الأخبار
al-akhbar

الاثنين 4 تشرين الأول 2010
العدد 1234 السنة الخامسة
lundi 4 octobre 2010 no 1234 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

لقاء الأسد ـ نجاد
اليوم عراقٌ وغداً لبنانُ

دمشق ـ لاهاي
قضاء تحت الطلب
[4 ـ 5]

06
أزمة انقطاع خدمة الإنترنت: هل يحيل وزير الاتصالات رئيس «أوجيرو» على القضاء؟

12
النظام الضريبي في خدمة الأثرياء: كبار المكلّفين يدفعون 5% من الإيرادات

16
أوّل فيلم عراقي يُوَزَّع تجاريّاً في بيروت: «ابن بابل» يواجه جراح التاريخ

18
الغناء من خلف النقاب عند نساء اليمن: «هيفاء عدن» و«إليسا صنعاء»

24
تاجر السلاح الروسي فيكتور بوت: مَن يجعل الحروب ممكنة

26
يوم انتخابي برازيلي طويل: ديلما روسيف لاستمرار إنجازات الرئيس لولا

قضية اليوم

استعراض سوري ـ إيراني للعلاقات الاستراتـ

... وهناك من لا يزال يراهن على تصدّع في العلاقات السورية الإيرانية. لعل العرض الذي جرى في طهران أول من أمس يقنع هؤلاء بـ«جذرية» تلك العلاقة. وإن لم يفعل، فعليهم مراجعة ما حصل في العراق خلال الأشهر الماضية، لعلّ في الإعادة إفادة

إيلي شلهوب

زيارة «سريعة جداً» أجراها الرئيس بشار الأسد لطهران أول من أمس، تصدّر العراق جدول أعمالها السياسي، الذي مرّ على أمور أخرى بينها لبنان وعملية السلام، من دون أن تخلو من طابع اقتصادي، وإن بقي عنوانها الأبرز تأكيد متانة العلاقات الاستراتيجية التي تجمع البلدين.

وجه السرعة عُبِّر عنه على أكثر من مستوى. مدة الزيارة: نحو 8 ساعات. عدد اللقاءات: واحد مغلق مع الرئيس محمود أحمدي نجاد، وآخر جمعهما مع مرشد الثورة علي خامنئي، علماً بأن الأسد اعتاد في زياراته لإيران أن يلتقي كبار مسؤولي الدولة، وبينهم رئيس البرلمان ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام.

سرعة لم تحل دون تقديم نجاد أرفع وسام في الجمهورية الإسلامية لضيفه السوري، مع تأكيده توافق البلدين في جميع الملفات، وفي مقدمها العراق وفلسطين ولبنان. اللافت في هذا التكريم، الطريقة الاستعراضية التي جرى بها، كأن الجانبين أرادا القول لمن لا يزال يراهن على «فك عناق الدب الإيراني لسوريا» أن أمنياته ما هي إلا «أضغاث أحلام».

أما في الموضوع الاقتصادي، فكان جلياً في توقيع البلدين مذكرتي تفاهم للتعاون الصناعي والتجارة الحرة بين البلدين.

التسريبات التي خرجت من لقاء الأسد ـ نجاد تحدثت عن أن الرئيس السوري أكد لنظيره الإيراني «ضرورة تأليف حكومة شراكة وطنية في العراق تضم جميع أطياف القوس السياسي، مع ما يعنيه ذلك من توفير حصة من المناصب السيادية للقائمة العراقية تحاكي حجمها البرلماني»، على ما أفادت به مصادر مطلعة، أوضحت أن البارز في الموضوع اللبناني كان «الحديث عن ضرورة التهدئة خلال الأيام القليلة المقبلة، أي الفترة التي تسبق زيارة نجاد للبنان».

وفي ما يتعلق بعملية السلام، كان نقد الأسد لها علنياً، إذ أكد أنها «لم تأت بأي جديد»، موضحاً أن «عملية التسوية ترمي إلى توفير الدعم للرئيس الأميركي باراك أوباما داخل الولايات المتحدة».

أما نجاد، الذي قام بزيارة خاطفة لسوريا في 18 الشهر الماضي، فأكد من جهته أن «الواجهة الأميركية انهارت وكشفت عن (طبيعة) النظام الصهيوني»، داعياً إلى «تعزيز جبهة المقاومة» لإسرائيل. وأضاف، وهو يقلد الأسد وسام الشجاعة، «أن سوريا، مع لبنان والمقاومة الفلسطينية، مثال الشجاعة»، مضيفاً أن الدولتين «ستستقبلان بحرارة كل أمة ترغب في مغادرة القوات الأجنبية».

وفي لقائه مع خامنئي، أكد الرئيس الأسد أن سوريا وإيران «في خندق واحد ولديهما أهداف مشتركة». في المقابل، رأى مرشد الثورة أن الجهود التي تبذلها السلطات الأميركية للقضاء على المقاومة «ستبوء بالفشل».

وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» أن نجاد وضع الأسد في «صورة التطورات الأخيرة (المتعلقة بالملف النووي) وجدد الرئيس الأسد تأكيد حق جميع الدول في الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وأشاد باستعداد إيران للحوار المباشر لإزالة جميع الشكوك المتعلقة ببرنامجها النووي السلمي».

كذلك أثنى الأسد على «العلاقة النموذجية (بين دمشق وطهران) التي يقتدى بها»، والتي وصفها بأنها «عميقة وجذرية»، مؤكداً أن «التعاون بين إيران وسوريا سيتواصل على جميع الصعد وستشهد المنطقة المزيد من النجاحات». أما نجاد، فأكد «أننا حكومتان وأمتان شقيقتان».

النموذج العراقي

لعل ما جرى في الملف العراقي أبرز تعبير عن متانة العلاقات السورية الإيرانية وعن كيفية حل البلدين للتباينات في ما بينهما، عندما تكون موجودة.

الكل يعلم أن استحقاق الانتخابات البرلمانية العراقية جاء في أوج التقارب السوري السعودي، الذي توج بزيارة الملك عبد الله لدمشق، وفي خضم غزل أميركي سوري متبادل، تمظهر برعاية سوريا لمفاوضات بين الأميركيين وقيادات بعثية عراقية على الأراضي السورية. وضع كهذا أثمر توافقاً سورياً سعودياً أميركياً برعاية تركية على دعم الكتلة «العراقية»، التي ولدت في منزل وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، وتسويق زعيمها إياد علاوي.

كل هذا لم يمثل مصدراً لأي إزعاج لطهران، رغم تشككها بعلاوي، الذي كانت واضحة بالنسبة إليها مناهضته لها مذ كان رئيساً للحكومة في 2004. لم تنس أن وزير دفاعه في ذلك الحين حازم الشعلان، الذي كان محسوباً عليه، كان ولا يزال همه الوحيد إطلاق التصريحات المناهضة لإيران ليل نهار، فضلاً عن علاقة علاوي المعروفة بوكالة الاستخبارات الأميركية «سي آي إيه» والعائلة المالكة السعودية.

لم يكن أحد في طهران أو غيرها من العواصم يتوقع أن تخرج «العراقية» الكتلة البرلمانية الأكبر، التي يعطيها الدستور حق تأليف الحكومة. أصلاً لم يكن أحد يتوقع الكثير من نتائج هذه الانتخابات، من مثل أن يتمكن المالكي منفرداً من الفوز بـ89 مقعداً، وأن يمنى المجلس الأعلى بهذه الخسارة أو أن ينجح التيار الصدري بالحصول على 40 مقعداً.

مهما يكن من أمر، فإن نقطة الاحتكاك الأولى بين علاوي وطهران جاءت قبيل الانتخابات، بينما كان زعيم «العراقية» يتنقل من عاصمة إلى أخرى في محاولة لتسويق نفسه ولائحته. يومها، سعت جهات إقليمية نافذة إلى كسر الجليد بين علاوي والجمهورية الإسلامية والعمل على تخفيف حدة الريبة الإيرانية منه تحت عنوان أنه «شخص جيد وقد تغير كثيراً ويعرض أن تستفيدوا من علاقاته الأميركية والعربية». وسعت هذه الجهات إلى ترتيب موعد له في طهران. رفض علاوي الذهاب قبل الانتخابات تحت عنوان أن زيارة كهذه ستغضب حلفاءه السُنة، وتؤثر عليه انتخابياً، وتعهد القيام بها بعد الانتخابات. صحيح أنها استقبلت في ما بعد أكثر من وفد للعراقية، لكنها استقبالات بقيت بروتوكولية ولم تنجح في مد الجسور. شروط استقبال

ترشيح المالكي يغضب السعودية...

كل شيء يوحي بأنّ تسمية «التحالف الوطني» العراقي نوري المالكي مرشّحاً موحّداً لرئاسة الحكومة المقبلة، لم تكن سوى بداية لمرحلة تعقيدات جديدة لا تقل صعوبة عن معضلة تسمية المرشّح الموحد. وكل شيء يشير كذلك إلى أن عنوان المرحلة المقبلة سيكون «القرار الكردي» الذي سيكون على المالكي تلبية عدد هائل من مطالبه لنيل تأييد نوابه الأربعين، وإلا فالقائمة العراقية وحلفاؤها من «المجلس الأعلى الإسلامي» وحزب الفضيلة الإسلامية سيكونون في انتظاره. وهذا حديث آخر، إذ يبدو أنّ قائمتي إياد علاوي وعمار الحكيم ليستا في وارد الاستسلام بسهولة.

ولفت نفي السعودية، أمس، أن تكون قد أبدت ارتياحها إلى ترشيح المالكي لولاية ثانية، لأن اختيار رئيس الوزراء «شأن عراقي داخلي». ونفى مصدر سعودي مسؤول، في بيان له نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس)، ما تناقلته بعض وسائل الإعلام العراقية عن أن المملكة أبدت ارتياحها لترشيح المالكي. وقال المصدر إنّ الرياض «لم تبد رأيها في هذا الموضوع، لا من قريب ولا من بعيد، انطلاقاً من مبدئها الذي تسير عليه دوماً، وهو عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة، وما جرى تناقله كذب وافتراء ولا صحة له».

يجيّة: العراق نموذجاً

لمن يراهن على «فك عناق الدب الإيراني لسوريا»: أمنياتكم ما هي إلا «أضغاث أحلام» (مورتيزا نيكوبازل ـ رويترز)

كلفة مصالحة المالكي مع الأسد زيارة علنية قبل التسمية وتفويض باختيار الوزراء السنة وعقود نفطية وتجارية

احتفل الأسد ونجاد في طهران بالتسوية العراقية... أما الصفحة المقبلة فلبنانية بامتياز

نتيجة الانتخابات العراقية أوجدت معضلة جديدة بالنسبة إلى طهران في علاقتها مع دمشق بشأن هذا الملف، غير علاوي: هذا الفوز الكاسح للمالكي منفرداً، ما يعني أن المنافسة الرئيسية على رئاسة الوزراء ستكون بينه وبين علاوي. طبيعة المعضلة في أن الخلاف المعلن بين المالكي والنظام السوري أبعد بكثير من خلاف سياسي، بل أخذ طابعاً شخصياً، وخاصة لدى المسؤولين السوريين المخضرمين الذين عايشوا الفترة التي كانت فيها غالبية القيادات العراقية الحالية في المعارضة ولاجئة في سوريا. هؤلاء، منذ تفجيرات بغداد في 19 آب 2009 التي أدت إلى قطع العلاقات بين البلدين، يملأ قلوبهم عتب وغضب على المالكي «الذي أمضى سنوات في ضيافتنا كان خلالها زائراً دائماً لمكاتبنا واليوم يريد تأليف محكمة دولية لمحاكمتنا»، في إشارة إلى تصريحات للمالكي، الذي كان عشية تلك التفجيرات في دمشق يبرم معاهدات استراتيجية قبل أن ينقلب عليها في خلال ساعات.

طريقة العلاج لهذه التباينات حصلت على مراحل. الأولى منها، بت مسألة علاوي، الذي كان يحظى بتأييد قوي من تيار داخل القيادة السورية سعى إلى الدفاع عنه حتى اللحظة الأخيرة. عرض المعنيون في إيران قضيتهم على «الدكتور بشار»، وأوضحوا له مخاوفهم وقراءتهم للوضع في المنطقة على المستوى الاستراتيجي. لم تكن الحكاية بالنسبة إليهم كرسي رئاسة حكومة. القضية كانت إدارة الانسحاب الأميركي من العراق والموقع الجيو ـ استراتيجي لهذا الأخير في مرحلة ما بعد الاحتلال. كان واضحاً بالنسبة إلى طهران أن علاوي يمثل رأس حربة المشروع الأميركي السعودي المصري في العراق، وأن مهمته ضم بلاد الرافدين إلى محور «الاعتدال العربي». حوار أثمر توافقاً، باركته تركيا، على أن يزكي الرئيس السوري الشخصية التي يراها مناسبة لترؤس الحكومة العراقية من صفوف الائتلافين الشيعيين، ومبايعته كمرجعية إقليمية للسُّنة العراقيين تحفظ حقوقهم.

غير أن القرار في العراق يحتاج لولادته إلى توافق إرادتين، الإقليمي واحدة منهما. لكن للداخل العراقي كلمته أيضاً. موازين القوى ومطالب الكيانات السياسية داخل التحالف الوطني فرضت نفسها على جدول الأعمال الإقليمي: دولة القانون، التي تمتلك أصوات 56 في المئة من الأعضاء الـ 159 للتحالف، لا مرشح لديها سوى المالكي الذي يرفضه الصدريون والمجلس الأعلى. معنى ذلك أن هناك استحالة في التوافق على المالكي، وفي الوقت نفسه لا يمكن غيره توفير أكثرية داخل هذا التحالف لإيصال مرشح غيره في حال اللجوء إلى التصويت. لا حكومة إذاً بالمالكي، وفي الوقت نفسه لا حكومة من دونه. الترجمة السورية لهذا الأمر، أن المرشح الذي يحتل الرقم اثنين في الأولويات السورية، والمقصود عادل عبد المهدي، عاجز عن تحقيق نصاب داخل التحالف الشيعي.

قرار مراجع الشيعة المعنيين بالملف العراقي بدعم المالكي، واقتناع طهران (التي كانت تفضل إبراهيم الجعفري) بأن الأول المرشح الأقوى والأفضل لهذه المرحلة، وجها العمل في اتجاهين: الضغط على التيار الصدري والمجلس الأعلى للقبول بالمالكي، والعمل على إجراء مصالحة بينه وبين النظام في سوريا. الاتجاه الأول نجح مع الصدريين وكان ثمنه حصصاً وزارية، فيما فشل على ما يبدو مع المجلس الأعلى المهدد بانشقاق منظمة بدر.

أما الاتجاه الثاني، المتعلق بسوريا، فقد نجح بعدما مرّ في مرحلتين: الأولى، إقناع الرئيس الأسد بأن المخرج الأفضل للأزمة العراقية بعودة المالكي إلى رئاسة الحكومة، ما جعله يبدي ليونة حيال الرجل ويعلن أنّ من الممكن أن يقبل به إذا ما رتب زعيم الدعوة أوضاعه. المرحلة الثانية كانت في تحقيق المصالحة عبر تسوية شملت ثلاث نقاط: أن يقوم وفد من دولة القانون بزيارة علنية للرئيس الأسد ويعلن من دمشق ما معناه أن الآن، بعد هذه الزيارة، بات ممكناً للمالكي أن يؤلف الحكومة، وهو ما حصل في 14 أيلول الماضي (حصلت أكثر من زيارة من هذا النوع خلال الأشهر السبعة الماضية، لكن لم تُعلَ). قبول المالكي بالأسد مرجعاً إقليمياً للسُّنة العراقيين يسمي الوزراء الذين يمثلون هذه الطائفة في حكومته. أما الأمر الثالث فإعادة تفعيل خط أنابيب النفط بانياس كركوك وغيره من العقود النفطية والتجارية.

خفيف ظل علق على زيارة الأسد لطهران بالقول إنها «للاحتفال بالاتفاق بشأن العراق، الذي وضعت اللمسات النهائية عليه في خلال زيارة نجاد الأخيرة لطهران. الصفحة المقبلة لبنانية بامتياز».

علاوي كانت ثلاثة: أن يستقبل كرئيس قائمة انتخابية لا كرئيس وزراء سابق، أن ينسى موضوع العودة إلى رئاسة الحكومة، وأن يعتذر عن كل تصريحاته المسيئة إلى إيران. كان واضحاً أن طهران قررت إقفال أبوابها في وجهه.

و«العراقية» تفاوض المجلس والفضيلة

على صعيد آخر، كشف المتحدث باسم «العراقية»، حيدر الملا، أنّ كتلته حصلت على طمأنات من كتل سياسية، في مقدمها التحالف الكردستاني، برفض المشاركة في أي حكومة يقودها المالكي. كلام صدر في ختام اجتماع عُقد أول من أمس، وجزمت في خلاله «العراقية» بأنها لن تشارك في أي حكومة يرأسها زعيم ائتلاف «دولة القانون».

وأوحى الملا أنّ قائمته في صدد الإعداد لجمع طيف من الأحزاب والكتل ستؤلف حكومة، وهو ما أكّدته فضائية «الجزيرة» عندما لفتت إلى وجود مباحثات بين ممثلين عن «المجلس الأعلى» وحزب «الفضيلة» و«العراقية». حتى إنّ معلومات «الجزيرة» أكّدت أنّ «الصدريين أبلغوا قيادات العراقية أنهم أخبروا المالكي أن ترشيحهم له سيصبح باطلاً إذا أخفق في إقناع العراقية بالانضمام إلى الحكومة الجديدة خلال مدة أقصاها خمسة عشر يوماً».

وفي السياق، كشف الملا النقاب عن توجيه قائمته دعوة إلى جميع الأطراف والكتل السياسية للانضمام إلى «العراقية»، ووضع آليات لتأليف الحكومة. ورأى أنّ «الكتلة النيابية الأكبر (في إشارة إلى كتلة التحالف الوطني) قد انتهت بانسحاب المجلس الأعلى وحزب الفضيلة منها».

(الجزيرة، رويترز، أ ب، يو بي آي)

ابراهيم الأمين

دمشق تزيل الغشاوة... لرؤية أوضح

المؤشرات سلبية على واقع العلاقة بين السعودية وسوريا. ليس ملف لبنان هو الأزمة، ولا عنوانها الحقيقي. بل المشكلة المستجدّة في العراق هي التي تمثل الآن العقدة المركزية في العلاقة بين الطرفين، وخصوصاً أنّ الرياض تتصرّف كأنها تعرّضت لخدعة ثلاثية من الولايات المتحدة الأميركية وتركيا وسوريا، وأنّ هذه الدول، إضافة الى فريق الأكراد في العراق نفسه، أخذت بوجهة النظر الإيرانية التي تدعو إلى إبقاء نوري المالكي بما يمثله شخصياً وسياسياً في موقع الحاكم الفعلي في العراق، والعمل على إلزام إياد علاوي السير بالاتفاق مع جائزة ترضية له هي تفكيك كتلته وأخذ حصة كبيرة من نوابها السنة باتجاه الانخراط في التسوية، التي دفعت التحالف الشيعي إلى تسمية المالكي مرشحاً لرئاسة الحكومة.

ومع أن معركة تأليف الحكومة في العراق لن تكون أسهل من معركة تكليف المرشح لرئاستها، فإنّ مبدأ توزيع الحصص بين المتحالفين من شأنه فتح باب التسويات أكثر من باب الصدامات، وخصوصاً أنّ المطالب الخارجية من الحكومة العتيدة واضحة ومقبولة من جانب جميع اللاعبين دون استثناء. فبخلاف كل ما يشاع، فإنّ كلّ الذين ترشّحوا لتولّي رئاسة الحكومة سبق أن عرضوا خدماتهم على كل الأطراف الخارجية صاحبة الدور.

لكنّ السعودية كانت تأمل موقفاً سورياً يعاند التسوية التي بدأت بين الأميركيين والإيرانيين. وحقيقة أن دمشق سارت بالتسوية، أعطت السعودية انطباعاً قوياً بأنّ كل رهان على خلاف بين طهران ودمشق، وكلّ محاولة للتباعد بينهما، هو جهد في الهواء لا طائل أو نتيجة منه. وهذا يعني أن السعودية باتت الآن أمام استحقاق لا مقابل له، وهو المتعلق بالوضع في لبنان، والعنوان هو المحكمة الدولية.

ويبدو أن الزيارة الأخيرة للأمير عبد العزيز بن عبد الله إلى دمشق قبل بضعة أيام، لم تؤدّ إلى تقدم أو حلحلة في العقد القائمة، عراقياً أو لبنانياً، فيما التباين يزداد بما خصّ ملفّ المفاوضات بين إسرائيل وسلطة محمود عباس، إذ توافق السعودية على المسار القائم وعلى توفير الدعم لمفاوض السلطة الفلسطينية.

حتى الآن، يبدو فريق السعودية ـ ولا سيما الرئيس سعد الحريري ـ في موقع المتشدد. وهذا ما يعكس نقصاً كبيراً في التفاهم بين دمشق والرياض، فيما تشير الاتصالات والمواقف الأجنبية إلى فشل كل المساعي ــ بمعزل عن حقيقتها ــ التي جرت بعد قمة بيروت السورية ــ السعودية ـ اللبنانية من أجل إدخال تعديل على مسار عمل فريق المدعي العام في المحكمة الدولية. بل على العكس، فإن الإشارات الواردة تفيد العكس: أولاً: إبلاغ الولايات المتحدة بلسان وزيرة الخارجية فيها الرئيس ميشال سليمان أنها سوف تظل داعمة لمسار المحكمة كما هو قائم.

العلاقات السعودية ـ السورية عادت إلى مربع الشك والظن وفريق 14 آذار مهتم بالتشويش على زيارة الرئيس الإيراني

وقد حثّت الرئيس سليمان على عدم السير في اتجاه معاكس إن كان هو معنياً باستمرار دعم واشنطن له.

ثانياً: إبلاغ الحريري معاونيه وحلفائه أنه ليس بصدد تقديم أي تنازل في ملف المحكمة، وتولّي المقرّبين منه، سياسيين وأمنيين وإعلاميين، الحديث عن تورّط حزب الله، وعن قرب صدور القرار الاتهامي وخلاف ذلك من الإشارات السلبية.

ثالثاً: تنامي النشاط السياسي والتعبوي والأمني من جانب مجموعات أمنية لبنانية وعربية وأجنبية في لبنان، وذلك في مناطق تخضع لنفوذ تيار المستقبل وقوى 14 آذار، والتركيز على بناء هيكليّة أمنية ـ عسكرية تكون جاهزة لمواجهة أي صدام محتمل على غرار 7 أيار.

رابعاً: محاولة حصر ملف شهود الزور في إطار إجرائي شكلي، لا يقود إلى أي نتائج. ومحاولة الاكتفاء بما سبق أن أعلنه الرئيس الحريري في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، وترك أمر تقرير وزير العدل إبراهيم نجار في إطار إجرائي وروتيني من النوع الذي لا يقود إلى خطوات عملية. وأخيراً، إغراق الملف بهجمة من جانب فريق 14 آذار بغية إشاعة أجواء عن وجود شهود زور من فبركة فريق 8 آذار وحلفاء سوريا.

في المقابل، لا يبدو فريق 8 آذار ومعه سوريا في وارد التراجع عن العناوين التي وُضعت على طاولة الملاحقة السياسية في الدولة وخارجها. وهناك مؤشرات على أن هذا الفريق في صدد ممارسة المزيد من الضغوط داخل الحكومة لانتزاع المزيد من الخطوات الهادفة إلى تحقيق نتائج عملية، سواء في ملف شهود الزور أو في ملف تعطيل القرار الاتهامي المرتقب عن المحكمة الدولية. وكذلك الأمر بالنسبة إلى رفع مستوى التحفظ والتشكيك في الفريق الأمني والقضائي المحسوب على رئيس الحكومة وفريق 14 آذار بقصد إبعاده عن مواقعه الحالية.

ووسط التحليلات الخاصة بموقف سوريا والكلام المتناقض عن موقف دمشق من السجالات القائمة محلياً، فإن العاصمة السورية أعطت من يهمه الأمر الإشارات المباشرة الأوضح من خلال صدور مذكرات التوقيف أمس بحق لائحة قضاة وأمنيين وسياسيين وإعلاميين من فريق الحريري، وكذلك من خلال رسائل وصلت إلى «المتردّدين» مثل الرئيس نبيه بري أو النائب وليد جنبلاط حيال ضرورة الانتقال من مربع الوسطية إلى مربع القرار المدافع عن المقاومة، بالأفعال كما بالأقوال.

كل ذلك يعني أن البلاد سوف تدخل أسبوعاً جديداً من التوتر، وإن كان في فريق 14 آذار من يريد أخذه باتجاه التشويش على زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لبيروت الأسبوع المقبل.

تقرير

مذكّرات التوقيف السوريّة: وحده الحريري

قطعت سوريا أمس شك فريق الرئيس سعد الحريري بيقين مذكّرات توقيف غيابية لم تستثنِ أحداً في قريطم سوى آل الحريري أنفسهم. فدمشق أعلنت أنّها لن تهادن من حاربها طوال سنوات خمس، ولا يزال رافضاً دفع الكفّارة السياسية، ومصرّاً على رمي كرة النار في وجه أقرب حلفائها ليها

أكد السيد أن المذكرات ستحال على الانتربول (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

حسن عليق

...وصار كل فريق رئيس الحكومة الأمني والقضائي والإعلامي مطلوباً للعدالة السورية. فبعد أكثر من عام على بدء الملاحقة القضائية التي باشرها اللواء جميل السيد ضد شهود الزور و«كل من يظهره التحقيق شريكاً لهم ومحرضاً»، أصدر القضاء السوري مذكرات توقيف بحق سياسيين وقضاة وأمنيين وإعلاميين لبنانيين وسوريين. ورغم أن شظايا المذكرات وصلت إلى برلين، حيث ديتليف ميليس ومساعده غيرهارد ليمان، وإلى الكويت حيث رئيس تحرير صحيفة السياسة الكويتية، أحمد الجار الله، فإنّ الواضح أن الهدف الأول، إن لم يكن الوحيد، لسهام هذه المذكرات ليس سوى ساكن السرايا في وسط بيروت، رئيس الحكومة سعد الحريري.

ورغم أن اللواء جميل السيد يصرّ على وضع المذكرات في إطارها القانوني، فإنّ بَين المتردّدين الدائمين إلى دمشق من يؤكّد أن هذه الخطوة تعني، إضافة إلى بعدها القانوني، أن المطلوب من سعد الحريري السير في ملفات شهود الزور والتحقيق المسيّس والمحكمة الدولية إلى النهاية، «وهذه المذكرات لم تصدر إلا بعدما لمست دمشق عدم التزام مَن تعهّد أمامها بتعهداته». وتضيف المصادر ذاتها إن «العلاقة بين لبنان وسوريا عادت لتنتظم بالشكل المطلوب، إلا أن القضاء اللبناني تلكّأ عن متابعة ملف شهود الزور». ويرفض المطّلعون على أجواء القيادة السورية النظر إلى مذكرات التوقيف كإعلان بوجود توجّه جاد لدى القيادة السورية لمحاسبة مرحلة السنوات الخمس الماضية، مع ما يقتضيه هذا التوجه من محاسبة لرجال الدولة التي قامت على أنقاض الانسحاب السوري من لبنان. «لكن ما ينبغي منعه هو تكرار تجربة الاتهام المسيّس. فأشرف ريفي ووسام الحسن وغيرهما يعلنون أنهم، منذ عام 2006، كانوا يعلمون بأن حزب الله قتل رفيق الحريري. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه الحالة: إذا كانوا كذلك، فلماذا استمروا في اتهام سوريا؟ ألا يعني ذلك أننا يجب ألا نثق بهم لا في الاتهام الأول ولا في الاتهام الثاني؟».

وماذا عن السعودية؟ هل الخطوة منسّقة مع قيادتها؟ تجيب المصادر ذاتها إن العلاقة بين البلدين «قائمة وجيّدة جداً على صعيد العلاقة بين جلالة الملك والرئيس بشار الأسد. لكن اللبنانيين المقربين من المملكة لم ينفذوا ما تعهدوا به. وعدم التزامهم يؤدي إلى إخراج الملف اللبناني من على رأس أولويات العلاقة بين دمشق والرياض». وفي رأي المصادر ذاتها، فإن إصدار المذكرات لا يحتاج إلى أي تشاور مع القيادة السعودية، فـ«الفرصة التي طُلِبَت وأُخِذَت منذ 30 تموز 2010 (تاريخ القمّة الثلاثيّة في بعبدا) لم تؤدِّ إلى أي نتيجة إيجابية حتى اليوم».

> مقربون من الحريري: ثمة من يريد التعامل بمنطق الأسياد والعبيد
>
> السيد: المذكرات صدرت بعد 4 تبليغات استهتر بها القضاء اللبناني

في المقابل، بدا بعض المقربين من رئيس الحكومة كمن ضُرب على رأسه، فيما جهد البعض الآخر لإخفاء صدمته مما جرى. فطوال الأشهر التي تلت الزيارة الأولى للرئيس سعد الحريري إلى دمشق، كان جزء كبير من فريق عمله يراهن على العلاقة المستجدة «بين قصر الشعب وبيت الوسط لحماية مسيرة دولة الرئيس وإبعاد أذى حلفاء سوريا عنه». أما البعض الآخر، فأوغل في التفاؤل إلى حد اقتناعه بأن سوريا ابتعدت عن إيران لتقترب يوماً بعد آخر من التضحية برأس حليفها حزب الله كرمى لعيون الملك السعودي والشيخ سعد ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان. وعندما كانوا يسمعون خلاف ذلك، كانوا يردّونه إلى «المتضررين من العلاقة الناجحة بين الرئيس السوري ورئيس الحكومة اللبنانية». استمروا على هذا المنوال إلى أن صرّح السفير السوري في بيروت علي عبد الكريم علي قبل أسبوعين، قائلاً إن ما أدلى به الرئيس الحريري لصحيفة «الشرق الأوسط» بحاجة إلى خطوات عملية لاستكماله. لكن رهان المقربين من الحريري على خطب ودّ الشام استمر حتى بعد ظهر أمس، فتغيرت لهجتهم. أحد هؤلاء (ممّن شملتهم مذكرات التوقيف)، يرى أن الخطوة السوريّة «تظهر أن القيادة في دمشق لا تزال تقرأ في كتاب مضى عليه الزمن، يعود إلى ما قبل الانسحاب السوري من لبنان». وفي رأيه، فإن «صدقيّة القضاء السوري معروفة عالمياً، وبالتالي، ثمة من يريد توجيه رسالة مفادها أنه لا يريد علاقة من النوع الذي نطرحه عليه. نحن طرحنا علاقة ندّية، لكن ثمة من يريد التعامل بمنطق الأسياد والعبيد، وهذا ما لا نرضى به. وهذه الخطوة تتجاهل أن الطرف السوري هو من يحتاج إلى التعاون مع الحريري لإنهاء حالة العداء التي بُنيت خلال السنوات الخمس الماضية مع شريحة كبيرة من اللبنانيين، وليس الحريري من يحتاج إلى هذا التعاون». أما النتيجة العملية للمذكرات، فلا يرى المصدر فيها سوى قرار «بمنع أشرف ريفي ووسام الحسن من دخول دمشق. وبالأصل، هما لم يذهبا عن طيب خاطر، بل تطلّب الأمر منهما جهداً لتخطي الحاجز النفسي». أما تحويل المذكرات إلى الأنتربول، «فلن يأتي بأي نتيجة»

صقر يستنفر الدولة في مواجهة المذكرات

وصف النائب عقاب صقر صدور مذكرات التوقيف السورية بحق «مسؤولين سياسيّين وقضائيّين وأمنيّين وإعلاميّين لبنانيين» بـ«الخطوة المؤسفة الصادمة للعلاقات المؤسساتيّة والسياسيّة المتواصلة والمستمرة بين رئيس الحكومة سعد الحريري والقيادة السورية على طريق بناء الثقة الكاملة بين البلدين». وبحسب مقربين من رئيس الحكومة، فإن صقر تشاور مع الرئيس سعد الحريري قبل إصدار البيان، الذي دعا فيه «رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان بوصفه المؤتمن على الدستور والحريات، (إلى) أن يضع يده على هذه القضية، وأن يكون لمجلس الوزراء ودولة الرئيس سعد الحريري موقف حازم وحاسم حيال هذا الموضوع». ودعا صقر الرئيس نبيه بري إلى عقد جلسة لمجلس النواب أو إنشاء لجنة برلمانية للتعامل مع مذكرة توقيف صادرة بحق نائب لبناني يحظى بتأييد الشعب اللبناني والحصانة البرلمانية». كذلك رأى «ضرورة أن يتحرك مجلس القضاء الأعلى اللبناني قانونياً، باعتبار أن هناك قضاة وجّهت إليهم مذكرات توقيف في سابقة غير معهودة من الجانب السوري»، متمنياً أيضاً على وزير الداخلية «أن يتخذ موقفاً مناسباً حيال مذكرات توقيف صادرة بحق ضباط كبار في قوى الأمن الداخلي»، وآملاً من نقابتي الصحافة والمحررين «عقد اجتماع مشترك واتخاذ الخطوات الآيلة إلى حماية الإعلاميين والحريات الإعلامية في لبنان، وكل ذلك بما ينسجم مع القوانين اللبنانية والأنظمة المرعية، ومع كل التقاليد والأعراف لإبعاد كأس التشنج والكيدية في التعاطي مع هذا الملف الحساس والمهم، لكي تبقى كلمة القانون هي العليا».

وفي السياق ذاته، عبّر رئيس حزب الكتائب أمين الجميل عن «الخشية من أن تكون هذه مذكرة توقيف للعلاقات السورية ـ اللبنانية أكثر من مذكرة توقيف للبنانيين»، مشيراً إلى أنها «لا تساعد إطلاقاً على تطوير العلاقات اللبنانية ـــ السورية إيجاباً كما نتمناها».

رسائل إلى المحرر

براءة سوليدير

ردّاً على الخبر المنشور في «الأخبار» بتاريخ 2010/9/30 بعنوان «سوليدير حصلت على مليار دولار مجاناً!»، يهمّنا أن نوضح أن هذا الادّعاء خاطئ ولا أساس له من الصحة. ومن المستغرب استناد صحيفتكم إلى مصدر خبر غير مثبت واقعاً أو قانوناً بشهادة صاحبه، علماً بأن مساحة الأملاك العامة من طرقات وساحات عامة وحدائق في وسط بيروت والمساحة المخصصة لشركة سوليدير قد جرى تحديدها في الأساس بموجب الاتفاقية المبرمة بين الدولة وشركة سوليدير في عام 1994 ولم تنقص أو تتقلص تلك المساحات إطلاقاً منذ ذلك التاريخ.

وتجدر الإشارة إلى أنه، وعملاً بأحكام الاتفاقية أعلاه، كان قد جرى اقتطاع مساحة 106 آلاف متر مربع من عقارات شركة سوليدير البالغة مساحتها حوالى 701 ألف متر مربع من أجل إدراجها ضمن الأملاك العمومية، بحيث تبقى للشركة مساحة حوالى 595 ألف متر مربع، كما أن المساحة المبنية المخصصة لمنطقة وسط بيروت لم تعدّل كذلك منذ عام 1994.

ويهمّنا أن نوضح أن الإدارات الرسمية المعنيّة، بما فيها بلدية بيروت والمديرية العامة للتنظيم المدني قد وثّقت مساحات الأملاك العامة في وسط بيروت ودقّقت فيها، بحيث صدر في عام 2001 المرسوم 5714 المتعلق بتعديل المخطط التفصيلي لمنطقة وسط بيروت الذي قضى بتحديد موقع ومساحة الأملاك العامة من دون أي زيادة في المساحة المخصصة لشركة سوليدير بموجب الاتفاقيّة أعلاه.

وإن جميع التعديلات التي أعقبت عام 2001 كانت فنيّة ولم تلحظ إطلاقاً أي زيادة في المساحات العائدة لشركة سوليدير، وهو أمر غير ملتبس بتاتاً ويسهل إثباته من خلال مراجعة هذه المراسيم وتحديد المساحات العائدة لشركة سوليدير.

نبيل راشد
(المسؤول الإعلامي والعلاقات العامة)

«الأخبار»: إن مصدر هذا الخبر، الذي اعتبره بيان شركة سوليدير «غير مثبت واقعاً أو قانوناً بشهادة صاحبه»، هو الشركة «الدولية للمعلومات»، ذات الصدقيّة العالية، فضلاً عن أن جميع الذين واكبوا التعديلات الطارئة على التصميم التوجيهي وأعمال ردم البحر يعلمون جيداً أن الشركة اكتسبت عقارات إضافية ليست ملحوظة في المراسيم الصادرة في عام 1994.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

...ري (ليس) مطلوباً

على حصر الخطوة السورية في المجال القانوني. المدير العام السابق للأمن العام يُذكّر سائليه بأنه حذّر رئيس الحكومة يوم 12 أيلول الماضي من خطوة مماثلة إذا لم يبادر إلى التسريع في فتح ملف شهود الزور. وقبل ذلك، بدأت الدعوى أمام القضاء السوري قبل نحو عام. وأرسل قاضي التحقيق الأول في دمشق التبليغات أربع مرات، إما مباشرةً أو عبر الطرق الدبلوماسية. وكان آخر هذه التبليغات مذكرتان وصلتا إلى دائرة قاضي التحقيق الأول في بيروت، الرئيس غسان عويدات، وفقاً لما تنص عليه الاتفاقية المعمول بها بين البلدين. وبعد استفسار وكيل السيد لدى عويدات، قال له الأخير إنه لن ينفذ التبليغات، ولن يردّ المذكرة إلى نظيره السوري. أمام هذا الواقع، يضيف السيد، بعثنا بمذكرة إلى القاضي السوري يوم 21 أيلول 2010، طلبنا فيها منع هسام هسام من الإدلاء بتصريحات صحافية حرصاً على سرية التحقيق. كذلك طلبنا منه السير في إجراءات الدعوى غيابياً، وفقاً للقوانين المتّبعة في سوريا، علماً بأن هذه الطريقة متّبعة في لبنان وفرنسا على سبيل المثال. إذ إن القاضي، عندما يشعر بأن ثمة من يستهتر بالمحكمة عبر التهرب من تبلغ أوراق الدعوة، يسير بالدعوى غيابياً».

وأكد السيد أن المذكرات أرسلت إلى المفرزة الجنائية في دمشق لتعميمها على المفارز الحدودية والأنتربول. وفي رأي مصدر قانوني متابع للقضية، فإن منظمة الشرطة العالمية ملزمة بتعميم هذه المذكرات على كل الدول الأعضاء، ليبقى على عاتق هذه الدول تنفيذ المذكرات وتسليم المطلوبين إلى سوريا أو عدمه.

يُذكر أن المطلوبين بمذكرات التوقيف السورية هم: النائب السابق للرئيس السوري عبد الحليم خدام، الرئيس الأول للجنة التحقيق الدولية الألماني ديتليف ميليس ومساعده غيرهارد ليمان، النائب مروان حمادة، الوزيران السابقان حسن عكيف السبع وشارل رزق، النائب السابق الياس عطا الله، المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، المحقق العدلي الأخير في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري (مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية) القاضي صقر صقر، القاضي إلياس عيد (المحقق العدلي الثاني في اغتيال الحريري)، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، الرئيس السابق لفرع المعلومات العقيد سمير شحادة، رئيس غرفة العمليات في قوى الأمن الداخلي العقيد حسام التنوخي، الضابط في فرع المعلومات الرائد خالد حمود، العميد المتقاعد محمد فرشوخ (المساعد الثاني الأسبق لمدير استخبارات الجيش اللبناني منتصف التسعينيات)، السفير السابق جوني عبده، مساعد الرئيس الراحل رفيق الحريري عدنان البابا، المستشار الإعلامي للرئيس سعد الحريري هاني حمود، مدير قناة أخبار المستقبل نديم الملا، والصحافيون: فارس خشان، عمر حرقوص، عبد السلام موسى، أيمن شروف، حسن صبرا، حميد الغريافي، أحمد الجار الله ونهاد الغادري، والمشتبه في أنهم شهود زور: أحمد مرعي، إبراهيم جرجورة، أكرم شكيب مراد، زهير محمد الصديق وعبد الباسط بني عودة.

أما «الشاهد» هسام هسام، فقد أعادت مصادر معنيّة بالملف عدم توقيفه لأنه قد مثل أمام قاضي التحقيق الأول في دمشق أكثر من مرة، وأخلى سبيله بسند إقامة بانتظار مثول الآخرين، تمهيداً لاتخاذ القرار المناسب بحقه، علماً بأنه عملياً في عهدة السلطات السورية، وبالتالي، بالإمكان استدعاؤه فور السير في الدعوى.

بحسب المصدر، الذي يضيف إن منظمة الشرطة العالمية «لن تقبل مذكرات لتوقيف أركان الدولة اللبنانية». ورغم ذلك، فإن المقرب من رئيس الحكومة لا يرى أن مذكرات التوقيف ستؤدي إلى قطيعة بين القيادة السورية ورئيس الحكومة اللبنانية. «فمنذ تحريك الملف، كنا نتوقع أن يصل إلى هذه النتيجة، من دون أن يوقف ذلك تقدم العلاقة وقيام دولة الرئيس بغير زيارة شخصية ورسمية إلى دمشق. وكل ما يُقال له اليوم هو أنهم لا يريدون لوسام الحسن أن يؤدّي دوراً إيجابياً في تقريب العلاقة بين الطرفين أو في بعض الملفات الأمنية».

وفي السياق ذاته، يرى أحد المقربين من الحريري (غير مشمول بمذكرات التوقيف) أن الخطوة السورية أتت خارج السياق لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء، وهي خارج كل الحسابات. والمفاجأة، بحسب المصدر، أنهم هجموا على الرئيس الحريري عندما أطلق موقفه في جريدة «الشرق الأوسط». وعشية طرح ملف شهود الزور في مجلس الوزراء، صدرت مذكرات التوقيف في دمشق، حتى بدا الأمر كأنّ ثمّة من لا يريد لملف شهود الزور أن يصل إلى خواتيمه، بل يُراد استخدامه كقميص عثمان».

بدوره، وضع مقرب ثالث من رئيس الحكومة المذكرات السورية في إطار «استكمال الحصار على السعودية التي تحاول عرقلة الاتفاق الأميركي ـ الإيراني ـ السوري في العراق». وبرأي المصدر ذاته، فإن «السعودية محاصرة من اليمن والبحرين والكويت والعراق، وأتت مذكرات التوقيف في محاولة لإضافة لبنان إلى هذه الساحات».

وفي مقابل الكلام السياسي، يحرص اللواء جميل السيد، الذي أعلن مكتبه الإعلامي خبر صدور مذكرات التوقيف،

تحليل إخباري

عندما تختنق إسرائيل بزيارة نجاد للبنان

يحيى دبوق

يفصل لبنان عن الزيارة التاريخية للرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أسبوع وبضعة أيام. وهي المدّة التي تفصل إسرائيل عن تأكيد إضافي، وقد يكون فظاً بالنسبة إليها، على انكسارها في لبنان. فالزيارة تؤكد ترسّخ واقع المعادلات الجديدة النقيضة للمصلحة الإسرائيلية، وتؤكد من جديد أن يد محور المقاومة هي العليا، على حساب المحور الآخر الذي تتصدّره الولايات المتحدة، وتقف من خلفه إسرائيل وعناصر أخرى موزّعة هنا وهناك، في لبنان ودول «الاعتدال» العربي.

لزيارة نجاد بُعد خاص من ناحية تل أبيب، بما يرتبط برمزية المناطق التي ينوي زيارتها جنوباً، كمدينة بنت جبيل وبلدة مارون الراس، وهي عناوين ورموز انهزام الخيار العسكري الإسرائيلي في لبنان عام 2006، وكما كان خطاب «بيت العنكبوت» للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عام 2000، قد حفر عميقاً في الوعي الإسرائيلي، يُتوقع لهذه الزيارة أن تترك آثاراً لن تستطيع تل أبيب تجاوزها بسهولة.

يزيد من اختناق إسرائيل بالزيارة، أن نجاد، الذي يرفع شعار إزالة الدولة العبرية من الوجود، ويتجاوز خطوطاً حمراء دولية يتجنبها كثير من رؤساء الدول حيالها، سيزور الأماكن التي دارت فيها رحى الحرب الفاشلة ضد المقاومة، وبالأخص أنه أحد منابع القدرة لديها، التي مكّنتها في السابق، وتمكّنها حالياً، من منع تل أبيب من فرض إرادتها السياسية على لبنان.

تقرأ إسرائيل جيداً المعاني السياسية لأصل الزيارة ومكانها وتوقيتها. فتجوال نجاد بالقرب من حدودها، مع أقواس النصر والترحيب الجماهيري المعبّر عن احتضان خياراته جنوباً، وبالقرب من مستعمراتها وجنودها واستحكاماتها العسكرية، له بُعد مختلف في هذه المرحلة، عن أي مراحل سابقة. أبعاد الزيارة ومعانيها بعد بدء الانسحاب الأميركي من العراق، هي غيرها قبل قرار الانسحاب، وأبعادها بعد شهر سلاح المحكمة الدولية ضد حزب الله وخيار المقاومة، هي غيرها عما قبل انكشاف المخطط واستهدافاته، وفي الإجمال، زيارة نجاد ما بعد فشل إسرائيل عام 2006، والقدرة التي باتت لدى المقاومة في أعقاب الحرب وبسببها، هي غيرها عما قبلها.

كان لافتاً تطابق المواقف والتعبير عن القلق والشعور بالاستفزاز، بين جهات في قوى 14 آذار والإسرائيليّين، إذ لم تبخل هذه الجهات على تل ابيب، بأن توصّف الزيارة بما يفيدها ويصب في مصلحتها، وقد يكون مردّ ذلك، كحد أدنى، إلى تقاطع المصلحة الإسرائيلية مع مصلحة هذه الجهات، الأمر الذي يملي على الطرفين، ردات فعل متطابقة إلى حدود الشبهة.

في الردود والمواقف المسبقة لتل أبيب حيال الزيارة، «اشتكى» وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، واصفاً الزيارة بـ«الاستفزازية»، أما الناطق بلسان الخارجية الإسرائيلية، يغال بالمور، فشدد على أنها «مقلقة ومزعزعة للاستقرار».

في تعليق للقناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي، أشار معلق القناة للشؤون العسكرية، يؤاف ليمور، إلى أن «غريزة كل إسرائيلي تقول إن نجاد هنا، وسيحادث نفسه قائلاً اذهبوا واقتلوه، لكن لا يتوقعنّ أحد أن تناقش المؤسسة الأمنية هذا الموضوع بجدية». أما أظرف ما قيل إسرائيلياً، فجاء في صحيفة هآرتس، إذ كتب معلق الصحيفة للشؤون السياسية، ألوف بن، أن «أحمدي نجاد سيخصص يوماً كاملاً لجولة في الجنوب اللبناني، زائراً المواقع التي شهدت المعارك بين إسرائيل وحزب الله... المدى سيكون قريباً، ويمكن إرسال قوة إلى ما وراء الحدود لاعتقال نجاد وسوقه إلى المحاكمة بتهمة التحريض وإنكار المحرقة». تضيف الصحيفة إنّ «من الممكن اعتقال نصر الله، الذي من المؤكد أنه سيصحب نجاد، وبالتالي سيكون لدى إسرائيل رهينتان رفيعتا المستوى».

بالطبع، لا مناص أمام تل أبيب، إلا أن يكون منسوب «الحكمة»، الذي يعبّر عن مستوى عال من الحذر، وربما الجبن أيضاً، كبيراً جداً إلى حدود ارتداعها عن محاولة تحقيق آمالها ضد نجاد، أما أقوال ليبرمان والناطق بلسان وزارته والمعلقين الإسرائيليين، فمؤشر كاف للدلالة على مدى الغيظ والحنق والشعور بالعجز، رغم عجرفة الحديث والتعبير الكلامي عن آمال لا يمكن تحقيقها، إذ «ما باليد الإسرائيلية حيلة».

ثمة حكمة عبرية يعزوها حاخامات اليهود إلى كتبهم المقدسة، وتنص على مبدأ أخلاقي، عادةً لا يلتزم الإسرائيليون به: «لا تشمت لسقوط عدوك، ولا تبتهج لفشله»، إلا أن مشكلة تل أبيب أن أحمدي نجاد لا يعرف العبرية، ولا يرى أن الشماتة بالصهاينة، عمل غير أخلاقي.

ما قل ودل

يغادر اليوم الوزير مروان حمادة بيروت إلى باريس في زيارة من المتوقع أن تطول أشهراً عدّة، وذلك بعد نقاش مع رئيس اللقاء الديموقراطي، النائب وليد جنبلاط.

وعُلم أنّ حمادة قد ينزل في أحد الفنادق الباريسية لفترة، لأن المنزل الذي كان يستخدمه خلال زياراته السابقة، والذي يملكه أحد أقاربه، قد بيع منذ مدة بسبب ضائقة ماليّة.

علم وخبر

الأمانة العامّة والمذكّرات

علّق أحد النواب الأكثريين على مذكرات التوقيف السورية بحق شخصيات محسوبة على الأكثرية بالقول، متهكماً: إنّ الأمانة العامة لقوى 14 آذار ستصدر بياناً اليوم تعلن فيه أنّ «هذه المذكرات دليل إضافي على التباعد والانشقاق بين إيران وسوريا»!

إعادة إحياء «الوطني المسيحي»

يجري نقاش بين شخصيات مسيحية مقرّبة من سوريا لتأسيس تجمّع سياسي يضمّ العشرات، في محاولة لإعادة إحياء تجربة «التجمّع الوطني المسيحي»، مع تدارك هؤلاء أسباب فشل التجمّع السابق، وأوّلها أخذ الموافقة والتأييد الكاملين من العماد ميشال عون.

بيتون وحزب الله

رغم كل الخطوات التمهيدية التي يقوم بها السفير الفرنسي في بيروت، دوني بيتون، والمواقف التي يعلنها في السر والعلن لمقابلة الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، لا تزال قيادة الحزب تستبعد إمكان عقد لقاء كهذا. وفي المقابل، تحدث مطلعون على أجواء حارة حريك عن إمكان أن يلتقي بيتون أحد المسؤولين الكبار في الحزب بدل نصر الله.

تأكيد آل الحريري

نقلت مصادر سياسية مطلعة عن مسؤولين سوريين أن رئيس شعبة المعلومات، العقيد وسام الحسن، أبلغهم خلال إحدى زياراته إلى دمشق، أن «عائلة الرئيس الشهيد رفيق الحريري تأكدت منذ نهاية عام 2005 أنّ سوريا لا علاقة لها نهائياً باغتياله!».

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

تقرير

هل يحيل وزير الاتصالات رئيس أوجيرو على القضاء؟

حسن عليق

عند الرابعة من فجر أمس، تمكّن فنيّو وزارة الاتصالات وهيئة أوجيرو من إصلاح العطل الذي طرأ على خدمة الإنترنت (DSL) التي تقدمها شركات خاصة لمواطنين ومؤسسات خاصة وعامة، عبر شبكة الاتصالات التي تديرها هيئة أوجيرو. وبعد 48 ساعة من انقطاع خدمة الإنترنت عن عشرات آلاف المشتركين، عادت الحواسيب لممارسة دورها الطبيعي. لكن ما كشفه هذا العطل ليس سوى إظهار للاهتراء الذي تعانيه هيئة أوجيرو، من الجوانب كلها. فقد تبيّن أن إدارة الهيئة كانت قد أوقفت عقود الصيانة والدعم التقني التي كانت معقودة مع شركات مختصة من أجل تلافي حصول أعطال مماثلة، أو لإصلاحها في وقت أسرع مما استغرقه عطل نهاية الأسبوع الماضي.

وبحسب مصادر مطلعة على ما يجرى في قطاع الاتصالات، فإن العطل بدأ في سنترال الجديدة، وبالتحديد، في جهاز توزيع خدمة الإنترنت (SDH). وبما أن أنظمة الصيانة المعتمدة من أوجيرو لا تراعي المواصفات التي حددتها الشركات المصنّعة، فإن العطل بدأ يتمدد من سنترال إلى آخر، إلى أن «قشطت» الشبكة بكاملها. في الساعات الأولى، لم يتمكن فنيو وزارة الاتصالات وأوجيرو من تحديد طبيعة العطل. وأمام وقوفهم مكتوفي الأيدي تجاه ما يجري، أجرى وزير الاتصالات شربل نحاس، الموجود خارج لبنان، اتصالاً بشركة نوكيا سيمنس، طالباً المساعدة. ورغم عدم وجود عقد مع الشركة، فإنها لبت طلب نحاس. وقد تمكن فنيوها من تحديد العطل وإرشاد الفنيين اللبنانيين إلى كيفية إصلاحه، وهو ما حصل تباعاً إلى أن عادت الأمور إلى طبيعتها فجر أمس.

نظريات عديدة وضعت لتفسير العطل، ووصل بعضها إلى حد القول إن ثمة من تعمد حصوله، كرسالة إلى الشركات التي لا تزال رافضة طلب فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي زرع أجهزة تنصّت فيها. لكن مصادر معنية في الشركات المتضررة أكدت لـ«الأخبار» أن العطل سببه سوء إدارة هيئة أوجيرو التي لا تزال منذ سنوات، ولأسباب مجهولة، ترفض إبرام عقود صيانة مع شركات مختصة بذلك، متذرعة معظم الوقت بتوفير الأموال. وتلفت المصادر إلى أن أوجيرو، وبسبب غياب عقود الصيانة، تلجأ إلى تغيير معدات وإصلاح أخرى واستبدال بعضها بأخرى «على الطريقة اللبنانية». وأدت إجراءات أوجيرو، بحسب مصادر مطلعة على قطاع الاتصالات، إلى تغيير بنية الشبكة، مع ما يستتبعه ذلك من تغيير في وظيفة عدد من البرامج الإلكترونية القادرة على تحديد الأعطال والتحذير منها قبل وقوعها وإصلاح بعضها تلقائياً من دون تدخل بشري في بعض الأحيان.

وأعادت المصادر التذكير بما حصل في تموز الماضي، عندما انقطع كابل الاتصالات البحري الذي يربط بيروت بصيدا، ما أدى إلى انقطاع الاتصالات الهاتفية الثابتة بين الجنوب وباقي المناطق. وحينذاك، وضعت الهيئة المنظمة للاتصالات تقريراً عن الأوضاع العامة في أوجيرو، وعن الحادثة بعينها. وفي التقرير، تبيّن للهيئة أن أوضاع أوجيرو «مزرية» بكل ما للكلمة من معنى. وفي خلاصات التقرير الموضوع يوم 10 آب 2010، لفتت الهيئة إلى أن «إدارة الشبكة الثابتة وصيانتها، وخصوصاً ما يتعلق منها بالألياف البصرية الأرضية والبحرية ومركز التحكم، تعاني ثغراً عديدة قد يترتب عليها نتائج خطيرة في حال عدم اتخاذ بعض الإجراءات والتدابير التي باتت ملحّة جداً، نذكر منها خصوصاً عدم وجود أي خطط صيانة استباقية موثقة للأعطال المحتملة...».

> رسالة إلى الشركات التي لا تزال رافضة طلب فرع المعلومات زرع أجهزة تنصت فيها

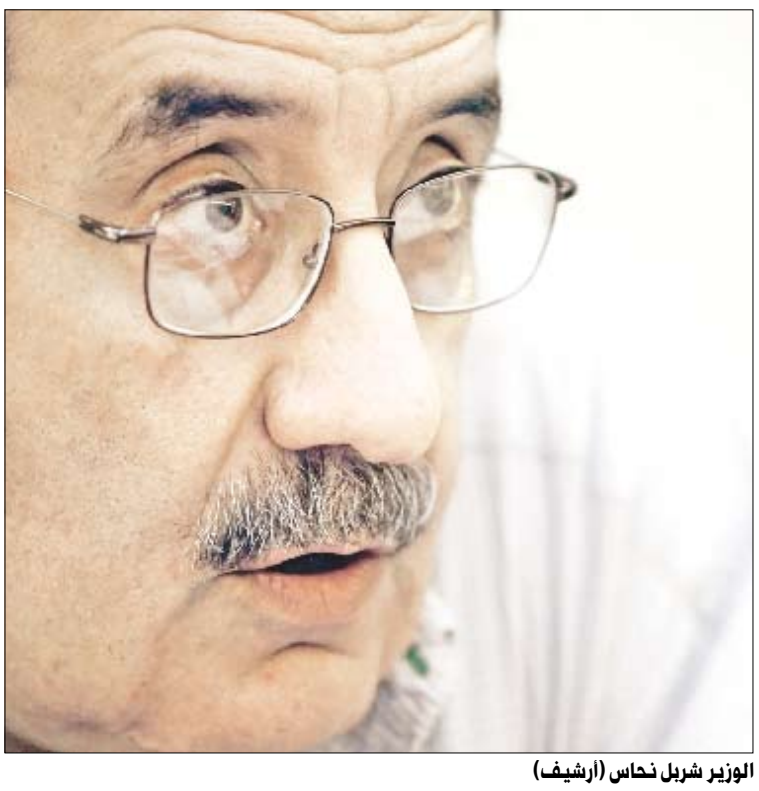

الوزير شربل نحاس (أرشيف)

الهيئة المنظمة توقعت إذاً حصول أعطال، فما الذي تغير منذ آب الماضي حتى اليوم؟ لا شيء، تجيب مصادر واسعة الاطلاع في الوزارة. «فالحماية التي يحظى بها رئيس هيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف تمنع المساس به، وتجعل منه رئيساً لهيئة كاملة الاستقلالية. وعندما قصد وزير الاتصالات شربل نحاس مجلس الوزراء لتعيين مدقق في حسابات أوجيرو، رُفِض طلبه بذريعة استقلالية الهيئة. وبحسب المصادر، فإن أولوية نحاس في هذه المرحلة تنصب على التفاوض مع مجلس إدارة أوجيرو من أجل توقيع عقود صيانة جديدة بين الطرفين (الوزارة والهيئة)، لرفع يد أوجيرو عن كل ما ليس له صلة بمهمتها الرئيسية». وبحسب مصادر معنية بالقضية، ثمة في الوزارة ملفات عديدة ينبغي إحالة بعضها على التفتيش المركزي، فيما البعض الآخر يجب إحالتها على النيابة العامة، بسبب المخالفات التي ترتكب في أوجيرو.

وكان وزير الاتصالات قد أصدر بياناً، عقب عطل الإنترنت الأخير ذكر فيه أن «سبب توقف الخدمة، خلافاً لما أشيع في بعض وسائل الإعلام، ناتج من عطل أصاب صباح الجمعة نظام نقل المعلومات Transmission لخدمة الـ DSL بواسطة شركات الإنترنت DSP وISP، ما أدى الى توقف خدمة DSL للمشتركين عبر هذه الشركات». ولفت نحاس إلى أن الأعطال «تركزت في نظام نقل المعلومات الخاص بوزارة الاتصالات، من دون أن يعني ذلك شركات نقل المعلومات التي أبدت كل تعاون»، واعداً بالعمل على «تحديد المسؤوليات واتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الصدد».

تقرير

معمعة إعلاميّة أمنيّة بحثاً عن «المصدر اللصيق»

حصل مساء السبت إشكال، بين شبّان من تيّار المستقبل وآخرين من المعارضة السابقة، في حارة الناعمة على خلفيّة تعليق صورة للمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. وقد تطوّر الإشكال إلى تضارب بالعصيّ وتراشق بالحجارة، ما اقتضى تدخّل الجيش اللبناني، الذي أوقف شخصيْن. وكان ريفي قد أصدر مساء السبت «أمراً للضباط آمري الفصائل الإقليميّة بالعمل على نزع جميع تلك اللافتات والصور المؤيّدة والمتضامنة مع مؤسسة قوى الأمن الداخلي (المدير العام لقوى الأمن الداخلي، وشعبة المعلومات) وذلك بالتنسيق اللازم مع البلديّات المعنيّة، وتوجيه الشكر إلى هذه البلديات على تعاونها مع قوى الأمن».

وفي سياق الردود على ما نشرته «الأخبار» في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي، عن اتهام مرجع لصيق برئيس الحكومة حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري، أشار سياسيّون يزورون دمشق، إلى أن هناك من اهتم بالموضوع في سوريا، و«خصوصاً أن الكلام يؤخذ بعين الاعتبار، لجهة تحديد مستوى تطوّر علاقتهم بالمسؤولين الأمنيين الذين يعتقدون أنهم قالوا هذا الكلام»، فيما امتنع حزب الله عن التعليق على الموضوع، رغم طلب عدد من الصحافيين مواقف من مسؤولين أو نوّاب في الحزب.

وقد نشرت أول من أمس مجلّة «الشراع»، مقالاً غير موقّع (على موقعها الإلكتروني) وأرفقته بصورة لرئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، وذلك نقلاً عن مسؤول أمني رفيع، هو ذاته من تحدّث الى «الأخبار». وقد نقلت «الشراع» عن المصدر الأمني قوله إن «القرار الظني سيصدر آجلاً أو عاجلاً، شئنا أو أبينا، حتى لو حصلت، كما نتوقع، بعض الإشكالات هنا أو هناك، التي نستطيع تطويقها ومعالجتها، وما نراه الآن من تصرفات حزب الله تنطبق عليها مقولة كاد المريب أن يقول خذوني. وهنا ألفت النظر إلى أن القرار الظني هو شبهة أولى، لا إدانة كاملة، ومن ثم المحقق قد يُبرّئ أحداً منهم أو يدينه، تأكّدوا يا جماعة لو أُنقذ القاتل نكون قد شرّعنا القتل». أضاف المصدر: «نحن لدينا التزام قانوني ووظيفي وإنساني وسياسي وأخلاقي وعائلي بأن نكشف القتلة، وقد تكون هذه المناسبة من أهم المناسبات التي يكشف فيها القاتل الكبير في الشرق الأوسط الذي كان طوال عمره مليئاً بالقتل والاغتيالات، ولم يكن أحد يحاسب باعتبار أن الجرائم الكبرى ليس هناك من يحاسب عليها».

قال وهّاب إن المسؤول الأمني استدعى صحافياً من «الأخبار» وهذا يجانب الحقيقة (أرشيف)

> سوريا تحدد مستوى علاقتها بالمسؤولين الأمنيين الذين يعتقد أنهم قالوا هذا الكلام

وأشار المصدر الأمني في حديثه إلى «الشراع» إلى أنه يرى أن هناك سوء «إدارة للمعركة لدى حزب الله، وهذا ما أدّى إلى ضرب صدقيّة القضيّة والسلاح وقدسيتهما، وفقدان الإجماع وحتى الوقار وجزء من الاحترام». وتوجه، ختاماً، إلى حزب الله بالقول: «إن هجومكم لن ينفع، بل على العكس هو يدينكم، وجمهوركم بدأ يتساءل همساً في مجالسه عن سرّ هذه الشراسة بوجه المحكمة من جانبكم، وهذه تحمل تداعيات تاريخيّة يحملها المرتكبون فقط، لا الشيعة في لبنان».

كذلك، أكّد «مصدر أمني مطّلع» للزميلة «الديار» صحة الخبر المنشور، ورأى «أن هذا الكلام كان موجهاً كرسالة مباشرة إلى حزب الله، لا إلى الإعلام، ولكن بما أنها نُشرت، فإن الحلّ هو واحد وموجود لدى وزير الخارجيّة السوري وليد المعلم، عندما قال إنه إذا ثبت تورط أي سوري في اغتيال الشهيد رفيق الحريري، فإن القضاء السوري سيحاكمه بتهمة الخيانة العظمى وسيُعدم. هذا هو الحلّ الذي يجب أن يُعتمد لبنانياً». وفي سياق هذا الخبر، وردت جملة مستغربة، وهي أن الكلام كان موجّهاً كرسالة إلى حزب الله، وهو ما يعني أن هناك من لا يزال يتعامل مع الصحافيين كصندوق بريد.

بدوره، جانب الوزير السابق وئام وهّاب الحقيقة حيناً والتهذيب حيناً آخر، في الجملة التي قالها لتلفزيون الجديد صباح أمس: «اللواء أشرف ريفي أعطى الصحافي ثائر غندور معلومات عن أن حزب الله هو من نفذ عملية اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري»، مؤكداً أن «اللواء ريفي هو من أعطى هذا الموضوع لصحيفة «الأخبار»، وهو من استدعى غندور إلى مكتبه وأخبره المعلومات» (نقلاً عن الموقع الإلكتروني لتيّار التوحيد). جانب الحقيقة لحظة قرّر أن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي هو من تحدّث إلى «الأخبار»، وهذا رأيه وخياره، لكنه لا يُلزم أحداً. وجانب وهاب التهذيب عندما قال إن اللواء ريفي استدعى الزميل غندور إلى مكتبه، إذ ليس من عادات الصحافيين في جريدة «الأخبار» قبول الاستدعاءات من أيّ مصدر كان، ووهّاب يعرف هذا الأمر جيداً.

(الأخبار)

المشهد السياسي

جنبلاط: لسنا بحاجة إلى محكمة تسيل الدماء

تمكّن الوسطاء من إقناع الرئيس سعد الحريري بتأجيل طرح ملف تمويل المحكمة على جلسة مجلس الوزراء اليوم، فيما يُتوقّع أن يكون تقرير الوزير إبراهيم نجار عن شهود الزور حاضراً في الجلسة التي يشيع عدد من الوزراء أجواءً إيجابية بشأنها

جنبلاط: في آب 2009 صوّبنا الأمور نحو العمق الطبيعي (أرشيف ــ مروان طحطح)

في الأيام القليلة الماضية، أجرى الرئيس ميشال سليمان وعدد من الأقطاب اتصالات مكثّفة لإبعاد ملف تمويل المحكمة الدولية عن نقاشات جلسة مجلس الوزراء المقرَّر عقدها في قصر بعبدا عند الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم. وفيما تستمرّ هذه الاتصالات الاستباقية، علّق بعض المتابعين على قرار تأجيل مناقشة هذا الملف بالقول إنّ ما يجري «هو عكس المطلوب، إذ إنّ التأجيل لا يساعد إلا على تأجيج الاحتقان بين الناس، فيما المطلوب تحويل الصراع عن الشارع، ونقل النقاش إلى طاولات المؤسسات، وعلى رأسها الحكومة». ورغم شبه إقرارهم بتأجيل مناقشة هذا الملف، أكد نواب في كتلة المستقبل أنّ موافقتهم المبدئية على التأجيل «لا تعني التخلي أو عدم التمسك بالمحكمة»، فالبحث في اليومين المقبلين سيتركز على كيفية تجاوز «العقدة الموجودة لدى البعض من المحكمة». وقد أمل وزراء «وسطيون» أن تكون أجواء الجلسة إيجابية بعد سلسلة الاتصالات التي حصلت، مضيفين إنّ «الجميع فهموا خطورة المرحلة ودقّتها».

أما الملف الأبرز في حال إبعاد تمويل المحكمة عن النقاش، فيبقى موضوع شهود الزور. إذ لم يستبعد عدد من الوزراء طرح هذه القضية، وخصوصاً إذا حضر الوزير إبراهيم نجار الجلسة، حاملاً معه التقرير الخاص الذي أعدّه بهذا الخصوص. وقد نقلت بعض المواقع الإلكترونية عن الوزير حسين الحاج حسن تأكيده أن وزراء المعارضة لا يستطيعون الموافقة على قرار تمويل المحكمة الدولية في هذه الظروف، لأنهم يعرفون مسبقاً أن القرار الاتهامي سيكون موجهاً إليهم، مشيراً الى أن موقف حزب الله في هذا الموضوع لن يكون إيجابياً في جلسة مجلس الوزراء.

وعلى وقع كل النقاشات والمواقف المتعلقة بتمويل المحكمة، أو القرار الاتهامي المنتظر صدوره عنها، تتوجّه معظم الأنظار إلى العلاقات السعودية ــ السورية التي بدأ الحديث عن تدهورها، رغم تأكيد الطرفين استمرار مفاعيل القمة الثلاثية التي عُقدت في لبنان. فقبل أربعة أيام، زار دمشق نجل الملك السعودي، عبد العزيز بن عبد الله، وناقش مع المسؤولين السوريين أبرز الملفات العالقة، وأولها ملف الحكومة العراقية والوضع في لبنان. وقال مطلعون على تلك الزيارة إنّ «الأمير عبد العزيز كان مستمعاً إلى الموقف السوري حيال مجمل الملفات، ولم يعبّر عن الكثير في ما يخص الوضع في لبنان سوى تأكيد الحرص على المحافظة على الاستقرار». لكن صدور مذكرات التوقيف السورية بحق عدد من الشخصيات التابعة لقوى 14 آذار، يعكس وجود انزلاق في العلاقة بين البلدين.

إلا أنّ وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، دعا أمس «جميع الأطراف إلى تعزيز وحدتهم وموقفهم من أجل وحدة لبنان واستقراره»، مشدداً على ضرورة المحافظة على نتائج قمة بيروت، التي جمعت الرئيس السوري بشار الأسد والملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس ميشال سليمان، مؤكداً أنّ «الجهود ما زالت مستمرة في هذا الاتجاه».

> مجلس الوزراء يبعد عنه كأس النقاش في تمويل المحكمة اليوم

وبالعودة إلى المشهد الداخلي، استكمل أمس رئيس كتلة اللقاء الديموقراطي، النائب وليد جنبلاط، تكريس موقعه السياسي الجديد، فأعاد تأكيدَ رفضه قيام المحكمة الدولية إذا حملت معها الفتنة. وحذّر من توتّر مقبل على لبنان، معلناً خلال جولة له في الجبل «لسنا بحاجة الى المحكمة الدولية الخاصة بلبنان إذا كانت ستجعل الدم يسيل»، مجدّداً الدعوة إلى كشف حقيقة شهود الزور، لأنه المدخل لمعرفة حقيقة من اغتال الرئيس رفيق الحريري. وسأل جنبلاط: «من قال إنه ليس هناك شهود زور في اتهام حزب الله باغتيال الحريري؟»، مشيراً إلى وجود «غيوم كبيرة تطل على لبنان». وأضاف: «مرت علينا ظروف قاسية كثيراً في الماضي، وإن شاء الله نستطيع معاً أن نقطع هذه المرحلة التي قد تكون أصعب بكثير من حرب الجبل ومن حصار بيروت». وأضاف جنبلاط «في السابق، طالبنا بالمحكمة الدولية، ظناً منّا أنّ المحكمة تعطي نتيجة. بدأنا المحكمة بقصّة شهود الزور، الذين اتهموا سوريا في التقرير الأول لديتليف ميليس، ليتبيّن لاحقاً أن شهاداتهم كاذبة، والمحكمة لم تعد بيدنا وأصبحت خارجاً، والآن يبدو أنهم يريدون تحريك المحكمة تجاه الفتنة الداخلية».

وأوضح جنبلاط أن كتلته ستدرس قرار تمويل المحكمة الدولية إذا طُرح الموضوع، مشيراً الى أنّ «ثمة في الكتلة نواباً مستقلين، ونواباً ملتزمين بقرار الحزب التقدمي الاشتراكي، ويجب الأخذ في الاعتبار أن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، قد يجد مصادر تمويل أخرى».

وأعاد جنبلاط التذكير بالقرار الصعب الذي اتخذه في 2 آب 2009، مشيراً إلى أنه «كان قراراً صعباً، لكن ضرورياً، صوّبنا الأمور نحو العمق الطبيعي، لأنه بهذا العمق الطبيعي هناك حماية للبنان، لعروبة لبنان، وتأكيد لنضالنا المشترك مع الجيش العربي السوري والمقاومين في كل الأحزاب الوطنية والإسلامية». ودعا جنبلاط «أصحاب الخطابات الهوجاء إلى أن يخرسوا». وتوجّه إلى مناصريه، داعياً إلى احترام العيش المشترك: «علينا ألّا نتحيّز، نحن لسنا مع الشيعة ضد السنّة، ولسنا مع السنّة ضد الشيعة، ولسنا مع أي أحد، نحن مع الوطن، مع السلم الأهلي، مع العيش المشترك، مع الدولة».

كذلك دعا جنبلاط إلى العمل مع «رئيس الحكومة سعد الحريري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ومع كل القادة لوأد الفتنة، لأنه إذا ما استفحلت الفتنة تدبّ الفوضى، وإذا ما دبّت الفوضى فلن يعود هناك لبنان».

وفي موقف يعبّر عن موقع الرئيس نبيه بري، أكد أمس النائب علي حسن خليل «أننا في حركة أمل ما زلنا نؤمن بأن أبواب الحل والتسوية قائمة، وأن إمكانات الخروج من الأزمة السياسية الراهنة متوافرة مع إرادات وطنية صادقة». وشدد خليل على أن «مصلحة الجميع هي في الحفاظ على الاستقرار الداخلي وإعادة تقويم موضوعية لمسار كل المرحلة الماضية، منذ اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري حتى اليوم»، مشيراً إلى أن حكومة الوحدة الوطنية قادرة على إدارة نقاش جدي ومسؤول. ودعا الحكومة إلى فتح ملف شهود الزور لأن هذه القضية «تفتح أمامنا أبواباً كثيرة تدفع باتجاه كشف من حرّض ومن نفّذ ومن اغتال الرئيس الحريري».

في المقابل، طالب النائب هادي حبيش الحكومة بالتقيّد ببيانها الوزاري «الذي التزمت فيه بالمحكمة الدولية وبتمويلها»، مذكّراً أيضاً بخطاب القسم لرئيس الجمهورية، الذي التزم أيضاً بموضوع المحكمة. وحذر حبيش من أن «أي تراجع عن موضوع المحكمة يعرّض الحكومة بأكملها للانقلاب على رأيها»، مضيفاً: «أفضّل أن يترك الوزراء الذين سيمتنعون عن التصويت الحكومة، بعدما تخلوا عن أمور أساسية التزموا بها في البيان الوزاري».

متّكي: يمكن دعم الجيش من خلال اتفاقيات التعاون

رفض وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، أمس، الرد على الانتقادات التي يوجهها فريق 14 آذار للزيارة المرتقبة للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لبيروت. فأشار إلى أنّ هذه الزيارة «تجري بدعوة رسمية من كبار المسؤولين في لبنان، ويجب أن نحترم وجهات النظر المتنوعة، لكن الشيء المهم هو مصالح البلدين التي تتحقق من خلال التعاون والتشاور وتبادل وجهات النظر». وفي ما يخص الوعود الإيرانية السابقة لدعم الجيش، قال متكي: «إننا إلى جانب الحكومة والشعب اللبناني، ويمكن أن نقدّم من خلال اتفاقيات التعاون بين البلدين كل ما نستطيعه في المجالات الاقتصادية وحتى العسكرية للبنان». وقال: «إن استقرار لبنان هدية يستفيد منها الجميع، وإذا غاب الأمن وحلّ عدم الاستقرار، لا سمح الله، فإن مَن يستفيد من ذلك هم الأعداء. ومن هذا المنطلق ومن هذه النظرة الاستراتيجية نؤكد دائماً ضرورة الاستقرار واستتباب الأمن وتحقيق الوحدة الوطنية في كامل ربوع لبنان».

أخبار

◄ قزي: بان أمّن تمويل المحكمة

رأى عضو المكتب السياسي في حزب الكتائب، سجعان قزي، أن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أمّن منذ الأربعاء الماضي المال البديل لحصة لبنان من تمويل المحكمة الدولية إذا رفضت الحكومة

اللبنانية ذلك. ودعا حزب الله إلى الهدوء والتعامل مع الموقف من المحكمة الدولية ببرودة، لافتاً الى أنه لا يجوز أن يطلق الحزب الاتهامات جزافاً، أكان بالعمالة أم بإسرائيليّة المحكمة.

◄ كنعان: أريد حقّي في الـ11 مليار دولار

أكد النائب إبراهيم كنعان أن «المعركة اليوم هي بين من يريدون المحافظة على مصالحهم من أجل السلطة، ومن يريدون بناء

الدولة وبقاء الوطن»، سائلاً: «هل يجوز التخلي عن المساءلة والمحاسبة؟». وقال كنعان: «أريد حقي في الـ11 مليار دولار، ومعرفة لماذا يرتفع الدين سنوياً 10 مليارات، ولا أحد يغيّر من مكاسبه وإدارته وسياسته. أليست هذه هي العدالة؟ هل العدالة لوطن بلا دولة أم لشعب بلا وطن أو مؤسسات؟».

◄ الجسر: لا تهريب للسلاح في طرابلس

نفى النائب سمير الجسر الكلام على تهريب أسلحة عبر مرفأ طرابلس وتخزينها، مؤكّداً أن «هذا الكلام الخطير برسم الأجهزة الأمنية الموجودة في المرفأ، وتحديداً استخبارات الجيش، التي تكشف عبر أجهزة متخصصة ومتطورة على كل البضائع ووسائل النقل التي تدخل أرض المرفأ». ووضع هذا الكلام في إطار «التهديدات بحصول 7 أيار جديدة، وهي مجرد حرب نفسية يجريها الفريق الآخر».

الأخبار ■ الاثنين 4 تشرين الأول 2010 العدد 1234

وجوه

محمود الأمين: أقدم عنصر في «الجندرما»

في السابع عشر من الشهر الماضي، كرّمت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي محمود الأمين باعتباره أقدم عنصر خدم في صفوفها. تكريم المديرية ذكّر الرجل بأيام «العزّ» الأمني عندما كان يُحسب لابن «الجندرما» حساب، على عكس اليوم الذي بات فيه «عنصر قوى الأمن مجرد موظف فقط»

27 عاماً في الجندرما ختمها أبو حسين بزعل (الأخبار)

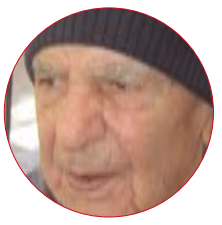

تكريم قوى الأمن

أبو حسين الأمين، أقدم رجل في قوى الأمن الداخلي كرّمته المديرية العامة في منزله في بلدة الصوانة. وقد حضر التكريم آمر فصيلة درك تبنين الرائد أحمد علي أحمد ممثلاً المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. وألقى الرائد أحمد كلمة باسم اللواء ريفي تحدث فيها عن أداء الأمين المسلكي في قوى الأمن، وسلّمه درعاً تكريمية.

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

في منزله المزيّن بأشجار الصنوبر القديمة، في بلدة الصوّانة الكائنة في قضاء مرجعيون، يعيش محمود عبد الحسن الأمين، عميد رجال قوى الأمن الداخلي. في ذاك المنزل الجميل، مع زوجته المريضة. يزجي الرجل، الذي بلغ 96 عاماً، وقته بمشاهدة التلفزيون، ومتابعة الأخبار خاصة، ملاحظاً بحسرة «ما وصل إليه الوضع الأمني» في البلاد التي شاء له القدر أن يحرسها ويحرس أمنها منذ كان شاباً في ثلاثينيات القرن الماضي. مستاء ابن قوى الأمن الداخلي من تراجع الوضع الأمني، وخصوصاً دور قوى الأمن الداخلي، ويعلّق قائلاً «رغم زيادة عديد رجال قوى الأمن المنتشرين بالمئات على جميع أراضي الوطن، إلا أنهم لم يستطيعوا فعل ما فعلناه في تلك الفترة الصعبة التي استطعنا فيها قدر الممكن أن نحمي الأمن الداخلي ونحمي البيئة ونجعل المواطنين يقدّرون جمال وطنهم ويحافظون عليه». هكذا يرى أقدم عنصر في قوى الأمن الداخلي الوضع. والرجل الذي كرّمته المديرية العامة لقوى الأمن، قبل أسابيع، لكونه بات عميد رجالها، خدم في سلك «الجندرما» 27 عاماً، بدأها عام 1936 وأنهاها بـ«زعل» عام 1963، بسبب الانتخابات النيابية، ليتفرّغ بعدها وزوجته إلى تربية أولاده الثلاثة وتعليمهم. أبو حسين، الذي حرس بلاده كل تلك السنوات، بات اليوم عاجزاً عن سرد قصص الحراسة بعدما أفقده العمر القدرة على الكلام. حتى عندما يحاول التحدث، تخرج الكلمات من فمه متلعثمة أو متقطعة. لهذا، لم يقل لنا الكثير، فقد تكفّل ناجي، شقيقه الأصغر سناً منه، بمساعدته في سرد بعض التفاصيل التي حفظها عنه في شبابه.

تقرير

أليدا تشي غيفارا في بيروت من أجل الكوبيين الخمسة

بسام القنطار

أليدا تشي غيفارا في بيروت. يمثّل الحدث استعادة لرمزية الثائر الأرجنتيني الأكثر شهرة، وخصوصاً أن الزيارة تأتي بالتزامن مع الذكرى الـ43 لاستشهاده على أيدي الاستخبارات الأميركية في بوليفيا.

تصل الدكتورة في علم نفس الأطفال، في زيارتها الأولى للبنان، يوم الخميس المقبل بدعوة من «لجنة التضامن اللبنانية لتحرير المعتقلين الكوبيين الخمسة»، وستشارك الساعة السادسة من يوم السبت المقبل في حفل افتتاح «منتدى التضامن مع الثورة الكوبية» الذي تعقده اللجنة تحت شعار «من أجل حرية الأبطال الكوبيين الخمسة» في قصر الأونيسكو في بيروت.

العنوان الأبرز للقاء هو التضامن مع الكوبيين المعتقلين في السجون الأميركية على خلفية قضايا تتعلق بكشفهم خلايا تعمل في وسط الجالية الكوبية في ميامي، بهدف تنفيذ عمليات تخريبية في كوبا. ومنذ اعتقالهم في أواخر عام 1998 حوّلت كوبا اعتقال هؤلاء إلى قضيتها الدبلوماسية والإعلامية الأولى، داخل كوبا وخارجها، واستحصلت على قرار من الأمم المتحدة بإدانة اعتقالهم التعسفي وطريقة محاكمتهم الجائرة.

اختيار أليدا تشي غيفارا للبنان ليس صدفة، فلجنة التضامن اللبنانية لتحرير الكوبيين الخمسة، تصنف من جانب المنظمة الكوبية للصداقة مع الشعوب، باعتبارها من أنشط اللجان وأكثرها دينامية على مستوى العالم. وتنظم اللجنة اعتصاماً سنوياً أمام السفارة الأميركية في عوكر تضامناً مع الأسرى الخمسة. ويلقى أي نشاط حول العالم يتعلق بقضية هؤلاء اهتماماً غير مسبوق من الإعلام الكوبي.

وفيقة إبراهيم، الناشطة في لجنة التضامن اللبنانية، قالت لـ«الأخبار»: «لإليدا تقدير كبير في قلوب من يحب كوبا. هناك أشخاص يرونها كابنة تشي جيفارا، وهي بالفعل ابنة هذا الرجل، وهي فخورة جداً بكونها ابنته. لكن أليدا ليست فقط ابنة لثائر وقائد مشهور، بل هي نموذج للسيدة الكوبية المناضلة التي تجوب العالم لإبراز الظلم اللاحق بشعبها والحصار الجائر المفروض عليه، وقضية الأبطال الخمسة هي أحد أبرز أوجه هذا الظلم».

وعن زيارتها للبنان، أعلنت إبراهيم أن برنامج أليدا غيفارا سيشمل إضافة إلى المشاركة في المنتدى العديد من الأنشطة والزيارات واللقاءات، تختتمها بلقاء عند الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الاثنين 11 تشرين الأول في نقابة الصحافة.

تختتم أليدا زيارتها بلقاء في نقابة الصحافة

وتختتم إبراهيم: «أليدا تواقة لزيارة لبنان، وهي تعرف أن في هذا البلد الصغير الكثير من النساء والرجال الذين يرون أن تشي قدوة في نضالهم ومقاومتهم».

طريق القاع مقطوعة من «فوق» ومن «تحت»

القاع ـ **رامح حمية**

لم يمر قرار وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة القاضي بإنشاء مدرسة في منطقة المشاريع الشرقية ـ القاع، بمسافة لا تتعدى نصف كيلومتر عن مثيلتها في منطقة الدورة للبلدة، على خير. فقد ازدادت الأمور سوءاً وتعقيداً أول من أمس، بعدما عمد أهالي عرسال القاطنون في المشاريع إلى إقفال الطريق الدولية نتيجة منع البلدية والقوى الأمنية لهم من إكمال بناء «تصوينة» المدرسة وحماماتها، الأمر الذي دفع بالمقابل أهالي بلدة القاع إلى النزول إلى الشارع أيضاً، وقطع الطريق الدولية أمام كنيسة مار الياس، تعبيراً عن غضبهم من تصرف أهالي عرسال ومن الاستنسابية في تطبيق القوانين، حيث يمنع البعض من البناء، فيما البعض الآخر يبني سوراً وحمامات «بالقوة». رئيس بلدية القاع جورج نصر الله أوضح لـ«الأخبار» أن أهالي المشاريع «صمموا على بناء تصوينة المدرسة وحماماتها بالقوة، وعندما أرسلنا لهم القوى الأمنية لقمعهم، قطعوا الطريق وتابعوا عملهم». ويكمل قائلاً: «أهالي بلدة القاع قرروا النزول بدورهم إلى الشارع غضباً على مبدأ تسيير الأمور بالقوة»، مطالباً «وزير التربية بالعودة عن قراره الذي تخطى فيه استشارتنا كسلطة رسمية على الأرض، وقضى بإنشاء مدرسة في المشاريع الشرقية، فيما هناك مدرسة في منطقة الدورة، وأخرى متوسطة في بلدة القاع كلفت الدولة ملياري ليرة». من جهته، أعلن وزير التربية على لسان «مستشاره الدكتور سامي عجم وشخص اسمه خليل شعبان، حيث أكد شفهياً في اتصال بنا أن المدرسة لن تفتح أبوابها ما لم تستوف كل الشروط التربوية والصحية».

وعلى عكس ما يجري في الدورة، شرعت المدرسة الرسمية في المشاريع أبوابها أمام التلامذة منذ يومين، حيث عيّن الأستاذ أحمد الأطرش مديراً لها، وبات في سجلاتها ما يزيد على 400 طالب، بحسب ما أكد مختار بلدة عرسال حسين كرنبي. وقد شدد في اتصال مع «الأخبار» على أنه «لم يعد ينقص في المدرسة إلا الحمامات والتصوينة»، لافتاً إلى «أن الأهالي قطعوا الطريق تنديداً بما أقدم عليه مخفر القاع من تهجم على العمال الذين كانوا ينجزون الأعمال».

ويرى كرنبي أن أهالي المشاريع وعرسال «تحت القانون»، وأن كل ما يطالبون به هو «تعليم أبنائهم على نحو صحيح»، لا أكثر ولا أقل.

يبدأ ناجي روايته من عام 1916، عندما كان أبو حسين «تلميذاً في مدرسة شقرا الرسمية، التي خرج منها ليلتحق بسلك الجندرما اللبنانية في عام 1936، برتبة جندي». خدم أبو حسين في مخافر الكثير من المناطق، بدأها في بلدته لينتقل بعدها إلى صور، حيث خدم عاماً واحداً فقط، سرعان ما أتت برقية «التشكيلات» التي قضت بنقله إلى بلدة باطر الجنوبية، حيث عمل رئيساً لمخفر البلدة، وكانت مهمته حراسة أحراج المنطقة. تلك المحطة تدفع الرجل إلى الحديث، ولو بصعوبة، عمّا كانت عليه الأوضاع، حيث كان الاهتمام بالبيئة يوازي الاهتمام بالوضع الأمني، ويقول «وقتها كان الاهتمام كبيراً بالأحراج، على عكس اليوم، فكنا نمنع أي اعتداء على الأشجار ونعاقب المخالفين، والأهالي يخافون من أي تعدّ على الأملاك العامة». واليوم؟ يتحسّر الرجل على «الأحراج التي لم تعد موجودة أصلاً لنحميها». أمور كثيرة تغيّرت. فبعد ستين عاماً، لا يجد الرجل ما هو مشترك بين «حقبته» والحقبة الحالية. فالحسرة التي يتكلم بها اليوم لم تكن موجودة قبلاً، والدليل عندما يسترجع الذكريات، حيث ترتسم على وجهه ابتسامة صغيرة، على عكس الحديث عن أمور اليوم. يتذكر بفرح كيف كان مع رجال المخفر يسيّرون دورياتهم بواسطة الخيول، ويقول «كنا ننتمي إلى كتيبة الفرسان، التي لا وجود لها الآن، وكنا نستطيع حماية المنطقة بأكملها، رغم أن عددنا لا يتجاوز خمسة عناصر. فالأهالي كانوا يهابوننا ويخافون مخالفة القوانين». في ذلك الوقت، كان لعنصر «الجندرما» أهمية كبرى، لهذا كان دخول الشباب إلى هذا السلك صعباً جداً، ولهذا أيضاً «كان اختيار شقيقي في ذلك الوقت أمراً في غاية الأهمية»، يقول ناجي. ويكمل «في ذلك الوقت كان الفرنسيون يشرفون على اختيار رجال القوى الأمنية، في عهد قائد الدرك آنذاك الزعيم محمد جواد دبوق، ويحرصون على أن يكون هؤلاء من العائلات الكبيرة والمعروفة». باختصار «كانت وظيفة ابن الجندرما إليها ثقلها، ولهذا كانت رواتبهم مميّزة، حوالى 60 ليرة لبنانية، في الوقت اللي كانت فيه ليرة الذهب تعادل خمس ليرات فقط».

> كنا نمنع رمي الأوساخ في الأماكن العامة وننظم محاضر بذلك
>
> كانت لوظيفة ابن الجندرما ثقلها وراتبها محترم

في عام 1941، بعد الخدمة الطويلة نسبياً في ياطر، انتقل الأمين إلى الخدمة في بلدة جزين. في ذلك العام، ألغيت كتيبة الفرسان، فالتحق الأمين بالكتيبة الراجلة معاوناً لرئيس المخفر. هناك «كان شغلنا حماية الأحراج والمحافظة على نظافة الطرقات والأحياء. فقد كنا نمنع رمي الأوساخ في الأماكن العامة، ونعاقب بغرامات مالية كل من يترك المياه المبتذلة تتسرّب إلى الشارع العام». في عام 1945، رُقّي الأمين إلى رتبة رقيب، وانتقل إلى الخدمة في مدينة صيدا، وأصبح رئيساً لقلم السريّة هناك. يتذكر كيف كانت الخدمة في المدينة الكبيرة، ويقول «كانت الخدمة طيلة 24 ساعة يومياً، ولا يجوز لنا ترك العمل إلّا لساعات قليلة جداً، لذلك كان لا بدّ من السكن في المكان نفسه الذي نؤدّي خدمتنا فيه، وهكذا كان الأمر أيضاً عندما انتقلت إلى الخدمة في سرية طرابلس في عام 1951». لهذا، كان الأمين مضطراً في كل مرة إلى الانتقال بعائلته إلى المكان الذي يخدم فيه. لشدة حبّه لمهنته، «تشنشط» الأمين وعائلته طيلة سنوات الخدمة. تحمّل الكثير حتى عام 1951، عندما وصل الأمين إلى قراره الصعب القاضي بترك مهنته. ففي ذلك العام، وأثناء خدمته الأخيرة في طرابلس، «قالوا في دورة للضباط، وتبين أنه يحقّ لي التقدّم بطلب ترقية، وهكذا فعلت، لكنّ الانتخابات النيابية كانت على الأبواب، وقد فضّل الرئيس أحمد الأسعد آنذاك أن يختار حصّته من الضبّاط، من البلدات والعائلات التي تستطيع ضمان الأصوات الكثيرة له، لذلك اختار مكاني شخصاً آخر من بنت جبيل». كان هذا الاختيار السبب الرئيسي لتقديم الاستقالة «رغم أنه عُرض عليّ الانتقال إلى الخدمة في مدينة بيروت برتبة رقيب أوّل، في الوقت الذي أصبحت فيه قيادة الدرك وحدة من الوحدات الأمنية التابعة للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، بعد أن كانت جهازاً مستقلاً». لم تغره بيروت ولا الترقية، وبقي على قراره الاستقالة، حتى «إن المدير العام لقوى الأمن الداخلي آنذاك، نور الدين الرفاعي، تدخل وأرسل إليّ طالباً مني إدارة شعبة في المديرية العامة في بيروت، فطلبت توفير بدل الإيجار، الذي كان مرتفعاً جداً في بيروت نسبة إلى طرابلس، فلم يوافق، عندها التحقت في مخفر العبّودية في طرابس، وتسلّمت رئاسته، حتى قُبلت الاستقالة عام 1963». اليوم، بعد 47 عاماً على تلك الاستقالة، لا يندم الأمين على شيء، فقد «كفّى ووفّى» وخدم الوطن على «قد ما قدرت».

مشمش تواصل اعتصامها «بدنا المدرسة»

جوانا عازار

يعتصم أهالي مشمش الجبيليّة (على ارتفاع 1250 متراً) أمام المدرسة الرسميّة في البلدة منذ 2 أيلول وهو تاريخ القرار الذي اتّخذته وزارة التربية والتعليم العالي بإقفال المدرسة ودمجها في مدرسة ترتج الرسميّة. أمّا مطلب الأهل والطلاب فواضح «بدنا تفتح المدرسة».

«بدنا نتعلّم، بدنا ترجع تفتح المدرسة» عبارات ردّدتها بغضب الطالبة إليسار صوما التي تحضر وزملاءها يوميّاً إلى مدرسة مشمش الرسميّة المتوسّطة حيث يقضون وقتهم خارج حرمها. أمّا العدد الأكبر منهم فيتابع الدروس تحت السنديانة في الملعب لكي يبقوا في الجوّ التعليميّ. «هذا العام عندنا بروفيه، نأتي يوميّاً إلى هنا بانتظار أن يعيد وزير التربية النظر في القرار المجحف بحقّنا» تقول بدورها للأخبار الطالبة راشيل خوري، وتضيف شقيقتها ريتا «نسكن في مشمش صيفاً شتاء ونخاف من الاستمرار في قرار الإقفال». أما مارينا صوما فمطالبها واضحة «بدنا المدرسة فقط لا غير».

وفي التفاصيل التي ساقها بسّام صوما باسم لجنة الأهل، أنّ المدرسة تستوفي الشروط التي تضعها وزارة التربية إذ يبلغ عدد الطلاب فيها 52 طالباً، بالإضافة إلى 20 طالباً يودّون أن يتسجلوا فيها إذا عادت وفتحت أبوابها، وهي تحقّق نتائج رسميّة تصل فيها نسبة النجاح إلى مئة في المئة. كذلك فإنّ بناء المدرسة صالح وهي تضمّ 14 غرفة، 11 منها للتدريس، وغرفة مخصّصة للإدارة، وواحدة للأساتذة وأخرى هي مختبر.

ويصف الأهل والأساتذة في مدرسة مشمش قرار دمجها بمدرسة ترتج بغير المنطقيّ، لكون الأخيرة تبعد 17 كلم عن بلدتهم ويستحيل الوصول إليها شتاء بسبب الثلوج والجليد على الطرقات.

مبنى المدرسة

عمر مبنى المدرسة الرسميّة في مشمش 120 عاماً، وهو مستأجر من وقف مار يوسف، وكيل الوقف ميشال نون أشار للأخبار الى أنّ الخطوة الأولى للتعليم في المدرسة بدأت سنة 1952 مع تولّي وكيل الوقف حينها إدوار نون وزارة التربية، فوضع المدرسة بتصرّف الوزارة منذ ذلك التاريخ حتّى سنة 1965، لتستأجر بعدها الوزارة المدرسة من الوقف، وقد استمرّ الإيجار حتّى اليوم». بدأت المدرسة تاريخيّاً ابتدائيّة ثمّ متوسّطة الى أن صدر قرار دمجها. وقد جلس على مقاعدها الكثيرون من أبناء البلدات المجاورة والبعيدة، وتخرّج فيها طلاب لمعوا على الصعيد ين القانونيّ والطبّي وغيرهما» حسب ما يؤكّد نون.

وبعد، فإنّ مدرسة مشمش هي المدرسة الوحيدة في البلدة وفي البلدات المجاورة وعددها سبع (سقي رشمي، لحفد وجاج من جهة، عنايا، حجولا وبشتليده من جهة أخرى). ويشير صوما الى أنّ الاستمرار في قرار الإقفال من شأنه تفريغ البلدة من أهلها الذين يسكنونها صيفاً شتاء. ومن الناحية التربويّة، فإنّ مدرسة مشمش لا تكلّف الدولة، اذ إنّ تكلفة تعليم المواد الإجرائيّة من رياضة ومعلوماتيّة، واللغة الانكليزيّة والموسيقى لا تتحمّلها الدولة وهي تقدمة من أبناء البلدة.

وعليه، يتوجّه مدير مدرسة مشمش فيليب ضاهر يومياً بكتب رسميّة الى مديريّة التعليم العالي وفيها اشارة الى أنّ «تجمّع الأهالي أمام المدرسة لا يزال قائماً احتجاجاً على قرار إقفالها ودمجها بمدرسة ترتج الرسميّة،الأمر الذي يمنعنا من الدخول اليها لتبليغ قرار الإلحاق»، ومع الكتب يرسل المدير أسماء الأساتذة الذين يحضرون يوميّاً الى المدرسة. وقد نشطت الاتّصالات بعد هذه الكتب من دون أن يعود الوزير عن قراره. سهيلة نعمه، التي يتعلّم أولادها الثلاثة في المدرسة قالت للأخبار «خربولنا بيوتنا»، مشيرة الى أنّ أولادها يبكون باستمرار رافضين التوجّه الى مدرسة أخرى، مضيفة «سيكون علينا إيقاظهم في الخامسة فجراً ليذهبوا الى المدرسة الأخرى، كذلك فإنّ الإمكانات الماديّة لمعظمنا لن تسمح بتسجيلهم في الباصات المدرسية. أضف أنّ من المستحيلات التوجّه الى مدرسة ترتج بسبب طرقاتها السيّئة». أما ابتسام أبي حنّا فلا تملك إلا ترداد «رح يطلعوا ولادنا بلا علم».

متفرقات

انطلاق إعمار الرزمة الثانية في البارد بعد طول انتظار

انطلقت، أخيراً، ورشة البناء لإعادة إعمار الرزمة الثانية في مخيم نهر البارد، بعد طول أخذ وردّ، وإجراءات إدارية. فنهاية الأسبوع الماضي، خطا عمال ورش شركة «دنش للمقاولات» المتعهدة إعادة إعمار هذه الرزمة، الخطوة الأولى في هذا الصدد، من خلال صبّهم طبقة الباطون التمهيدية التي تبلغ سماكتها 10 سنتيمترات، فوق طبقة الردم. عملية صبّ طبقة الباطون المذكورة شملت أرضية إحدى البلوكات السكنية التي تتضمنها هذه الرزمة، الواقعة بالقرب من شاطئ البحر. وهذه الطبقة الإسمنتية هي أحد الشروط التي تمّ التوافق عليها بين وكالة الأونروا والمديرية العامة للآثار، من الجهة الفنية، والتي تسبق وضع طبقة الأساس الثانية التي تبلغ سماكتها 40 سنتيمتراً، المكونة من الباطون والحديد، من أجل ترسيخ دعائم الابنية من جهة، والحفاظ على آثار مدينة أرتوزيا المكتشفة والحؤول دون تسرّب المياه إليها من جهة أخرى. وفي هذا الإطار، أشارت الأونروا، في بيان لها أصدرته مع بدء أشغال الرزمة الثانية من المخيم، إلى أنه «مثلما حصل في الرزمة الاولى، وبهدف تجنب الاقتراب من سطح الأرض أو إلحاق أي أضرار محتملة بالآثار، فإنه سيُعمل على بناء مباني الوحدات السكنية فوق طبقة من الخرسانة المسلحة». غير أن اللافت في بدء عملية البناء في الرزمة الثانية، أن المسح الجيوفيزيائي للآثار الذي تنفّذه مديرية الآثار لم ينته بعد، وأن ورش الإعمار شرعت بعملها في الجزء الذي جرى مسحه من هذه الرزمة، على أن «تنتهي المديرية من مسحها الكامل لهذه الرزمة نهاية هذا الأسبوع».

«أنيملز ليبانون» تزرع ألف شجرة في محمية أرز الشوف

التقى مشجعو «أنيملز ليبانون»، أمس، في محمية أرز الشوف، لزرع ألف شجرة احتفالاً باليوم العالمي لحماية الحيوان. وتهدف الحملة إلى إعادة الغابات كما كانت عليه في الماضي، وتسليط الضوء على المخاطر التي تواجهها الحيوانات البرية في لبنان. وفي الاحتفال، أعلن وزير البيئة محمد رحال «أن الكائنات الحية مهما اختلفت وتنوعت وجدت أصلاً لتؤدي أدواراً تتجاوز عقل الإنسان في كثير من الأحيان وسببية وجودها غير قابلة للنقاش». من جهة ثانية، أشارت رئيسة الجمعية لانا الخليل إلى أن «الحرب والتحضير المدني والصيد غير المنظم هي من الأسباب التي أسهمت في هلاك الحياة البرية المحلية، وعلينا جميعاً بذل جهد أكبر لحماية البرية والبيئة التي تحيا فيها ومن خلالها». وأعلنت أن «الجمعية تنوي إعادة اثنين من حيوان النيص الى الحياة البرية في المحمية، وكان قد تم إنقاذهما بعدما التُقطا من البرية ووضعا في إحدى حدائق الحيوانات».

حريق في مشحا يقضي على الزيتون

اندلع أمس حريق في خراج بلدة مشحا في عكار، حيث امتدت النيران لتطاول بساتين الزيتون. وبعد فترة على اندلاعه، تمكن عناصر الدفاع المدني من السيطرة عليه، لكن بعدما قضى على المئات من أشجار الزيتون. وفي الإطار نفسه، أخمدت وحدات الجيش وعناصر الدفاع المدني حرائق في عدة مناطق قدرت مساحاتها بنحو 2000 دونم من الاشجار الحرجية والاعشاب اليابسة.

«التربية» تفتتح شعبة العلوم في الدبية

افتتح وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة، أمس، شعبة كلية العلوم التابعة للجامعة اللبنانية في بلدة الدبية في اقليم الخروب. وأشار منيمنة إلى أن «المشكلة الأساسية التي تواجهنا اليوم في التعليم الجامعي الرسمي وأيضاً الخاص، هي كيف نرفع من مستوى هذا التعليم لنحتل مكانة ما زالت مفقودة في سلّم تصنيف أهم 500 جامعة في العالم، إذ تحتل ثلاث جامعات اسرائيلية موقعها في هذا السلّم، فيما تغيب كل الجامعات اللبنانية والعربية عموماً عنه». ويتابع «لهذا أعددنا في الوزارة قانوناً جديداً وعصرياً للتعليم العالي الخاص، وهو الآن على طاولة مجلس الوزراء في طريقه الى الإقرار، وقد روعيت في هذا القانون المسلّمات الاساسية الواردة في الدستور اللبناني لجهة الحرية الاكاديمية وحرية التعليم وتأمين مصالح الطلبة والهيئات التعليمية والمجتمع المدني المعني بهذا القطاع، وهو بلا شك خطوة متقدمة نحو الأمام».

المحكمة الدولية

حقوق في نفق الفذلكات الإدارية للعدالة الدولية

أدخل الحقّ البديهي لشخص اعتُقل 4 سنوات تعسّفاً في ملاحقة المسؤولين عن ذلك، في التعقيدات الإدارية للمؤسسات الدولية. هل سيؤدي ذلك إلى ضياع الحقّ في الزواريب السياسية للمحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري؟

عمر نشابة

حدّد رئيس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري القاضي أنطونيو كاسيزي الخطوات المقبلة التي ستتخذها المحكمة خلال الأسابيع المقبلة، فقرّر انعقاد دائرة الاستئناف بعد تحديد قضاتها الخمسة للنظر في طعن تقدّم به المدّعي العام الدولي دانيال بلمار في 29 أيلول بقرار قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين (17 أيلول) تسليم اللواء جميل السيّد مستندات كان قد طلبها بخصوص اعتقاله التعسّفي، شرط ألّا يتعارض ذلك مع مبدأ سرية التحقيق القائم ولا يلحق الضرر به.

وقرّر كاسيزي كذلك الطلب من السيّد إرسال ملاحظاته الكاملة على الطعن الذي تقدّم به بلمار خلال مهلة خمسة أيام، تبدأ بعد تسلّم السيّد النسخة الفرنسية لنصّ بلمار، والطلب من المدّعي العام إرسال ملاحظاته على ملاحظات السيّد خلال مهلة خمسة أيام تبدأ بعد تسليم السيّد ملاحظاته.

أما بخصوص قضاة دائرة الاستئناف، فقد طلب كاسيزي من السيّد التقدم بطلب تنحّي أيّ منهم بموجب الارتياب المشروع (القاعدة 25 من قواعد الإجراءات والإثبات) خلال مهلة خمسة أيام من إعلان اختيار قضاة هذه الدائرة.

وفيما يعدّ انتصاراً قضائياً للسيّد، قرّر القاضي الإيطالي عدم تعليق العمل بقرار القاضي فرانسين الذي صدر في 17 أيلول الفائت، والذي رأى أن للمحكمة الاختصاص القانوني للنظر في طلبات السيّد، وأن لديه الصلاحية للتقدم بها، وذلك إلى حين بتّ دائرة الاستئناف الأمر.

ولعلّ أبرز قرار اتخذه الرئيس كاسيزي وأكثر ما يستدعي التساؤل عن حيادية الإجراءات القضائية هو طلبه من «الأمم المتحدة» باعتبارها «صديقة للمحكمة» (Amicus Curiae) (راجع «الأخبار» عدد 9 تشرين الثاني 2009 «تعديلات القواعد: سيف ذو حدّين» صفحة 10 و11 أو http://www.al-akhbar.com/en/node/164738) في مهلة أقصاها 6 تشرين الأول المقبل (بعد غد) التقدم بموقفها بشأن قرار فرانسين، وذلك بحجّة أن «بعض المواد التي في متناول المحكمة اليوم أحيلت عليها من لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة». الرئيس كاسيزي قرّر كذلك منح السيّد حقّ تقديم ملاحظاته على تقرير الأمم المتحدة خلال مهلة أقصاها 22 تشرين الأول المقبل.

بلمار يطعن ليتهرّب؟

انتظر المدّعي العام الدولي دانيال بلمار حتى اليوم الأخير من مهلة إرسال الإجابات عن أسئلة وجّهها القاضي

طلبات

يطلب اللواء الركن جميل السيّد من المحكمة الدولية الحصول على المواد الثبوتية الخاصة بالافتراء والاحتجاز التعسّفي الذي تعرّض له وهي:

ـ التقارير المحالة على النائب العام اللبناني بشأن تقويم الإفادات المذكورة أعلاه، وبالتحديد تقرير براميرتس المؤرخ في 8 كانون الأول 2006.

ـ رأي المدعي العام بلمار في احتجاز السيّد وسائر الموقوفين، الذي بلّغه إلى النائب العام اللبناني.

ـ صورة طبق الأصل مصدقة من محاضر إفادات الشهود التي تدل على تورطه المزعوم على نحو مباشر أو غير مباشر في اغتيال الرئيس رفيق الحريري،

ـ وأية أدلة أخرى في حوزة الرئيس قد تكون ضرورية لملاحقة مرتكبي المخالفات.

إن الطلبين الأولين لا تدخل الإجابات عليهما ضمن سرّية التحقيق.

متابعة

منظمة العفو تتضامن مع سباط

محمد نزال

رغم الوعود التي تلقّتها عائلة علي سباط من المسؤولين اللبنانيين بإعادته إلى بلاده، فإن سباط لا يزال موقوفاً لدى السلطات السعودية، كذلك فإن حكم الإعدام الصادر بحقه لا يزال معلّقاً لدى محكمة الاستئناف السعودية.

في هذا السياق، أعلنت منظمة العفو الدولية أنها أرسلت إلى العاهل السعودي، نهاية الأسبوع الفائت، كتاباً تطالبه فيه بالتدخل شخصياً لمنع تنفيذ حكم الإعدام بسباط «المدان بتهمة ممارسة الشعوذة». وجاء في بيان المنظمة أن المدير المساعد لمكتب المنظمة في الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية، فيليب لوثر، رأى أن سباط، ومعه سوداني آخر مدان بالتهمة ذاتها في السعودية، يمكن أن يتعرّضا «لعقاب وحشي وغير إنساني، من دون أن يكونا قد ارتكبا أي شيء له علاقة بجرم». ودعا لوثر إلى إطلاق سراحهما فوراً.

يُشار إلى أن سباط (46 عاماً) أوقف في المدينة المنورة، في أيار 2008، وكان في حوزته «طلاسم ونباتات»، ثم صدر بحقه حكم الإعدام في تشرين الثاني 2009.

من جهتها، أكّدت وكيلة سباط، المحامية مي الخنسا، أن وزير العدل إبراهيم نجّار اتصل بها قبل مدّة، وطمأنها لناحية «تجميد تنفيذ حكم الإعدام»، مشيرة إلى أنها في صدد الإعداد لتظاهرة تنطلق من أمام السفارة السعودية في بيروت وصولاً إلى القصر الحكومي.

اعتصام تضامني مع علي سباط (بلال حسين ـ ا ب)

أمن الناس

النبطية: جرحى بالسلاح الأبيض

ما قل ودل

تلفت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن في الأيام الأخيرة إلى وقوع أربعة عمال ضحايا لحوادث العمال يوم الأحد الماضي. أحدهما لبناني والثاني هندي والآخران سوريان. في بشامون سقط العامل السوري خشمان بعسان (32 عاماً) من الطبقة العاشرة من ورشة بناء، ما أدى إلى وفاته على الفور. وفي ذوق مصبح توفي السوري شهاب البرهو (33 عاماً) إثر سقوطه من ورشة. أما في مستيتا – جبيل فقد تعرض إيلي زيتوني (41 عاماً) لصعقة كهربائية وهو يقوم بتصليح مضخة مياه، ففارق الحياة. ونقلت جثة عامل هندي إلى مستشفى في الميناء بعد تعرضه لصعقة كهربائية.

كامل جابر

تحول حي السراي القديم في النبطية ليل السبت، إلى ساحة مواجهات بالحجارة والعصي والسكاكين، بين عمال سوريين وعدد من أبناء الحيّ وشبّان من النبطية، محسوبين على «حركة أمل»، أدّت إلى سقوط أربعة جرحى.

الخلاف سرعان ما تطور إلى مواجهات، بدأت قرابة التاسعة مساء في ساحة مدينة النبطية، لكنه امتد إلى حي السراي القديم حيث يقيم عشرات العمال السوريين في البيوت التي تركها أصحابها.

العراك بدأ بين حسن ب. وتردد أنه مسؤول شعبة حركة أمل في حي السراي، من جهة وأحد العمال السوريين الذي استنجد برفاقه فتعاونوا على ضرب حسن ضرباً مبرحاً، وعلى أثر ذلك استنجد الأخير بعدد من شبان حي السراي ومجموعات شبابية محسوبة على «حركة أمل» ليتطور الأمر إلى مواجهات بالعصي والحجارة وعراك بالأيدي استخدمت فيه السكاكين. الأمر الذي أدى الى سقوط أربعة جرحى لبنانيين، هم حسن ب. مصطفى م. وهيثم م. وزياد غ. فيما لم يعرف عدد الاصابات في صفوف العمال السوريين.

العمال السوريون هدموا جداراً حجرياً كانت بلدية النبطية قد بنته واستخدموا حجارته في عملية الرشق، ولأن للحي عدة منافذ، كانت المواجهات تنتقل من زاروب إلى زاروب ومن جهة إلى أخرى، لم تسلم منها المحال التجارية والسيارات المتوقفة على جوانب الطرقات، وقد أحصي تضرر ما لا يقل عن أربع مؤسسات تجارية وثلاث سيارات. كذلك أطلقت أعيرة نارية في الهواء. تدخلت عناصر من قوى الأمن الداخلي، فضلاً عن عناصر من معظم الأجهزة الأمنية اللبنانية، لكنها لم تتمكن من الدخول إلى المناطق التي كانت تشهد مواجهات، إذ إن الوقت كان ليلاً، والعمال السوريون تحصنوا جيداً داخل الحي، بعدما انضم إليهم عدد من العمال من خارجه، واستخدمت سطوح المنازل في المواجهات وعمليات «الكرّ والفرّ» و«القصف» بالحجارة.

طوقت قوة من الجيش اللبناني الحي وأحكمت السيطرة على مداخله ومنعت تمدد المواجهات إلى السوق التجارية والأحياء القريبة، وأوقفت نحو عشرة أشخاص من الطرفين، حققت معهم ثم أطلقت بعضهم، ومن بينهم عمال سوريون. أما التوتر فظلّ سائداً حتى ساعات الصباح. تردد أن الخلاف نشأ على خلفية جلوس عمال سوريين في الأزقة أو على سطوح المنازل، الأمر الذي سبّب بلبلة، خصوصاً عند النسوة اللواتي بتن يخفن من الخروج ليلاً.

الخلاف تزامن مع وجود السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي في ضيافة النائب ياسين جابر في مدينة النبطية.

القاضي أنطونيو كاسيزي
(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

فرانسين بخصوص تطبيق قراره الصادر في 17 أيلول الفائت، ليتقدم بطعن بقرار فرانسين أمام دائرة الاستئناف. ففي 29 أيلول (يوم الأربعاء الفائت) بعث مكتب بلمار بنصّ صاغه رئيس دائرة الادّعاء، القاضي الأميركي داريل ميندس، إلى دائرة الاستئناف، طلب فيه تعليق العمل بقرار فرانسين فوراً وردّه. وشدّد ميندس على أخطاء في القانون ولغط في فهم فرانسين لقواعد الإجراءات والإثبات.

سارع السيّد في اليوم التالي (الخميس 30 أيلول) إلى الردّ عبر بعثه بمذكرة عاجلة موجّهة إلى دائرة الاستئناف، شارحاً أسباب عدم وجوب تطبيق ما طلبه مكتب بلمار لجهة التعليق الفوري بالعمل بما حكم به قاضي الإجراءات التمهيدية. فجاء في شرح السيّد، الذي تقدّم به بواسطة وكيله المحامي أكرم عازوري، أن قواعد الإجراءات والإثبات لا تجيز الطعن بقرار إلا إذا كانت قد حسمت كل جوانبه التطبيقية نهائياً، ولا ينطبق ذلك على قرار فرانسين، إذ إن هذا الأخير طلب في نصّ الحكم الصادر عنه في 17 أيلول من المدّعي العام ومن المستدعي، «قبل الفصل في أساس الطلب»، تقديم إجاباتهما عن ستة أسئلة أوردها في الفقرة 57، وذلك خلال مهلة عشرة أيام عمل (انتهت في 1 تشرين الأول، أي يوم الجمعة الفائت). والأسئلة الستة هي:

1ــ هل تدخل كل المواد التي يطلب المستدعي (السيّد) الحصول عليها في الملف الجزائي الخاص به؟ وهل هي في حوزة المدّعي العام؟

2ـ هل تطبّق القيود والحدود المذكورة في الفقرتين 53 و54 أعلاه (سرية التحقيق) على هذه الحالة المعيّنة؟

3ـ هل تُطبّق قيود وحدود أخرى؟

4ـ في حال وجود قيود وحدود أخرى، هل تُطبّق على كل المواد التي يطلب المستدعي الحصول عليها أو على البعض منها فقط، وفي هذه الحال، أي منها؟

5ـ إذا مُنح المستدعي الحق في الحصول على الملف، كيف يحصل ذلك؟

6ـ هل تُطبّق آليات المساعدة المتبادلة في الشؤون القضائية؟ وفي هذه الحال، ما الذي يترتّب عليها من نتائج بالنسبة إلى طلب المستدعي؟

ولتبرير عدم تقديم إجابات عن هذه الأسئلة، طلب مكتب بلمار من دائرة الاستئناف الوقف الفوري بالعمل بقرار فرانسين، وعلى أساس موقف سابق بأن لا اختصاص للمحكمة في النظر في قضية مطالب السيّد ولا صلاحية لهذا الأخير في التقدم بطلباته.

> لا استقلالية: طلب كاسيزي من الأمم المتحدة موقفها بخصوص قضية حقوقية

السيد يجيب فرانسين

بعث السيد إجابات على أسئلة القاضي فرانسين أبرزها: إن المستندات التي يطلبها هي بحوزة المدعي العام بعدما كان المحقق العدلي صقر صقر قد أحالها عليه في 7 نيسان 2009. وأوضح السيد أن هذه المستندات ستستخدم أمام القضاء المحلي لتحصيل حقوق المستدعي في قضية جنائية تخصّه، وبالتالي فإن عدم تسليمها قد يؤدي الى إفلات من العقاب. وأوضح كذلك أن هذه القضية لا تتعارض مع التحقيقات التي يقوم بها المدعي العام ولا تؤثر سلباً في مجرياتها. أما في ما يخصّ الامن المحلي والدولي، فقد شرح السيّد أن شهود الزور أنفسهم الذين استُند إلى إفاداتهم لسجنه تعسّفياً، هم الذين هدّدوا السلم عبر إيقاعهم بالعلاقات اللبنانية – السورية، مستعيناً بما قاله الرئيس سعد الحريري لصحيفة «الشرق الأوسط». لكن السيد اعترف بقرينة براءة هؤلاء الشهود مشدّداً على ضرورة ملاحقتهم قضائياً.

تقرير

وقائع تعذيب طفلة بالأسيد... المتهم والدها

البقاع ـ **أسامة القادري**

وقعت الطفلة أمل أيمن د. (8 أعوام) ضحية تعذيب أبيها لها، وقد «قُيِّدت» بالسلاسل داخل غرفة في المنزل على مرأى من إخوتها، ما شجع زوجة الأب على أن تصبّ الأسيد «غير المطفى» على ساقي الطفلة، وتحرقها حتى العظم.

أمل تعيش مع أبيها وزوجته منذ عام، وقد كانت قبل ذلك في حضانة والدتها التي تعيش في سوريا.

في التفاصيل، أن جد أمل افتقدها في عدة مناسبات، وخاصة يوم انتاب الرجل العجوز شك في مصير الحفيدة، فقصد منزل ابنه أيمن قرب مجل عنجر، يوم أول من أمس وسأل عن أمل. وبعد إلحاح منه، دخلت زوجة الأب إلى إحدى الغرف حيث كانت الطفلة مكبلة بالسلاسل المعدنية، وفكّت القيود عنها.

لاحظ الجد أن حفيدته غير قادرة على الوقوف، ولما تفقدها وجد أنها مصابة بحروق بالغة في ساقيها، وآثار التعذيب بادية على وجهها وباقي أنحاء جسدها. على الأثر، أخذ الرجل حفيدته إلى مخفر درك المصنع، مدعياً على ابنه وزوجته بما فعلاه بالطفلة، وعلى الفور ألقت دورية من عناصر المخفر القبض على والد أمل وزوجته، وحُقّق مع الفتاة القاصر.

> والد الفتاة قيدها بسلاسل في إحدى غرف المنزل

مسؤول أمني روى أن الفتاة اعترفت بأن زوجة أبيها «سكبت الأسيد على ساقيها من زجاجة سوداء، وأن والدها كبّلها بالسلاسل داخل إحدى غرف المنزل ومنعها من مقابلة أحد».

وقد استغرب المسؤول الأمني كيف أرغمت الفتاة على تغيير أقوالها أمام المحققين، مع العلم بأن توقيف أيمن وزوجته جاء بناءً على إشارة من النيابة العامة الاستئنافية، بعدما شرح المحقق للمدعي العام ما أفادت به الفتاة وجدها.

المسؤول الأمني أكد أن التحقيق تعرض «للفلفلة» وطمس حق الفتاة، وقال إن أمل «غيرت أقوالها بعد جلسات مع أقاربها ورجل أمن داخل مخفر المصنع، حيث بقيت فيه من الساعة التاسعة مساءً حتى الثانية فجراً، وقالت إنها هي بنفسها من سكب الأسيد على ساقيها خلال قيامها بأعمال تنظيف في المنزل، ظناً منها أنها مادة تنظيفية، لا زوجة أبيها»، على أمل أن تخرج الزوجة لأولادها الخمسة. لهذا، بدلاً من أن تنقل الفتاة إلى أحد المستشفيات للمعالجة، أخذت إلى «طبيب عربي» ليعالجها بالاعشاب.

استطاعت «الأخبار» مقابلة الطفلة في منزل جدها، وبسؤالنا إياها عن الشخص الذي أحرقها، ردت الطفلة قائلة: «خالتي كبّت الأسيد عليّ من قنينة سوداء».

وعند سؤالها عن دور والدها في الحادث، اغرورقت عيناها بالدمع، وقالت: «كان يضربني بقوة وربطني بالسرير»، فيما جدتها جزمت بأن الفتاة لن تعود مرة ثانية إلى منزل ابنها أيمن.

وقالت الجدة إنها قادرة على تربية هذه الفتاة، لكنها تساءلت عمّن يمكن أن يربي أبناء أيمن الآخرين إذا أُوقف هو وزوجته.

أيمن وزوجته لا يزالان موقوفين على ذمة التحقيق، وينتظر أن يخلى سبيل الزوجة اليوم الاثنين، فيما أيمن موقوف، ففي حقه عدة مذكرات توقيف، معظمها بتهمة تهريب الأجانب من سوريا إلى لبنان.

أخبار القضاء والأمن

سجن عاليه: سودانيون يضربون عن الطعام

أعلن تسعة سودانيين الإضراب عن الطعام يوم السبت الماضي. المحتجّون هم نزلاء سجن عاليه، وقد أعلنوا أن الإضراب مستمر إلى حين ترحيلهم من لبنان. وفي هذا الإطار، يُشار إلى أن سودانيين سجنوا في بعلبك وجب جنين أعلنوا قبل أسابيع الإضراب عن الطعام، مطالبين بترحيلهم، وقد نُقلوا إلى بيروت ليُعمل على إنهاء ملفاتهم سريعاً.

توقيف سارقي «رانج روفر» ومتهم بالسلب بطريقة احتيالية

أوقفت القوى الأمنية، أول من أمس، شابين يُشتبه في أنهما سرقا سيارة رانج روفر، كذلك أوقف رجل متّهم بالقيام بعمليات سرقة بطريقة احتيالية. وصدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة بلاغ جاء فيه أنه «بعد أن وقعت في الآونة الأخيرة عدة عمليات سرقة بطريقة احتيالية من قبل أشخاص مجهولين في مناطق مختلفة من محافظتي بيروت وجبل لبنان، كان آخرها محاولة سرقة أحد المواطنين ودهسه في محلة الجناح، ونتيجة للتحريات والاستقصاءات المكثّفة، تمكّنت عناصر فصيلة الرملة البيضاء في وحدة شرطة بيروت، بتاريخ 30 أيلول الماضي، من معرفة أحد هؤلاء الأشخاص وتوقيفه في محلة سن الفيل»، وقد تبيّن أنه يدعى ر. م. (22 عاماً) ويحمل الجنسية الإيرانية. بالتحقيق معه اعترف الموقوف بأنه دخل إلى لبنان «مستعملاً بطاقة هوية تركية وجواز سفر ورخصة قيادة دولية جميعها مزوّرة باسم ياسين سيتيشغن»، وأنه قام بالاشتراك مع آخرين بالعديد من عمليات السرقة، وقال إنه وشركاءه كانوا يوهمون ضحاياهم بأنهم يريدون تبديل عملة أجنبية والتعرّف إلى أنواع العملة اللبنانية، وذلك لدى تجوالهم بسيارات مستأجرة. والتحقيقات جارية لتوقيف شركاء ر. م.

من جهة ثانية، سُرق أول من أمس جيب رانج روفر، لون أسود، نوع «فوغ» صنع 2004، من محلة نيو روضة عائد للمواطنة ب. أ. نتيجة المتابعة، تمكّن عناصر مفرزة الضاحية القضائية من استدراج السارقين إلى محلة طريق المطار وتوقيفهما بعد ساعات قليلة من عملية السرقة، وبعد إطلاق طلقات نارية عدة في الهواء لإنذارهما عند محاولتهما الفرار، وهما الشقيقان ع. م. (33 عاماً). وم. م. (38 عاماً). وبالتحقيق مع الموقوف الأول، اعترف بأنه أقدم، بالاشترك مع شقيقه م.، على سرقة سيارة الجيب خاصة ابنة مديره وبيعه مقابل مبلغ عشرين ألف دولار.

... وبولندي صوّر أماكن سياحية

أوقفت فصيلة تفتيشات المطار ماريوزس ج.، وهو بولندي، بعد أن ضبطت في حوزته كاميرات تصوير ومنطاداً. وقد تبيّن أنه أقدم على تصوير أماكن سياحية وأثرية في لبنان.

ختام الأسبوع: حوادث سير بالجملة

في عطلة نهاية الأسبوع، سُجّل وقوع عدد من حوادث السير في مختلف المناطق اللبنانية، بعضها أدى إلى وقوع جرحى.

صدمت سيارة رينو يقودها ك. ش. عند المسلك الغربي من أوتوستراد حالات ـ جبيل العامل الهندي لت مهانكاسورانكور، فتوفي على الفور، ونقلت جثته إلى مستشفى البوار الحكومي، فيما أصيب سائق السيارة بجروح مختلفة ونقل إلى مستشفى سيدة مارتين للمعالجة.

عند تقاطع سعدنايل ـ كسارة اصطدمت سيارة فيات تقودها ماري ش. بسيارة بيك آب يقودها أحمد خ.، نتج منه إصابة الاثنين بجروح ورضوض، فنُقلا إلى المستشفى للمعالجة.

من الحوادث التي سُجّلت يوم السبت الماضي، اصطدام سيارة «لاند روفر» يقودها شربل ح. بسيارة سوبارو بقيادة عماد ز.، فأصيب الأخير برضوض.

خلاف وضرب بالسكين

نُقل عباس ش. (29 عاماً) إلى المستشفى في رياق بعد تعرّضه لطعنة سكين في رأسه. وقد تبيّن أن خلافاً وقع بينه وبين عباس ومحمد ح. وعلي م.، حيث ضربه أحدهم.

أما في عاليه، فقد تطور إشكال بين أولاد، ما دفع ذويهم إلى إطلاق النار. وبحسب بيان لقوى الأمن، فإن أولاداً من آل صايغ اختلفوا مع أولاد من آل الأحمدية، وتدخل الأهالي، ولم يفد عن وقوع إصابات إثر إطلاق النار.

سرقة أسلاك كهربائية

شهد يوم الجمعة الماضي عمليتي سرقة أسلاك كهربائية؛ الأولى وقعت في تعنايل البقاع، حيث سرق مجهول معدات صناعية وأسلاكاً كهربائية، والثانية حصلت في برج اليهودية، حيث سرق مجهولون 800 متر من الأسلاك.

تحقيق

يقول المختصون إن أساليب التهرّب الضريبي كثيرة وواسعة؛ فمنها ما هو قانوني متعمّد تشرّعه السلطات السياسية، عبر تحويل المؤقت والاستثنائي إلى دائم أو متكرر، كالإعفاءات من الغرامات، ومنها التفاف وتحايل على القوانين تقوم بهما القوى النافذة، وهناك الغشّ الضريبي الذي تساعده عناصر سياسية وإدارية، أما المستفيدون فهم قلّة توصف بأنها أصحاب الثروات والنفوذ والمحيطون بهم... هل يمكن إعادة النظر في النظام الضريبي في ظل هذا الواقع؟

كبار المكلفين يتهربون من الضرائب

أعمالهم توازي 79٪ من الناتج وضرائبهم تقل عن 5٪ من الإيرادات

محمد وهبة

لا يزال التهرّب الضريبي إحدى أبرز سمات النظام القائم حالياً في لبنان. فالإحصاءات التي حصلت عليها «الأخبار» تؤكّد أن المستفيدين هم أنفسهم كبار القوم والمحيطون بهم، بهدف مضاعفة ثرواتهم، بكل السبل المتوافرة، المشروعة منها وغير المشروعة. فقد تبيّن أن هناك ألف شركة مسجّلة في دائرة كبار المكلفين في وزارة المال، حجم أعمالها لا يقل عن 24,4 مليار دولار، أي ما يوازي 79,2% من الناتج المحلي الإجمالي البالغ 30,8 مليار دولار في نهاية عام 2008، لكنّ ضرائب الدخل المستحقة عليها لا تتجاوز 5% من مجمل الإيرادات الضريبية، وفي المقابل تمثّل الضرائب غير المباشرة أكثر من 80%، وهي في غالبيتها ضرائب على الاستهلاك!

هذه المفارقة تشير بوضوح إلى أن النظام الضريبي في لبنان محاب لأصحاب الثروات، وقد صُمّم بمًا يسمح لهم بالتهرّب، والتركيبة السياسية التي تؤلف أصحاب الثروات تمنع أي محاولات تذهب باتجاه إعادة النظر في مجمل عناصر هذا النظام ليكون منسجماً مع مبادئ الرعاية الاجتماعية، لا بل إن هذه التركيبة لا تهمل فرصة لفتح أبواب تهرّب جديدة. فعلى سبيل المثال، تصرّ وزيرة المال ريّا الحسن على إدراج بند خفض الضريبة على السماح بإعادة تقويم الأصول الثابتة للشركات في مشروع موازنة 2011، وهو من شأنه إعفاء الشركات العقارية من مليارات الدولارات واجبة عليهم، وذلك على الرغم من أنها حاولت تهريب هذا البند في مشروع موازنة 2010، لكن فاز التيار الإصلاحي في منعه في المرّة الأولى.

هناك عيّنات كثيرة من هذا السلوك السياسي الأرعن، لكنّ المختصين يفنّدون عمليات التهرّب الضريبي وفق طبيعتها وآلياتها، إذ يقول رئيس قسم المحاسبة السابق في وزارة المال، أمين صالح، إن التهرّب قد يأتي تحت سقف القانون ويوصف بأنه شرعي. فالدولة تقوم به بطريقة متعمّدة وتنشره علناً، ومنه ما تفرضه المافيات وكارتيلات المصالح والقوى النافذة التي تستفيد من عدم تطوّر القانون وسبل المكافحة وآلياتها، فضلاً عن عمليات غشّ تجري بواسطة استخدام الرشى والقوّة الحزبية والسياسية وجميع أنواع الوسائط غير القانونية.

في النوع الأول، أي فتح أبواب التهرّب، يُعفى المكلّفون من عمليات معينة، وهذا أمر تقوم به الحكومات لغايات تنموية واقتصادية واجتماعية... إلا أن الأمر اتخذ منحىً مختلفاً في لبنان، فالدولة باتت تتعمّد القيام بإعفاءات دورية أصبحت تشبه القوانين الدائمة!

في النوع الثاني، يشير صالح إلى أن قوى النفوذ في السلطة تعمد إلى قوننة التهرّب وتشريعه حماية لمصالحها. فعلى سبيل المثال، أُعفيت «الأسهم في شركات المساهمة من ضريبة الدخل، كذلك فإن بإمكان الشركات المساهمة المتاجرة بالعقارات نقل أسهم ملكية هذا العقار أو ذاك من دون أن تخضع هذه العملية لضريبة، وبالتالي فهناك تهرّب مقونن من الرسوم العقارية على نقل الملكية، إذ إن الربح الناتج من المتاجرة يخضع لضريبة الباب الأول».

وهناك مثال آخر. فمنذ عام 1993 حتى نهاية عام 2008، شرّع قانون 282 مرسومه التطبيقي رقمه 51، وهو يقضي بالسماح بإعادة تقويم عناصر الأصول الثابتة للمؤسسات الخاضعة لضريبة الدخل، كذلك سمح بتقويم العقارات موضوع المتاجرة، فتبيّن أن القيمة الجديدة للعقارات تسجّل في القيود، وعند بيعها يصبح الربح الخاضع لضريبة الدخل يساوي صفراً تقريباً، ما يسمح للشركات بالتهرّب من ضريبة بنسبة 13,5%، ويستفيد منها أصحاب الثروات والشركات، «كم من مسؤول لديه شركة عقارية في مختلف المناطق ولم تستفد من هذا القانون؟».

أيضاً، يسمح القانون لكل المكلفين بضريبة الدخل بتنزيل الديون

التهرّب قد يأتي تحت سقف القانون ويوصف بأنّه شرعي... هل لريا الحسن قول آخر؟ (مروان طحطح)

إحصاءات ومؤشرات

تُعدّ إحصاءات وزارة المال أبرز الإشارات على وجود تهرّب ضريبي، فهي تظهر أن الضرائب لا تمثل أكثر من 20% من الدخل الوطني، فيما يجب أن تنسجم مع المعدلات العالمية لتصل إلى ما بين 30% و35%، فضلاً عن أن ضرائب الدخل لا تمثّل أكثر من 7% من إجمالي واردات الموازنة، ضريبة الدخل على الفوائد تمثل 4.4% من الإيرادات... المؤسف أن وزيرة المال، ريّا الحسن، تتمسك بمنح ما يمكن أن يطلق عليهم صفة المتهرّبين إعفاءات، فيما وظيفتها زيادة الإيرادات بطرق لا تمسّ الأمن الاجتماعي.

239,4

مليون دولار

هي قيمة ضريبة الدخل التي سددتها المصارف اللبنانية في عام 2008، وهي توازي 7,7% من حجم أعمالها البالغ 3,1 مليارات دولار وفق «الناتج المصرفي الصافي» والمحتسب كالآتي: الفوائد المقبوضة ناقص الفوائد المدفوعة، والعمولات المقبوضة ناقص العمولات المدفوعة

قطاعات

نقل

مكننة في الإمارات، معاناة عند نقطة المصنع!

البقاع ـ **أسامة القادري**

غيّرت السلطات الإماراتيّة نموذج شهادات منشأ البضائع المصنوعة في أراضيها، ولم تُبلغ نظيرتها اللبنانيّة، والنتيجة: يعلق سائقو الشاحنات عند الحدود السوريّة اللبنانيّة منذ 15 يوماً، وليس هناك من يسأل.

وخلافاً لما جرى تداوله في وسائل الإعلام أخيراً، فإنّ عودة مشكلة ازدحام الشاحنات الآتية إلى لبنان من الدول العربية عند نقطة المصنع، ليست بسبب الإجراءات الإدارية السورية، ولا بسبب تباطؤ موظفي الجمارك اللبنانية، بل هي ناجمة عن تطور المكننة في دولة الإمارات. فهذه «المكننة» جعلت أكثر من 70 شاحنة محملة بضائع إماراتية تنتظر منذ 15 يوماً الإفراج عنها. وأدّت إلى تأخير شاحنات آتية من دول عربية أخرى.

ويؤكّد رئيس الإقليم في مديريّة الجمارك ، فؤاد حرب، في حديث لـ«الأخبار»، أنّ السبب الرئيسي للمشكلة الحاصلة هو ما طرأ من تغيير على النموذج المعتمد بين لبنان والإمارات، بشأن الترانزيت والمعاملات الجمركية. ويقول إنّ «المعاملات معتمدة ومعممة من مجلس الجامعة العربية على جميع أعضاء المجلس، وبموجبها تعفى من الرسوم الجمركية، لأنها منتج عربي. وما حصل أنّ الإمارات العربية غيرت نموذجها، من دون إعلام الجمارك اللبنانية، بحيث بدت تواقيع شهادات المنشأ الإماراتية مصورة».

«كيف نعلم أن هذه التواقيع ليست مزورة؟»، يسأل مصدر جمركي مطّلع على المشكلة، مشيراً إلى أنّ كل شهادة منشأ يجب أن يكون عليها ملصق الـ«هوليغرام»، وهذا أيضاً غير موجودٍ على الشهادة. ويوضح المصدر نفسه أنه تسهيلاً للأمور، وافقت المديرية على أن تعتمد الشهادات من دون الملصق، شرط أن تكون الأختام الباقية حية، أي غير مصوّرة. وختم بالتشديد على أنّ العلاج رهن عند الإماراتيين، وإلى حينها يبقى السائقون ضحيّة الموقف، فهم أسرى شاحناتهم في منطقة موحشة تفتقر إلى أدنى مقومات «المبيت».

غذاء

معالجة تهريب الحليب سترفع سعره

يجب أن يُستورد الحليب من سوريا «على نحو طبيعي»، غير أنّ التهريب مستمرّ وعدم ضبطه يؤدّي إلى «دخول بضاعة مغشوشة» أرخص إلى السوق اللبنانيّة، ما يعني أنّ معالجة هذا الوضع ستؤدّي إلى «رفع سعره» وفقاً لوزير الزراعة حسين الحاج حسن.

فرغم توقيع البلدين اتفاقيّة التيسير العربيّة للتجارة التي ترعى استيراداً طبيعياً لهذه السلعة من سوريا، غير أن الأمور لا تسير على هذا النحو، «حيث الحليب في سوريا أغلى والكمية لا تكفي»، ما فتح الباب أمام الغش، على حدّ تعبير الوزير الذي تحدّث في ندوة في مركز تعاونية الشمندر السكري في كسارة ـ زحلة نظمها أوّل من أمس، مشروع إنعاش وتأهيل قطاع الحليب في سهل البقاع وجرود الهرمل ـ عكار بدعوة من منظمة الـ«فاو». وتحدث الحاج حسن عن «مجموعة إجراءات اتخذت ووقعت، منها شروط استيراد الحليب المجفف والمركّز والسائل من الخارج، وتنظيم استيراد الأجبان البيضاء وتوضيبها وبيعها»، إضافة إلى «تنظيم تسجيل واستيراد وتصنيع وتداول المستحضرات الطبية البيطرية».

وإلى جانب هذه الإجراءات، كشف الوزير عن وجود قرار للترخيص للمصانع من المفترض أن يضبطها خلال عام. كذلك هناك قرار آخر خاصّ بالأجبان الصفراء سيبدأ إعداده قريباً.

وأعلن إنشاء مراكز إرشاد زراعي في الهرمل واللبوة وبعلبك وشتورة وجب جنين وراشيا.

ولفت ممثل المشروع، شاذلي كيولي، إلى أنّ أكثر من 70% من صغار مربّي المواشي في المنطقة هم في مستوى الفقير والفقير جداً، وأنّ «قطاع الحليب هنا يعاني مشاكل مزمنة مرتبطة بإدارة المزارع وعلف الأبقار وصحتها الإنتاجية والتناسلية ونوعية الحليب وسلامته وكلفة إنتاجه وسعره».

وأوضح كيولي أنّ المرحلة الحالية من عمل المشروع تمرّ بإنجاز معاملات التأسيس وإعداد دفاتر الشروط والمواصفات الفنية لإرسالها إلى روما بغية استدراج مناقصات عالمية.

(الأخبار)

> سمح للمصارف بتنزيل الديون المشكوك فيها في قيودها قبل أن تصبح هالكة لمساعدتها على التهرب القانوني

ـ هناك محاولات مستمرة من قبل مكلّفين (شركات وأفراداً) لإخفاء حقيقة الواردات والنفقات عن طريق مسك دفتري محاسبة، الأول يُقدَّم إلى السلطات الرسمية، والثاني سرّي لا يطّلع عليه إلا عدد قليل من الموظفين، إضافة إلى أصحاب الشركة.

ـ ما يسمح بحصول الغش الضريبي، أن الإدارة الضريبية في وزارة المال ليس لديها القدرة على وضع معايير سريّة للتدقيق، أي أن تجري عملية درس الملفات بعد تصنيف المكلفين، وعلى أساس معدلات خاصة بالإدارة الضريبية، وهذا الأمر غير موجود في وزارة المال، وهو عنصر مساعد على عمليات الغش.

ـ السرية المصرفية لا تسمح بالاطلاع على حسابات المكلفين لدى المصارف، وذلك على الرغم من أن هؤلاء يستعملون حسابات إضافية للمبيعات والمشتريات غير المصرّح عنها. فلماذا لا يتاح للإدارة الضريبية الاطلاع على هذه الحسابات، علماً بأن موظفيها يحلفون اليمين القانونية.

ـ تحصل بعض حالات التواطؤ بين موظفي الإدارة الضريبية وبعض المكلفين...

ـ يُعيَّن موظّفو الإدارة الضريبية في المراكز القيادية وفقاً للولاءات الشخصية والحزبية والسياسية.

وتضيف دراسة أعدّتها الشبكة الوطنية لمكافحة الرشوة، بالتعاون مع جمعية «لا فساد»، و«مركز المشروعات الدولية الخاصة»، أسباباً أخرى مساعدة على التهرّب، مثل عدم التطبيق الفعلي للعقوبات على الراشي والمرتشي، عدم تقديم الخدمات الاجتماعية والضمانات الأساسية للمواطنين، ضعف إدارة المراقبة والتدقيق.

المعدومة في قيودهم المحاسبية (هذا الإجراء يسمح لهم بالاستفادة من حسومات على الضرائب والتقليل من الأرباح...)، ولا يسمح بتنزيل الديون المشكوك في تحصيلها، إلا للمصارف التي سُمح لها بتنزيل الديون المشكوك في تحصيلها بعد موافقة لجنة الرقابة على المصارف، وبالتالي فقد تمكّنت من خفض الضرائب الواجبة عليها في الباب الأول، أي الضريبة على الأرباح الحقيقية بمقدار الديون المشكوك في تحصيلها، التي لم تصبح ديوناً هالكة بعد، ما سمح لها بتكوين مؤونات كبيرة... وبحسب المعلومات الأكيدة، فإن كل المصارف تقوم بهذه العملية (من دون استثناء)، وإن لجان الرقابة على المصارف تؤازرها في عملها هذا. فكيف إذا كانت اللجنة مؤلفة من موظفين (سابقين) لدى المصارف.

في مجال الغش الضريبي، أو التهرّب غير القانوني، يعدّد صالح أمثلة كثيرة، لكن أبرزها الآتي:

متابعة

ترويج شائعات عن «هبة» قدّمها مصرفان لنحاس

وزير الاتصالات: فرنسبنك وعودة تنازلا عن أتعاب «هيئة المالكين»

أطلّ عضو كتلة المستقبل، النائب غازي يوسف، مساء الأربعاء الماضي، عبر شاشة تلفزيون MTV، ليتحدّث عمّا وصفه بـ«فضيحة»، وقال إن وزير الاتصالات شربل نحّاس تلقّى «هبة» بقيمة 300 ألف دولار من مصرفين في لبنان من دون إعلام مجلس الوزراء... وأظهر رسالتين لدعم هذه «الفضيحة»: الأولى من مصرف «فرنسبنك»، تظهر أنه دفع مبلغ 150 ألف دولار وفق شيك لأمر المستشار القانوني لوزير الاتصالات المحامي موسى خوري، الذي تسلم الشيك للعمل به بحسب تعليمات الوزير. أما الوثيقة الثانية، فهي رسالة من وزير الاتصالات إلى بنك عودة ـ سرادار يشكر فيها ماريو سرادار على «العرض المغري» لحساب هيئة مالكي الخلوي، طالباً إرسال المساهمة عبر شيك لأمر خوري أيضاً.

في اليوم التالي، نشرت صحيفة «الشرق» على صدر صفحتها الأولى تحقيقاً بالمضمون نفسه تحت عنوان «أين السر وراء قبول نحّاس هبة سرادار من دون موافقة مجلس الوزراء؟»، جاء فيه أن «وزير الاتصالات قبل هبة من المدير العام التنفيذي لبنك عودة ــ سرادار ماريو سرادار»، وتساءل التحقيق: «لماذا إرسال المساهمة باسم موسى خوري؟ ومن هو هذا الرجل؟ وما هو دوره؟»، وذلك في محاولة للإيحاء أيضاً أن الوزير نحّاس لم يكتف بقبول «هبة» خلافاً للأصول، بل قبلها بصفته الشخصية عبر مستشاره القانوني!

اضطر الوزير شربل نحّاس، الموجود حالياً في المكسيك لتمثيل لبنان في الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للاتصالات، إلى الردّ عبر مكتبه الإعلامي على هذه الشائعات، معرباً عن استغرابه لتجدد حملات الأكاذيب والافتراءات التي يفبركها فريق سياسي معيّن لم يخف امتعاضه من الإصلاحات المهمة التي يشهدها قطاع الاتصالات في لبنان... وأعلن احتفاظه بحقه كاملاً في مقاضاة جميع المسؤولين عن فبركة هذه الأكاذيب والافتراءات ونشر الشائعات وتحوير الحقائق وقلبها... وقدّم اعتذاره من المواطنين لاضطراره إلى حرف انظارهم للحظة عن المخاطر الكبيرة التي تحدق بهم وبمستقبلهم، عبر مشاركتهم ببعض المعطيات والوقائع، التي تبيّن أن كل ما جرى تداوله في الأيام القليلة الماضية، لا يمت إلى الواقع بأية صلة، ولا يعدو كونه محاولة رخيصة لنسب أفعال إلى الوزير شربل نحّاس تتعارض مع إصراره على كشف ملابسات الإنفاق خلافاً للأصول في السنوات الماضية وتقديم قطع حساب شامل وشفّاف يسمح بالمساءلة في أي انتهاك للقوانين وتجاوز لحدود السلطة وصرف النفوذ. وأوضح نحّاس ما يأتي:

أولاً: إنه لم يطلب الاستدانة من أي جهة، ولم يتلق أي هبة.

ثانياً: إن عقدي الـ B.O.T، اللذين وقعتهما الدولة اللبنانية مع شركتي FTML و Libancell، فُسخا في عهد الرئيس رفيق الحريري في سنة 2002، بناءً على توصية من المجلس الأعلى للخصخصة، الذي كان النائب غازي يوسف أميناً عاماً له في حينه، وقد أنشئت شركتا MIC 1 و MIC 2 بهدف نقل العقود والموجودات إليهما، وهما شركتان مساهمتان خاضعتان لقانون التجارة.

ثالثاً: إن الآلية التي اعتمدت في حينه لتأسيس شركتي MIC 1 و MIC 2 تضمنت

> المصرفان تنازلا عن بدلات أتعاب تقاضياها بموجب عقدين تجاريين، وهذه العملية لا محل لعرضها على مجلس الوزراء

إبرام عقدي ائتمان مع مصرفي «سرادار» و«فرنسبنك»، لقاء أتعاب سنوية بقيمة 150 ألف دولار لكل منهما، تسددها كل من شركتي FTML و Libancell في الفترة التي تولتا فيها إدارة الشركتين وتشغيلهما.

رابعاً: ابتداءً من 1 أيلول 2002، تاريخ استعادة الدولة الملكية قطاع الخلوي، أبرم عقدا إدارة مع شركتي FTML و Libancell، لحظا إنشاء «هيئة مالكين» مهمتها الإشراف والمراقبة على حسن تنفيذ العقدين في كل النواحي الإدارية والفنية والمالية. ونص العقدان على تمويل هذه الهيئة من شركتي FTML و Libancell.

خامساً: وُقّع عقدا إدارة مع مشغلين جديدين ابتداءً من سنة 2004، وكُلفا تمويل «هيئة مالكين» بمبلغ 60 ألف دولار شهرياً.

سادساً: عندما تسلم الوزير شربل نحاس مهماته في وزارة الاتصالات، عمل على تقوية «هيئة المالكين» وتمكينها من القيام بمهماتها في الإشراف لمصلحة الدولة. وأجرى اتصالات مع الوزير عدنان القصار، رئيس مجلس إدارة فرنسبنك، وماريو سرادار، رئيس مجلس إدارة مصرف عودة ـ سرادار للأعمال، وجرى البحث معهما في إمكان خفض الأتعاب التي يتقاضاها كل من المصرفين سنوياً، فأثرا مشكورين تعزيز هيئة المالكين لتمكينها من مواكبة الإصلاحات التي تقوم بها وزارة الاتصالات، ولا سيما على صعيد تطوير عقدي إدارة شبكتي الهاتف الخلوي وتحسين الخدمات التي توفرها شركتا MIC 1 و MIC 2 من ناحية توسيع الخدمة وتحسين نوعيتها والانتقال إلى الجيل الثالث وإرساء رقابة مالية وتعزيز أمن الشبكات وسلامتها.

سابعاً: أرسل كل من المصرفين كتاباً بهذا المعنى إلى وزير الاتصالات يبلغه فيه قراره بالتنازل عن المبالغ التي تقاضاها عن سنة 2009، وهي مبالغ ناجمة عن عقد تجاري وصادرة عن شركة تجارية، وطلب المصرفان تحديد الجهة التي يجب تسليمها هذه المبالغ، فأبلغا أن الجهة المخولة بالتسلم هي هيئة المالكين، التي تضم نخبة من الفنيين والإداريين المشهود بكفاءتهم، ويمثّلها في هذه الحال معتمد القبض المعيّن بقرار صادر منذ عام 2002.

ثامناً: إن مصرفي فرنسبنك وعودة ـ سرادار تنازلا مشكورين عن بدلات أتعاب تقاضياها بموجب عقدين تجاريين. وإن هذه العملية الجارية من طرف غير حكومي لطرف آخر غير حكومي أيضاً، لا محل لعرضها على مجلس الوزراء. كذلك إن هذه الآلية المعتمدة منذ فسخ عقدي الـ B.O.T خاضعة لعلاقات تعاقدية بين أطراف يتمتعون باستقلالية تامة عن هيئات الحكومة والقطاع العام، على غرار شركة طيران الشرق الأوسط.

وختم المكتب الإعلامي للوزير نحّاس بيانه بالقول إنه «انطلاقاً من هذه الوقائع، يتبين أن تنازل كل من مصرفي فرنسبنك وعودة ــ سرادار مشكورين عن بدلات أتعاب مستحقة لكل منهما بالاستناد إلى عقدي ائتمان، لا ينطبق عليه صفة الهبة لوزارة الاتصالات. كذلك إن العملية لم ترتب إنفاقاً إضافياً ولم تؤدّ إلى إيراد جديد، وهي لا تتعدى كونها ترتيباً بين الأطراف المتعاقدة، هدفه نبيل ويخدم الصالح العام، بالنظر للظرف المحدد الذي يعيشه اليوم قطاع الاتصالات.

(الأخبار)

باختصار

◄ «العمالي» يستعدّ لاتخاذ «القرارات الضرورية» والمناسبة بالتحرك

فقد دعا رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن (الصورة) هيئة مكتب المجلس التنفيذي للاتحاد إلى عقد اجتماع ظهر الغد «لبحث الوضع الخطير على معيشة الناس وحقوقهم ونتيجة لغياب الحكومة كلياً عن التدخل لوضع حد لهذه المعاناة المتزايدة».

وقال غصن أوّل من أمس: «كأنه لم يكن يكفي الناس الأجواء الملبدة بالعواصف السياسية والقلق الناتج منها لدى جميع اللبنانيين، حتى أتت بداية العام الدراسي محملة أعباءً لا تطاق ولا تحتمل، من زيادة غير مبررة لأقساط المدارس وأسعار الكتب واللوازم المدرسية». إضافة إلى «كلفة النقل التي يرزح تحتها أهالي التلامذة في المدارس الخاصة الفالتة من أي رقابة على أقساطها ورسومها وعلى أسعار الكتب ونقل الطلاب وسواها». وبالنسبة إلى المدارس الرسمية، فوزارة التربية والتعليم العالي «لا تنفك تشبع أهالي الطلاب بوعود الإعفاء من رسوم التسجيل من دون تحقيقها».

ويتزامن ذلك، أضاف غصن، مع «تفشي ارتفاع الأسعار على مختلف المواد الغذائية والاستهلاكية، فضلاً عن دفع فاتورتي شراء مياه الشفة والاستعمال وفواتير المولد الخاص للكهرباء وكلفة التخابر الخلوي الأعلى ثمناً في العالم».

كذلك هناك قرار وزارة الاقتصاد القاضي بزيادة سعر ربطة الخبز بعد خفض وزنها في إطار «عملية تواطؤ مفضوحة بين محتكري لقمة العيش والمسؤولين عن الاقتصاد الوطني لتضاف إلى موسم ارتفاع أسعار المحروقات مع إطلالة فصل الشتاء، المثقل باحتياجاته الإضافية من لوازم التدفئة».

وتحدّث غصن عن مجموعة من المطالب الموجّهة إلى الحكومة وفصّلها كما يأتي: أولاً، اتخاذ قرار يمنع المدارس الخاصة من إضافة أي زيادة على الأقساط تحت ذريعة الأربع درجات ونصف الممنوحة لمعلمي التعليم الرسمي وأساتذته. ثانياً، إلغاء ضريبة القيمة المضافة، ونسبتها 10%، على السلع الاستهلاكية، وخصوصاً على مادتي المازوت والبنزين وسواهما من المحروقات، بما يخفف كلفة النقل والانتقال. ثالثاً إعادة القيمة الغذائية لرغيف الفقراء لجهة زيادة الوزن وخفض الأسعار. رابعاً، إعادة التوازن المالي للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

◄ حذار التقنين العشوائي للتيار الكهربائي

الكلام لرئيس نقابة عمال الحديد والصلب والميكانيك محمد شعلان، الذي دعا خلال لقاء مع العمال في مقر النقابة في المدينة الصناعية في صور، الدولة والوزارات المعنية المختصة إلى «القيام بواجبها المهني والوطني لضبط كل المخالفين، وخاصة مافيا مروجي ارتفاع اسعار السلع والدواء».

وقال شعلان إنّ «التقنين العشوائي في التيار الكهربائي دفع بعض المصانع إلى الاستغناء عن عمالها وإقفال بعضها في المدينة الصناعية»، مشيراً إلى أنّ «ذلك يؤدي إلى شلل في الدورة الاقتصادية وتراجعها في لبنان».

◄ وزارة الطاقة ترغب في الحصول على عروض لاستئجار الطاقة

وفقاً لبيان صادر عن وزارة الطاقة والمياه، جبران باسيل (الصورة)، أعرب فيه عن رغبة في استقبال عروض لاستئجار الطاقة بالوسائل والتقنيات المتاحة من بواخر ومولدات واستجرار. ودعت الوزارة الشركات المهتمة إلى الاتصال بها للحصول على الشروط المرجعية للمشروع ومتطلباته وتعبئة النماذج المطلوبة، وإيداعها مؤسسة كهرباء لبنان ـ مصلحة الديوان، في مهلة أقصاها يوم السبت 16 الشهر الجاري عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.

◄ نموّ السياحة قد يُرهق مقوّماتها

هي خلاصة قراءة أعدّها فريق الأبحاث في «بنك لبنان والمهجر» عن القطاع الذي يمثّل 38% من الناتج المحلّي اللبناني ويوفّر 553 ألف وظيفة عبر البلاد، أي ما يمثّل أيضاً 38% من مجموع القوى العاملة.

ويقول التقرير إنّه بعد أداء قوي في عام 2009، من المتوقّع أن يحطّم لبنان الرقم القياسي الذي سجّله على صعيد السياحة خلال العام الجاري، حيث وصل عدد السياح حتّى تمّوز الماضي إلى 1,32 مليون سائح بنموّ نسبته 22,1% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

غير أنّ هذا «النموّ الهائل» على حدّ تعبير التقرير، يُمكن أن «يُرهق مقوّمات (القطاع) خلال المدى المتوسّط». فالتوسّع المرصود والمتوقّع ستكبحه البنية التحتيّة المحدودة، والبلاد لن تستطيع استقبال أعداد متزايدة من السيّاح في ظلّ النقص الحاد الحاصل على صعيد شبكة الطرق والنقل العام وخدمات الاتصالات وقطاع الكهرباء.

ولهذا لا بدّ من تنفيذ «استثمارات ضخمة» إضافة إلى «إصلاحات هيكليّة وخطّة ترويجيّة جيّدة» لمواجهة السلبيّات الموجودة، وذلك بهدف رفع مستوى الاستيعاب وتقوية مقوّمات السياحة عموماً.

(الأخبار، وطنيّة)

متابعة

خلال أحد اعتصامات الطلاب الفلسطينيين أمام الأونروا (أرشيف ــ مروان طحطح)

الطلاب الفلسطينيون: المنحة أولا

أزمة قديمة جديدة يعيشها الطلاب الفلسطينيون هذه الأيام، من أبرز ملامحها عدم تبني الأونروا للمرحلة الجامعية، رفض صندوق الطالب الفلسطيني إعطاء قروض لأي طالب جديد، وخضوع منح منظمة التحرير الفلسطينية للولاء السياسي لحركة فتح

فاتن الحاج

«ما في مصاري وبدّي أتعلّم»، تقول سماح واكد. تحضر الفتاة إلى مخيم مار الياس حيث كان اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني يعقد مؤتمره عن أزمة التعليم الجامعي، مصطحبة والدها القلق على مصير ابنته «الشطورة». يقول بتحسر المغلوب على أمره: «رح خليها بالبيت إذا ما أعطونا المنحة». أما هي، فتتحدث بصوت خافت وبلهجة الخائف على مستقبل سيضيع منه حتماً. لا تتردد الطالبة الفلسطينية المتفوقة بسرد تفاصيل حكايتها أمام كل من يهمه الأمر. هكذا تقرر أن تشارك في المؤتمر، كما قالت، بعدما علمت أن مدير صندوق الطالب الفلسطيني حسن أبو رقبة سيكون حاضراً هنا. تروي بقلق كيف استدان والدها القسط هذا العام، وهو غير قادر على تسديد الدين. بل إنّ اليأس بلغ بها حداً جعلها تقول أكثر من ذلك: «إذا ما بدن يعطوني المنحة، خليني رجّع المصاري للشخص الذي أخذتها منه وإرجع عالبيت وبقول هيدا نصيبي». وفي الحكاية أنّ سماح قدمت العام الماضي طلباً للحصول على منحة من وكالة الأونروا، مراهنة على علاماتها المرتفعة في الشهادة الثانوية.

ينتقد الناشط الطلابي عاصف موسى (الصورة) طريقة تعاطي بعض الجامعات الخاصة مع الطلاب الفلسطينيين. «منبوس إيدين وإجرين لنحصل على حسومات»، يقول. إحدى هذه الجامعات التي ينتظر منها الطلاب التفاتة وطنية وقومية ترفض إعطاء أي منحة أو تقديم أي حسم، علماً بأنّها تضم 1600 طالب فلسطيني، وهو عدد يفتح جامعة، بحسب موسى. يطرح الشاب مشروع إنشاء الجامعة الفلسطينية في لبنان برسوم رمزية، أحد المخارج التي يمكن من خلالها تخطي أزمة مواصلة الدراسة الجامعية.

في البداية، لم توافق الأونروا على إعطاء الفتاة منحة كاملة، فضاع حلمها بدراسة إدارة الأعمال، وتحوّلت إلى معهد سبلين لتدريب المعلمين رغم عدم رغبتها في دراسة هذا الاختصاص «بس ما بدّي ضل بالبيت». في منتصف العام، تلقت واكد اتصالاً هاتفياً من الوكالة أعاد لها حلمها الضائع بعد إبلاغها أنّها حصلت على نصف منحة من الحكومة اليابانية لسنة جامعية واحدة فقط. هكذا، قرّرت الطالبة العودة إلى إحدى الجامعات، مكثفة جهودها لاستعادة ما فاتها من دروس «ما ارتحت لا شتا ولا صيف»، طمعاً بمعدّل قد يفتح باب الأمل من جديد، وخصوصاً أنّه قيل لها إنّه ليس من عادة الأونروا أن تترك الطالب المتفوق «بنص المشوار». بناءً على ذلك، كتبت الطالبة رسالة إلى الوكالة تشرح وضعها، أملاً بالحصول على منحة جديدة، لكن من دون جدوى. أما اليوم، فهي تنتظرها من أي جهة أتت.

بعدما استمع أبو رقبة للحكاية، حاول أن يشرح أنّ الصندوق اتخذ قراراً هذا العام بعدم تقديم أي منحة لأي طالب جديد، تدخلت سماح لتقول: «ولو كان معدلي 90/100؟».

فوجئ الرجل بما سمعته أذناه، «إذا كان هيك بدنا نشوف. تعي قدّمي طلب بالمكتب، وإن شاء الله خير. بس مش رح أوعدك هلق».

لا يُطمئن هذا الكلام كثيراً سماح التي احتارت لمن تشكو همها. تقول لـ«الأخبار»: «شو رأيك إذا حكيت بالجريدة معقولي تظبط المنحة؟».

لكن الأونروا المطالبة بتبني المرحلة الجامعية ضمن برنامجها التعليمي ليست الجهة الوحيدة المسؤولة عن المنح الجامعية، كما يقول يوسف أحمد، رئيس اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني. فمنظمة التحرير الفلسطينية غائبة، بحسب أحمد، عن متابعة الهموم الطلابية، وإذا ما قررت تقديم أي مساعدة، فإنّ ذلك يكون ضمن سياسة التفرد والهيمنة والمحسوبيات. كذلك انتقد أحمد عدم احتضان الطلاب الفلسطينيين في الكليات التطبيقية للجامعة اللبنانية وغياب التعليم الجامعي عن برامج المنظمات غير الحكومية الفلسطينية. أما

> أسست منظمة التحرير صندوقاً طالبياً جديداً بقرار رئاسي

صندوق الطالب الفلسطيني، فقد بدأ ــ كما يقول ــ يشدد قيوده على الطلاب الذين يحق لهم الاستفادة من قروضه، إذ اشترط هذا العام أن يكون معدّل الطالب 80 /100، لذا دعا إلى إعادة النظر بالقوانين وإتاحة الفرصة لاستفادة أكبر عدد ممكن من الطلاب.

لكن أبو رقبة يشرح أنّ الصندوق ليس مؤسسة حكومية فلسطينية، بل جمعية خيرية لبنانية فلسطينية تقدّم منذ عام 1973 قروضاً للطلاب الفلسطينيين المتفوقين، معتمدة على دعم عدد من كبار الأثرياء الفلسطينيين. لكن الصدمة كانت حين تخلّف الفلسطينيون عن تسديد القروض من جهة، وانخفض عدد المتبرعين من جهة ثانية، ما اضطرنا إلى رفع معدل قبول الطلب تدريجاً من 60% إلى 80%. وكشف الرجل أننا «لن نقبل هذا العام أي طالب جديد».

ما يشدد عليه أبو رقبة هو استقلال الصندوق عن منظمة التحرير وعن أي فصيل فلسطيني.

وهو، وإنّ رحب بلجوء منظمة التحرير في 23 آب الماضي إلى تأسيس صندوق لدعم الطلاب الفلسطينيين بقرار من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، تمنى لو أنّه جرى عوضاً عن ذلك دعم «صندوقنا المستقل»، بالنظر إلى الدور التاريخي الذي أداه في هذا المضمار.

وفي المناسبة، يبدأ الصندوق الجديد باستقبال الطلبات، ابتداءً من اليوم الاثنين، في مقر السفارة الفلسطينية.

هنا، أبدى أحمد خوفه من أن يكون التعاطي مع الصندوق الجديد على غرار المؤسسات الأخرى لمنظمة التحرير، أي بهيمنة وتفرد، وخصوصاً أنّ أول الغيث هو أن جميع أعضاء مجلس الإدارة هم من الضفة الغربية ولا تضم الهيئة أي شخص ممن خبروا الواقع التربوي الفلسطيني في لبنان.

لكن مطلب الاتحاد، كما قال، أن ينتقل الاهتمام بالتعليم الجامعي إلى كل القوى الطلابية، وهذا لا يحدث برأيه إلّا بإعادة إحياء الاتحاد العام لطلبة فلسطين الذي يقطع الطريق أمام أي توزيع فئوي للمساعدات الجامعية. يذكر أحمد هنا كيف أنّ منظمة التحرير تتحكم بـ10 إلى 15 منحة سنوية تقدمها جامعة بيروت العربية عبر اتحاد المهندسين الفلسطينيين وتوزعها على محسوبياتها.

زينكو هاوس

اللمبة التي دخلت القصة

شاهد عيان*

«يخرج قاسم الحزين البائس عادة والذي تغطي شفتيه ابتسامة أمل أحياناً، في آخر الليل أول النهار، ليبحث عن رزقه في النهر» ينقطع الضوء عن قارئ هذه الكلمات. فتلك اللمبة التي تخزّن الكهرباء، نفد مخزونها. والكهرباء لم تأت بشكل يسمح بتخزين الطاقة لتحويلها إلى ضوء يتيح له أن يكمل مجموعة «المعذبون في الأرض» القصصية للكاتب الراحل طه حسين. قبل يوم حصل على مال بطريقة غير مستحبة ليدفعه ثمناً لدواء بعد إجراء الحسم عليه. اليوم وبعد نهار طويل من الذهاب والإياب للحصول على الحسم، وأمام منزله حيث كان يتبادل الحديث مع أستاذه القديم (الذي ارتأى أن يفتح محل ألعاب، إضافة إلى عمله مدرّساً) سمع صوت أمه تناديه من على السطح طالبة منه أن يذهب ليرى ما حل بالكهرباء، فرجع متفادياً الحفريات ومنتبهاً للرمال في الظلام. بالرغم من ذلك، زلت رجله في حفرة لكنه سرعان ما أنقذ نفسه، وتأكّد أنّه لم ينتبه أحد مكملاً بتركيز أكبر، ليجد أنّ «الديجنتير» الخاص ببيتهم في علبة الكهرباء المشتركة لهذه المنطقة من المخيم «نازل»، فرفعه، وعاد ليفاجأ بأنّ الكهرباء ما زالت مقطوعة، لا بل إنها انقطعت فترة إضافية، لأنهم لم يرفعوا «الديجنتير» قبل أن تعاود الانقطاع بالكامل. ماذا يفعل الكاتب في الظلمة؟! يضيء تلك اللمبة المخزّنة للكهرباء مبتهجاً، ويخطر في باله قراءة كتاب بعنوان «المعذبون في الأرض»، أهداه له صديقه لمناسبة عيد ميلاده الخامس والعشرين. في وقت سابق قرأ منه قصة واحدة بعنوان «صالح» وأعجبته كثيراً. القراءة أفضل من الشرود الطويل و«الصفن» في الحائط المقابل الذي يذكّره عادة بما آلت إليه أيامه وبما كانت عليه. وأكثر من ذلك فإنه لم يعرف يوماً لماذا يذكّره هذا الحائط بالسنين التي لم يعشها شخصياً، فكيف يتذكر ما كانت عليه الأحوال قبل 30 أو 60 سنة؟! كيف أنّ هذا الحائط قادر على أن

تحقيق

شباب شاتيلا يرتبون كهرباءه

في شاتيلا مثل باقي المخيمات تعانق الأسلاك الكهربائية خراطيم المياه في فضاء المخيم. اللجان الشعبية في شاتيلا قررت تنظيم حالة الفوضى في مخيمهم، معتمدين على نخوة الشباب.

قاسم س. قاسم

«خذ ما تحتاج له فقط من الكهرباء». «الكهرباء لن تُغنيك، خذ كفايتك منها». «لا تنس حاجة جارك للكهرباء». منذ قرابة أسبوع، انتشرت في مخيم شاتيلا ملصقات توعية تنبّه أبناء المخيم إلى طريقة استهلاكهم السيئة للكهرباء متمنية عليهم عدم سحبهم أكثر من حاجتهم منها. الملصقات التي انتشرت على جدران المخيم بكثافة هي من صنع محليّ بالطبع، بسيطة للغاية، تمكّن أصحاب الفكرة، وهم من الشباب، من إيصالها بسهولة إلى جميع أبناء المخيم. وزيادة في الإيضاح، اختار هؤلاء بعض الرسوم الكاريكاتورية، من وحي «أفعال» أبناء المخيم أنفسهم. فهنا، على إحدى الملصقات نرى رجلاً يتسلق عمود كهرباء، محاولاً تعليق سلك إضافي، برّاني طبعاً، لمنزله. وفي أخرى نرى عدداً كبيراً من الأدوات الكهربائية تعمل في الوقت ذاته، بينما يغرق صاحب أحد المنازل المجاورة له في الظلام الدامس. التحرك جاء إثر قيام لجنة صيانة الكهرباء في مخيم شاتيلا ، والتي تتألف من منظمة التحرير وتحالف القوى، على العمل على إعادة تنظيم الإمدادات الكهربائية في المخيم، عبر ترتيب الأسلاك الكهربائية الممتدة في فضائه، إذ يمكن للمار اليوم أن يلاحظ بسهولة أن فضاء الزواريب المسماة تجاوزاً شوارع هنا، انقشع جزئياً بعدما كانت الأسلاك الكهربائية وخراطيم المياه المرتجلة (المتجاورة) في مناطق كثيرة من المخيم، تغطّيه بالكامل كما هو الحال في باقي مخيمات بيروت وتحديداً في برج البراجنة. بالطبع الترتيب لا يعني أن المشكلة حلت بكاملها، إذ لا يخلو الأمر من استمرار رؤية معانقة الأسلاك الكهربائية لخراطيم المياه في بعض الأزقة الضيّقة بسبب «استحالة الوصول إليها لإعادة ترتيبها» كما يقول الشباب لـ«الأخبار». لكن ما الهدف من زيادة عدد اللجان في المخيم؟ ولماذا يتألف معظم اعضائها من فئة الشباب؟ الهدف الرئيسي هو «منع سرقة الكهرباء، وتوزيعها بالتساوي على أبناء المخيم» كما يقول زياد حمو أمين سر لجنة الشعبية – منظمة التحرير. ففي الصيف المنصرم، والذي كان حاراً استثنائياً، ازدادت حالات سرقة الكهرباء في المخيم، لا بل إن البعض وزع «اشتراكات» على المناطق المحيطة به، الأمر الذي تسبب باحتراق المحولات الكهربائية فيه مرات عدة. أما سبب اختيار الشباب لمهمة تنظيم استهلاك الكهرباء، فلأن «نفَسها أطول»، يقول حمو، بالإضافة إلى أن «الكبار لا يستطيعون متابعة الأعمال اليومية على الأرض من صيانة وتفقد علب توزيع الكهرباء باستمرار».

هكذا عملت لجنة الكهرباء المؤلفة من 8 أعضاء (أربعة من التحالف وأربعة من منظمة التحرير) على إجبار المنازل على استخدام كمية محددة من الكهرباء. وقامت اللجنة على مدى تسعة اشهر بترتيب مصروف الكهرباء ووضع «ديجونتيرات» بحجم محدد داخل علب حديدية مقفلة، الأمر الذي يمنع الناس من التمادي في صرف الطاقة على حساب جيرانهم. اذاً وبإقفال علب توزيع الكهرباء «خففنا من حالات السرقة، ولم يعد الناس يعانون حالات انقطاع التيار بشكل كبير ومستمر كما كان يحصل في السابق»، يقول حمو. وتطمح هذه اللجان الشعبية الشبابية في المستقبل القريب إلى العمل على أنارة المخيم بشكل دائم، حيث سيتم تركيب لمبات كبيرة من شأنها إنارة الزواريب والأزقة ليلاً. كذلك ستنتظر فصل الشتاء لترى إن كانت عملية إعادة تأهيل البنى التحتية في المخيم والتي قامت بها الاونروا مؤخراً، ستستوعب كمية الأمطار المنهمرة بدون أن تتسبب بطوفان المياه الآسنة. وإلا يكون عليها العمل على هذه الناحية بالتعاون مع الاونروا والهلال الأحمر الفلسطيني.

خط بارد

في جولة سريعة على مخيم شاتيلا يمكن المرء أن يلاحظ الفرق بينه وبين باقي مخيمات بيروت. هنا، وبالرغم من عدم وجود بنية تحتية لجر المياه إلى البيوت، وبالتالي انتشار التمديدات «الفضائية»، فإن تلك الخراطيم تنتشر بشكل مدروس، عكس بقية المخيمات، وبعيدة عن الأسلاك الكهربائية. كما أن عيارات المياه التي تُسحب منها المياه الى المنازل موضوعة، وعلى عكس مخيم برج البراجنة، في علب مغلقة، مما يمنع أبناء المخيم من وضع أسلاك كهربائية على العيارات بهدف سحب خط «بارد» للمنازل.

● بعدسة أهلها ●

انتهى اليوم الدراسي في غزة. يبدأ التلامذة دوامهم الثاني... على المرفأ: هنا ينصبون صنانيرهم فخاخاً للسمك، يعبّئون سلتهم ويبيعونها لمساعدة عائلاتهم.
لكنه ليس مجرد صيد مسالم وآمن هنا. أنت في غزة. والزوارق الحربية الإسرائيلية ترصد أي لقمة قد تنزل في جوف الغزاويين بدون أن تمر على حواجزهم. الزوارق الحربية الإسرائيلية تطلق النار على مراكب الصيادين وعلى الصيادين أنفسهم. آخر ضحاياهم كان الصياد الشاب محمد بكر (20 عاماً)، وبذلك يصبح الشهداء الصيادون ثمانية منذ بدء الحصار. الصورة للزميل شعيب أبو جهل

رسائل صبابة وحنظلة

ألوان

ما زلت أذكر ذاك النشيد «نزلنا ع الشوارع ورفعنا الرايات/ وغنينا لبلادي أحلى الاغنيات». كنت أنشده بشغف وخاصة أن المربية اختارتني لإنشاده في مخيم صيفي تلك السنة. مثل هذه الاناشيد تترك فيك أثراً، وتحسّ بأن لها رائحة ما مختلفة. تذكّر جيداً كيف كنت تضم قبضة ساعدك الايمن وتقف مثل «ديك» متحفّز محاولاً إظهار جينات رجولة مبكرة، أنشودة تعلمتها طفلاً، وها انت ما زلت تتذكر كلماتها حتى الآن بدون ان تتلعثم بحرف، تستغل وجود اطفال بمنزلك فتجلسهم «القرفصاء» لتحفيظهم النشيد. تبحث عن الانشودة على الانترنت، وفعلاً تجدها. تبدأ بالغناء، لكنك تفاجأ بأنها تقمصت لوناً حزبياً ما. لكن وبما انك تحفظ اناشيد اخرى مثل انشودة «حزب التحرير علمنا»، تتوصل الى أن كل شيء تغيّر. فأغاني الانتفاضة الاولى رسمت في ذاكرتنا فقط فلسطين، اما الآن فعليك أن تتأمل كل كلمة تنطق بها، وبطبيعة الحال تعود لتدور في ذهنك تلك الصورة النمطية التي اعتادها مجتمعك: فالملتحي حمساوي، أما من يلبس الاحمر فرفيق، ولون السواد يعد تحريراً، والكوفية فتحاوية، والذي يصلي الفجر في المسجد جهادي، ومن لم يصرخ لأجل أبناء غزة فتحاوي، ومن ينظر للأمور بوسطية ويفضل الحل السلمي فتحاوي أيضاً! هذه ليس أفكارك، بل افكار معظم ابناء مجتمع ترعرعت فيه، فتقرر نهاية أن تغرد مثل الحسّون بكل اصناف النشيد فينطبق عليك حينها وصف «متلوّن». فعندما أنشدت (اليويا) كنت رفيقاً، ذلك أن «ابو نسرين» أنشدها وارتبطت بصوته، وعندما غنّيت (نحني ونبوس ترابك يابو عمار) كنت فتحاوياً فأبو عمار رمز فتحاوي... فقط! وعندما لحنت أنشودة (نم في سلام) للشهيد احمد ياسين التحمت بحركة حماس، فأحمد يمثل حماس فقط!.
تختلط بداخلك الأفكار، فتقرر أن تنزع ما هو ملوّث منها، وتحضر الاطفال ذاتهم الذين حاولت تحفيظهم (نزلنا عالشوارع)، فتفاجأ بأن ذاكرتهم رفضت هذا النوع من الاناشيد وفضّلت الاحتفاظ بأنشودة «الارنب لأمو» الأكثر رواجاً برياض الأطفال.
بالله عليك مجتمع الألوان أصغ «فضّلنا في صغرنا أن نكون كتلك الحساسين الملوّنة تنشد ألسنتنا كل ما هو جميل»، فما ارتبط بفلسطين هو أجمل ما في الكون، وإن عددت تلوّننا وصمة، فيا لحظّنا! ننشد فلسطين بكل الألوان، ونحتفظ في صدورنا بهوية فلسطينية معدومة الألوان.

خليل جاد الله - رام الله

أناشيد ضائعة

يقول المثل الشعبي «اللي بشوف مصيبة غيره بتهون عليه مصيبته».
في صغري، وكنت لم أتجاوز العاشرة من عمري، تعلمت أول أغنية ظلت عالقة في رأسي إلى اليوم «عصفور طلّ من الشباك»، وتلتها «يا بحرية هيلا هيلا» ثم «أنا يوسف يا أبي»، ليس مصادفة أنها كلها لمارسيل خليفة، ذلك أن أستاذ النشيد وقتها، كان عازف عود وكان يحب مارسيل خليفة، طبعاً لم يبخل علينا بأن عرفنا إلى فيروز وعائلة الرحابنة بالمجمل، لكنه كثيراً ما أسمعنا أناشيد وأغاني تتعلق بالحرب والحرية والوطن، مثل «شادي»، «القدس العتيقة»، «زهرة المدائن». كان يرفض قطعاً أن ننشد بلغات أجنبية، لأن عوده العربي لا يعزف إلا للعربية، وكان يتجنب تعليمنا أناشيد عبرية من التي وضعت في كتاب النشيد المصادق عليه من وزارة المعارف الإسرائيلية.
لكني الآن، عندما أبحث في كتب النشيد التي يتعلمها أطفال اليوم، أو في المدارس ضمن المنهاج، لا أجد للوطن مكاناً، ولا لحب الأرض، و«يخلف على» الأناشيد التي تغني للزيتون لتذكر الأطفال بأنها معلم من معالم أرضنا!
لا أدري إن صار تعليم الأغاني الوطنية جريمة يعاقب عليها القانون، أم أن المعلمين صاروا يعلمون حسب هوى الطلاب، لكني أذكر أننا كنا نقول بفخر «نحن فلسطينيون وُلدنا في إسرائيل» عندما كنا نعرّف بأنفسنا (حتى أولئك الذين يقولون لي اليوم «اتركك من السياسة ما بتجيب الا وجع راس»، جميعنا كنا نقول إننا فلسطينيون. إلا أني اليوم قليلاً ما أجد من الاطفال من يجيد التعريف بنفسه، الا مَن رحم ربي وأجابني بكل براءة الأطفال «انا اسرائيلي»...
لا أدري ما السبب: المعلمون؟ الاهل؟ أم لم يعد هناك مجال للحقيقة في بلد كثرت فيه الاكاذيب وقامت دولته عليها؟ عندما تصير فلسطينيتنا جريمة، وأغانينا محرمة، وقرانا المهجرة محميات طبيعية، وأي كلمة تعارض هذا جريمة في دولة القانون هذه، أنا عن نفسي، لا أدري ما يكون الصواب حينها. أما استاذ النشيد الذي بدأت معه، فقد صار أستاذاً للغة العربية. ربما يحاول هناك أن يوصل رسالته التي بدأها معنا بطريقة اوضح، لكن للأسف لعدد أقلّ، دائماً، من الطلاب!

أنهار حجازي - الجليل

يعيد إليه صوت جدوده ورائحتهم وهم يفلحون في قريته المحتلة في فلسطين؟ يواصل القراءة حتى تنقطع الكهرباء وتنفد الطاقة المخزنة في اللمبة تلك. يبحث عن قداحته، فيجد أن هناك ضوءاً يتسلل من الباب مصدره الغرفة الخارجية التي يمرّ بها قبل دخول غرفته. وبالفعل تبيّن أن التيار كان قد عاد، كبس على زر الإضاءة (الذي كان مكبوساً لدى انقطاع التيار، فأطفأه دون أن يدري) وإذ باللمبة المخزّنة تضيء. لكنها ما لبثت أن انطفات لأنها مبرمجة على ذلك أوتوماتيكياً باعتبار أن اللمبة الأساسية ستضيء واللمبة المخزنة ستخزّن. واكتشف أنّ اللمبة الأساسية قد احترقت، فترك اللمبة المخزنة بعد تشغيل وإطفاء حتى فهم ما كان يحصل. خلال هذا الوقت انقطع التيار في الخارج ولم يعد يتابع ما إذا كان التيار قد عاد أو انقطع، لأنه كان يكتب لكم ما تقرأونه بعدما قرأ جزءاً من قصة «قاسم» في كتاب «المعذبون في الأرض» لطه حسين.

* عضو في «الكتيبة 5»

سينما

كوابيس النظام السابق في زمن الاحتلال الأميركي

من الشريط

«ابن بابل» يواجه جراح التاريخ العراقي

إنّه أوّل فيلم عراقي يوزع تجارياً في بيروت. شريط محمد الدراجي الذي أثار الاهتمام (والنقاش)، حيثما عرض، يصل إلى الصالات اللبنانية الأسبوع المقبل بعدما قدّمته «أيام بيروت السينمائية». محاولة لطيّ صفحة ماض صعب يرزح تحت المقابر الجماعية...

محمد الأمين

فيلم «ابن بابل» الذي يصل قريباً إلى الشاشات اللبنانيّة، تنقل بين مهرجانات عدّة، كان آخرها «مهرجان الفيلم الهولندي» في أوتريخت الذي اختتم به دورته الثلاثين. «في هذه المدينة تشكّلت التجربة السينمائية لمحمد الدراجي» تذكر ديجنا فان نيلن من إدارة المهرجان. وتضيف أن المخرج العراقي الشاب الذي يحمل الجنسية الهولندية، «يمثّل نموذجاً للجيل الجديد في السينما الهولنديّة».

في لقاء مع الجمهور الهولندي، استعاد الدراجي المصاعب التي واجهها في الحصول على الدعم المالي: «اتصلت بالجهات الرسمية المعنية في بغداد لدعم الفيلم، لكنّها اشترطت عليّ أن أغيّر هوية الشخصية المحورية من كردية إلى عربية. بعدها، توجهت إلى الجهات الرسمية في إقليم كردستان، لكنّها رأت في الفيلم بروباغندا للعرب، وإغفالاً للسياسات العنصرية التي مورست ضد الأكراد». باختصار، أراد الدراجي أن يقول إن فيلمه لم يكن مرضياً عنه من قبل السلطات الرسميّة في بلاده مهما كانت...

ولعل الدافع وراء تحقيق هذا الفيلم يسهم في الإجابة عن الكثير من الأسئلة. الدراجي كما قال في حديثه، كان شاهداً خلال طفولته على مأساة خاصة، إذ فقدت إحدى قريباته زوجها خلال الحرب العراقية الإيرانية، وعايش عن قرب حزنها الذي رافقها حتى في المناسبات السعيدة، كحفلات الزواج وأعياد الميلاد. ثم جاء اطّلاعه على حكاية امرأة كردية تبحث عن ابنها المفقود في جنوب العراق، ليحفّزه على الدمج بين الحكايتين واعتمادهما في فيلمه الروائي الثاني.

في «ابن بابل»، تبحث امرأة كردية عن ابنها الضابط في الجيش العراقيّ الذي سيق إلى حرب الخليج الثانية، ليلفه الغياب بعد اعتقاله في أحداث 1991. بعد ثلاثة أسابيع على الاجتياح الأميركيّ لبغداد في 2003، تسمع الأم أنّ ابنها يقبع في أحد سجون النظام السابق في مدينة الناصرية جنوب البلاد. هكذا، تخوض رحلة من جبال كردستان إلى الناصرية، مروراً ببغداد وبابل، ومعها حفيدها الذي لم ير والده منذ ولادته، أي قبل 12 سنة.

يقوم سائق كردي بمساعدة الجدة وحفيدها عبر إيصالهما إلى بغداد. السائق هو الشخصية الوحيدة التي ترافق أم إبراهيم وحفيدها من شمال العراق إلى بغداد. في العاصمة العراقية تتجاهل ويُتعامل معها بلا مبالاة حين تطلب المساعدة من الأهالي، حتى لتبدو هذه اللامبالاة صعبة التصديق على أرض الواقع، وإن حاول الفيلم ربطها بعدم إجادة الجدة للغة العربية بغية التواصل مع المحيط.

في بقية المشوار في بغداد والناصرية، في عمق الجنوب العراقي، تواجه المرأة الكردية صعوبات عدة، فيما يسعى حفيدها أحمد إلى التواصل مع الآخرين بحكم قدرته البسيطة على التفاهم باللغة العربية. الشخصية العربية الأساسية في هذا المقطع من الرحلة هي موسى، العضو السابق في الحرس الجمهوري، والمشارك في العديد من عمليات قتل الأكراد وإبادتهم. لم يتوغل الفيلم في حكاية موسى التي تتلخّص في امتثاله لأوامر قيادة عسكرية حوّلته مجرماً وقاتلاً. دوره للأسف لا يتعدى تقديم الاعتذارات لأم إبراهيم عن جرائم أخبر عن اقترافها، فتضطر في نهاية المطاف إلى الصفح عنه. تردّد بصوت عال: «لقد صفحت عنك يا موسى».

ربما جاءت النتائج مختلفة لو اختار الدراجي السيناريو ذاته من أجل إنجاز فيلم وثائقي يتناول حكاية امرأة كردية تبحث عن ابنها في جنوب مفجوع بالمقابر الجماعية. لكنّ فيلماً روائياً يتناول هذه القضية الشائكة يستدعي معالجة دقيقة لحدث عام، ويخضع للمساءلة في نقاط عديدة، إذ إنّ اختيار الحلول السهلة والصوابية السياسية في معالجة جرائم النظام العراقي السابق، يحتاجان الى وعي، لا في قراءة الحدث فحسب، بل في تجسيده سينمائياً.

موسى لا ينفك يطلب الصفح عن جرائم النظام السابق بحق الأكراد

ليس معقولاً أن يكون معظم الضحايا من الكومبارس، فيما شخصية واحدة من الجهة الأخرى هي الشخصية المحورية. أما القول بالتواصل مع أمجاد التاريخ الوطني القديم الذي يتجسّد في اسم الفيلم ومشاهد منه، فهي من الخرافات الحديثة السائدة في الثقافة العراقية، ولا يمكن زعزعتها بسهولة، وقد تبنتها الانتلجنسيا العراقية نفسها.

المصادفة تشاء أن تكون المقابر الجماعية قريبة من الأماكن الأثرية التي كانت مسرحاً لحضارات بلاد الرافدين... لكنّ الرابط بين الحدثين يظل ذا طابع ثقافي نخبوي. وهذا الجانب الرمزي والذهني في النهاية، قد لا يصلح إطاراً تتحرّك ضمنه شخصيات الفيلم القادمة من الطبقات الشعبية.

بدءاً من 7 تشرين الأول (أكتوبر) ـ صالات أمبير ـ www.circuit-empire.com

عن السينما والجنون

في فيلمه السابق «أحلام»، تناول محمد الدراجي أحداثاً تغطي المرحلة التي سبقت الغزو الأميركي، وصولاً إلى سقوط بغداد. يرى المخرج الشاب أنّ السينما كانت علاجه ودواءه من الجنون بعدما عايش الحروب والتحوّلات الدموية التي عصفت بالعراق.

الدراجي درس المسرح في العراق قبل أن يغادر عام 1994 لاجئاً إلى هولندا. هناك، درس التصوير السينمائي عام 1998 و1999. ثم سافر إلى لندن لإكمال دراسته في التصوير السينمائي من عام 2002 حتى 2005. يذكر أنّه في حزيران (يونيو) الماضي، عُرض فيلمه «ابن بابل» في «صالة سميراميس».

وكانت تلك المرّة الأولى منذ نهاية التسعينيات التي يشاهد فيها الجمهور العراقيّ فيلماً عراقيّاً في صالة عرض عراقيّة، كانت مهجورة قبل أن تعيد إحياءها مجموعة من الشباب.

مهرجان

أبو ظبي... عاصمة عربية للسينما؟

أبو ظبي ـ **زياد عبدالله**

داوود عبد السيد ونضال الدبس وبهيج حجيج في المسابقة

أيام تفصلنا عن «مهرجان أبو ظبي السينمائي»، الاسم الجديد لما عرف في الماضي بـ«مهرجان الشرق الأوسط السينمائي». يأتي تغيير الاسم متّسقاً مع طموح أبو ظبي إلى أن تكون عاصمة للثقافة، عبر هيئة «أبو ظبي للثقافة والتراث»، الجهة المنظّمة التي لن يكون مهرجان السينما إلا جزءاً من مشاريع ثقافية كثيرة أطلقتها.

وكان الأميركي بيتر سكارليت، المدير التنفيذي للمهرجان، قد أعلن في دورة العام الماضي أنه يقدم نصف دورة، في إشارة إلى انضمامه إليها قبل أشهر فقط من انطلاقها. لكن اليوم، يمكن اعتبار هذه الدورة كاملة لسكارليت. يفتتح المهرجان في 14 الحالي بفيلم «سكريتاريا» لراندل والاس. أفلام المسابقات الرسمية ومعها مسابقة جديدة باسم «آفاق جديدة» مخصصة للفيلم الأول أو الثاني، ستضعنا أمام بانوراما سينمائية عالمية.

الحضور العربي في مسابقة الروائي الطويل سيقتصر على ثلاثة أفلام هي: «رسائل البحر» للمصري داوود عبد السيد، «روداج» للسوري نضال الدبس، و«شتي يا دنيا» للبناني بهيج حجيج. وتنافس هذه الأعمال العربية الثلاثة 15 فيلماً تختصر أهم إنتاجات الهند والصين وإيران وروسيا وإنكلترا. لكن يمكن موضوعات بعض هذه الأفلام أن تكون على اشتباك مع قضايا عربية، مثلما هي الحال مع «كارلوس» الذي سيعرض في نسخته السينمائية للمرة الأولى في الشرق الأوسط، أو فيلم جوليان شنابل «ميرال». ولعل ملامسة الواقع والتاريخ العربي ستكون حاضرةً في الوثائقي من خلال أفلام غير عربية كالفيلم النروجي «دموع غزة»، فيما لم يتمكن محمد الدراجي من إنهاء فيلمه الوثائقي الجديد «في أحضان أمي» الذي سيعرض خارج المسابقة كمشروع غير مكتمل، مثلما حصل مع فيلم ماهر أبي سمرا «شيوعيين كنّا» في الدورة الماضية. وها هو يعرض مجدداً هذا العام ضمن المسابقة، إلى جانب جديد اللبناني محمد سويد «بحبك يا وحش».

السينمائي قيس الزبيدي

الإضافة الكبرى التي يحققها مهرجان أبو ظبي تتمثل في تأسيسه صندوق «سند» لدعم الأفلام العربية، في مرحلتي التطوير والإنتاج النهائي. وقد استفاد من منحة هذا العام أكثر من 20 فيلماً روائياً ووثائقياً عربياً. وستشهد الدورة عروضاً استعاديّة لمجموعة من الأفلام التي رُمّمت، واستُعيرت من متحف نيويورك ومؤسسة «آرت ايست». ولعل أبرز هذه الأفلام هو «اليازرلي» (1972) للمخرج العراقي قيس الزبيدي الذي عرض مرة واحدة في العالم العربي، وكان ذلك في سوريا، لكونه من إنتاج المؤسسة العامة للسينما. وقد تعرّض حينذاك للمنع، بسبب احتوائه مشاهد عارية! يذكر أنّ السينمائي التونسي نوري بوزيد سيترأس لجنة تحكيم «مسابقة الإمارات» التي تتألف من خمسة أعضاء.

باكورة

وتاهت ديما الحر في الطريق إلى سجن الرجال

حطّ «كل يوم عيد» رحاله أخيراً في بيروت، حيث انطلقت عروضه التجاريّة. ثلاث نساء في road movie، وسيناريو يكتفي بالابتكارات المشهديّة

سناء الخوري

على طريق مقفر بعيد جداً عن بيروت، كما نفهم، باص محمّل بالنساء. الوجهة «حبس الرجال». رصاصة طائشة، تقضي على السائق (بيرج فازيليان)، فتسرح المسافرات على الطريق الخاوي، بعزم من قرّر التوجه إلى السجن سيراً على الأقدام. في باكورتها الروائية الطويلة «كل يوم عيد» (2009)، تنجز ديما الحر «رود موفي» (فيلم طريق) بصيغة المجهول. نتتبّع مصير ثلاث نساء من دون أسماء، وجدن أنفسهنّ في حلقة مفرغة. امرأة حارس السجن (هيام عباس) تحمل معها مسدس زوجها. سيدة مرتبكة وقلقة، وجدت نفسها مضطرة لإيصال السلاح إلى صاحبه بعدما نسيه في البيت. تلتقي بذات الثوب الأحمر (منال خضر). أنثى واثقة، مع كعب عال، وسيجارة، وورقة طلاق. إمضاء زوجها السجين على تلك الوثيقة سيحرّرها. تنضم إليهما عروس (ريا حيدر)، هشة، وحالمة، لا تجيد العربيّة. أرادت لقاء هشام، عريسها الذي شهدنا اعتقاله الأليم في المشهد الأول من الشريط. ما يجمع النساء الثلاث أنّ كل واحدة منهنّ تعيش وصولها إلى السجن كمسألة وجوديّة. تبدو شخصيات الحر كأنّها ولدت من الفراغ، قبل أن يشتتها القدر على الطريق. تماماً كما سيشتّت لاحقاً، طيور دجاج محمّلة في عربة شحن سائقها (فادي أبو سمرا).

في باكورتها الروائية الطويلة، تثبت الحر قدرتها على امتلاك بصمة أسلوبية خاصة. المضمون البصري للشريط عوّل كثيراً على صيغة الحلم أو السراب. المشاهد مشغولة بروحيّة فنان تشكيلي: ألوان فاقعة (الأحمر على وجه الخصوص)، واحتفاء بالتفاصيل الأنثويّة. بعض لقطات الكاميرا جاءت مبتكرة. كأن تختار العدسة زاويتها بين رجلي منال خضر، وهي تخلع سروالها الداخلي.

> ديكورات «ويسترن» وحروب غامضة تحوم في الجوار

لكنّ الخيارات الإخراجية أفرطت في الشعريّة، مفضلة الجمالية والتجريب على البنية الدراميّة. هكذا، غرق الشريط في الإطالة، لا بل الحشو المجاني. يعزّز هذا الانطباع، المساحة الكبيرة التي يعطيها السيناريو (ديما الحر وربيع مروة) لمونولوجات شبه مسرحيّة. كل ذلك في أجواء سرياليّة من الضيق والاختناق، على خلفيّة مشوّشة، كل ما فيها ينضح بتفاصيل حرب غامضة. اختارت ديما الحرّ أن يبقى الإطار المكاني والزماني مبهماً. المكان مساحات شاسعة من القفار والصخور، أشبه بديكورات أفلام الـ«ويسترن». أمّا الزمان فيمكن أن يكون أي زمان: هناك حرب تتحضر، وأناس يهربون. مساحة الاستعارة والترميز مفتوحة على كل التأويلات... البديهيّة والمباشرة. هذا هو لبنان يمكن أن نقول، موطن الفزع والقرف والضياع والحروب العبثيّة. تجهيل السياق، أبعد العمل عن الخطابية والمباشرة، ليرميه بين براثن خطاب تعميمي، مسالم ومواربة، يفتقد الجرأة والعمق النقدي والرؤية التراجيديّة.

وحدها الرموز والاستعارات تحتلّ اللقطة، حتّى تكاد تثقل على المشهد، وتحجّم متعة السينما. هل نطلب الكثير من باكورة روائيّة تنتمي إلى سينما المؤلف، كسبت رهانها الجمالي على الأقل؟

«متروبوليس أمبير صوفيل» (01/328806) ، «أمبير إسباس» (09/212516)، «أمبير سوديكو» (1269)

في الصالات

«وول ستريت»: أوليفر ستون في مسرح الجريمة

عماد خشان

قد تكون المشاهد المأخوذة لمانهاتن أجمل ما في «وول ستريت ـ المال لا ينام أبداً». شريط أوليفر ستون الجديد هو الجزء الثاني من «وول ستريت» (1987)، واستكمال لقصّة غوردن غيكو، الشخصيّة التي نال عنها مايكل دوغلاس (1944) أوسكار أفضل ممثل. لكنّ أسوأ ما في الفيلم هو نهايته الغريبة عن سينما أوليفر ستون، العنيفة في واقعيتها والواقعية في عنفها. منذ متى يرسم صاحب «قتلة بالفطرة» شخصيّات تعرف الحنان ويستيقظ فيها الحسّ الأخلاقيّ؟ هذا لا يلغي أن حبكة مثل حبكة «وول ستريت 2» تحمل من القسوة والوحشية ما جعلها بحاجة ربما إلى قصة ثانوية ذات بعد إنساني.

على مدار ساعتين وربع ساعة هي مدّة الفيلم، نحن أمام قصة ثأر من النوع الذي يجري في ذلك العالم المتوحش. مدينة نيويورك التي تفرض نفسها كشخصية رئيسيّة، تبدو عاجزة عن احتضان أيّ دفء إنساني. معظم اللقطات مأخوذة من فوق وعن بعد، لتنقل الإحساس بمكان بارد وكئيب، هو مسرح مثالي للجريمة. هنا في أبنية الزجاج والفولاذ الشاهقة، وحصون المال، تحاك المكائد على الشركات والأفراد والدول. في هذا الفضاء العدائي، تتكشف بقيّة سيرة غيكو الخارج من السجن. نتذكر أنّ «وول ستريت 1» انتهى إلى سجن البطل بسبب جرائم مالية ارتكبها في الثمانينيات، في عهد رونالد ريغان، أي في عصر إطلاق يد الشركات المالية من دون ضوابط حكومية. وهو العصر الذي اختصره غيكو حينها بعبارته الشهيرة: «الجشع أمر جيّد». بعد 23 عاماً على الفيلم الأوّل، يعود غيكو ليكتشف أنّ الجشع لم يعد جيداً فقط، بل أصبح قانونياً. تدور أحداث الشريط قبيل الانهيار الاقتصادي العالمي الأخير وخلاله. في هذا العالم حيث المال هو القيمة الوحيدة، تؤدّي شائعات منظّمة إلى تدمير شركة توظف 15 ألف عامل، وتدفع برئيسها إلى الانتحار تحت عجلات القطار. كلّ ذلك لتهبط قيمة أسهمها، ويشتريها مَن روّج الشائعة بقيمة زهيدة. في هذه الأجواء يعمل الشاب الطموح جاكوب مور (شيا لابوف)، ويتعلم أصول اللعبة سريعاً بعدما انتحر والدها وما يمثله، اختارت أن تعمل في موقع إلكتروني يساري، أخذ على عاتقه تقديم حلول بديلة لمشاكل البيئة، وكشف خفايا مراكز المال والسياسة.

> صراع العمالقة في عليائهم، لا يصور الفيلم انعكاسه على الناس العاديين

ستون الذي يُعدّ من أكثر السينمائيّين الأميركيين يسارية، استغل الأزمة الاقتصاديّة العالميّة، ليكمل حكاية «وول ستريت». تأتي النسخة الثانية نبوءة تحذيريّة من الطمع والجشع وأضرار غياب الرقابة عن قطاع المال والأعمال.

إلا أن نقطة الضعف في «...المال لا ينام أبداً» هي تركيزه على صراع العمالقة في عليائهم، من دون تصوير انعكاسات هذا الصراع على الناس العاديين وحياتهم اليومية. يقدّم هذا الفيلم نوعاً آخر من الحروب والعنف والقتل. نرى أناساً مثلنا يتصرفون كآلهة، ويحددون مصير حياة الملايين من البشر.

رئيسه لويس زابيل (فرانك لانجيلا) الذي كان بمثابة أب له.

فكرة الأب والأبوة هي الجانب الإنساني الذي يحاول ستون من خلاله كسر حدّة فيلمه. وسط كلّ هذا المشهد الدموي، هناك نسمة الأمل التي تمثّلها ويني، ابنة غوردون وحبيبة جاكوب. الابنة التي تكره

«سينما سيتي» (01/899993) «دون» (01/792123) «بلانيت طرابلس» (06/442471)، «إسباس»، «أمبير سوديكو»

زياد بارود

شو صار في واشنطن؟

بيار أبي صعب

المهزلة المضحكة ـ المبكية المتعلّقة بعرقلة العرض البيروتي لفيلم ديغول عيد (الصورة) «شو صار؟»، لم تنته فصولاً في بلد الحريّات. هذا الشريط الذي يغوص بشجاعة وصدق في الجراح المشتركة للحرب الأهليّة، خارج أي نزعة فئويّة أو ثأريّة، سحب مرّتين في شهر واحد، من «مهرجان الفيلم اللبناني»، ثم من «أيّام بيروت السينمائيّة» («الأخبار»، 7/ 9/ 2010).

ومع ذلك، فقد اختارت مديرة «مهرجان بيروت الدولي للأفلام» الذي يفتتح في 6 ت1 (أكتوبر)، أن تقوم بمحاولة ثالثة. لقد قرّرت كوليت نوفل إدراج اسم ديغول عيد (الصورة) على برنامجها، إلى جانب جوسلين صعب وإيلي خليفة، لتقدّم نظرة أمينة إلى راهن السينما اللبنانيّة بتجاربها وأجيالها. لكن سرعان ما اكتشفت أنّها ذهبت بعيداً في التفاؤل حين اصطدمت، هي الأخرى، بجدار الرقابة الأصم. هنا ابتكرت طريقة جديدة (من دون مخالفة القانون)، لفضح عبثيّة الوضع الذي تفرضه سلطة من بقايا زمن آخر: فيلم «شو صار» باق في المسابقة الرسميّة، وإن حرم الجمهور من مشاهدته... وقد ينال جائزة يستحقها، فتكون الصفعة أكبر لحرّاس الانحطاط ومن يقف وراءهم.

> «الفيلم لم يمنع... تدخلت شخصيا لذلك» (وزير الداخلية)

نعم، تقتضي الأمانة عدم تحميل موظفي الأمن العام الوزر كله في النهاية. المسؤوليّة تتحمّلها السلطة السياسيّة، بدءاً بوزير الداخليّة الذي فاجأنا بتصريح غريب من واشنطن حيث كرّم أخيراً. شارك زياد بارود يوم 29 أيلول (سبتمبر) الماضي، في ندوة من تنظيم «معهد الولايات المتحدة للسلام» (USIP) بالاشتراك مع «المؤسسة الدوليّة للأنظمة الانتخابيّة» (IFES). وردّاً على سؤال محرج طرحه مروان معلوف، الناشط من أجل الحريّات، عن أسباب منع فيلم «شو صار؟»، أجاب بالحرف الواحد: «الفيلم لم يمنع... تدخّلت شخصيّاً لذلك... كما تعلمون، هذا التزام أخذته على عاتقي».

هل منع الفيلم أم لم يمنع؟ هل منع أم «لم يرخّص له»، وبقرار شفهي فقط؟ لن نقول «معاليه ما معه خبر شي»، أو «بطل في واشنطن، مغلوب على أمره في بيروت». علينا أن نصدّق حرفيّاً ما أعلنه معالي الوزير. ومن حقّ كوليت نوفل اليوم، بل من واجبها، أن ترى في تصريح بارود الموثّق (راجع التسجيل على موقع «الأخبار») غطاءً رسميّاً لها. فلتعرض فيلم ديغول عيد كأن شيئاً لم يكن!

كلاكيت

■ غابت رموز السينما عن «**مهرجان حيفا السينمائي الدولي**» في دورته السادسة والعشرين التي اختتمت أخيراً على جبل الكرمل في فلسطين التاريخيّة. وهذا الغياب يشير إلى تحفّظ عدد متزايد من المخرجين العالميّين، على زيارة إسرائيل، ونجاح حملة المقاطعة الثقافيّة والأكاديميّة للكيان الصهيوني. واقتصر الحضور الفلسطيني في المهرجان، على شريط **سهى عراف** «**نساء حماس**».

ترصد المخرجة مجموعة من النساء الناشطات في غزّة، ودورهن في إنجاح حركة «حماس» في الانتخابات الأخيرة للمجلس التشريعي.

أما «**يوم السينما الفلسطينيّة**» الذي نظّمته الشاعرة **سهام داوود** لسنوات، فغاب عن البرنامج هذا العام بعد انسحاب الأخيرة احتجاجاً على تدخل إدارة المهرجان في مضمون البرمجة، وشطب فيلم للمخرجة بثينة خوري.

■ أعلنت إدارة «**مهرجان أيام قرطاج السينمائية**» أن الدورة الـ23 التي ستفتتح في 23 من الشهر الحالي ستكرم عدداً من نجوم السينما العربية يتقدمهم السينمائي الجزائري **رشيد بوشارب** والممثلة الفلسطينية **هيام عباس** والسينمائي اللبناني **غسان سلهب** (الصورة). وسيفتتح المهرجان دورته الجديدة التي ترأسها درة بوشوشة بفيلم «إنسان يصرخ» للمخرج التشادي محمد صالح هارون الحائز الجائزة الكبرى للجنة تحكيم «مهرجان كان السينمائي الدولي» في دورته الأخيرة. ويشارك في المسابقة الكبرى فيلم «ميكروفون» للمصري أحمد عبد الله، و«رحلة إلى الجزائر» لعبد الكريم بهلول. ومن سوريا، يشارك «مرة أخرى» لجود سعيد و«كل يوم عيد» لديما الحرّ.

تتكون لجنة التحكيم الدولية لمسابقة الأفلام الطويلة من الموسيقي أنور براهم والممثلة إلهام شاهين والروائي عتيق رحيمي والمخرج عبد الرحمن سيسكو (موريتانيا) والممثلة ناتالي باي (فرنسا) والمخرج هايلي غيريما (إثيوبيا).

■ افتتح «**مهرجان أيام سينما الواقع**» DOX BOX باب التقدّم بالأفلام للمشاركة في دورته الرابعة التي ستقام في دمشق وحمص وطرطوس ابتداءً من 2 آذار (مارس) المقبل وحتى العاشر منه. يعرض المهرجان مجموعة ضخمة من أهم الأفلام التسجيلية حول العالم بمشاركة عدد من الضيوف المختصين والسينمائيين، ويقدم «جائزة الجمهور» للفيلم الحائز أعلى نسبة تصويت من الجمهور.

ويستمر استقبال طلبات الأفلام المنتجة قبل 2010 حتى 10 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. أما الأفلام المنتجة في عام 2010 أو 2011 فيستمر استقبالها حتى 10 كانون الأول (ديسمبر) المقبل.
www.dox-box.org

■ تستأنف صالة CinémAfricArt في قلب تونس، احتفاءها بأحد رواد الموجة الجديدة في فرنسا. إنّه السينمائي الراحل **كلود شابرول** الذي تعرض الصالة شريطه «قضية امرأة» في السابعة من مساء 6 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي. للاستعلام: 0021671345683

■ افتُتح السبت «**مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والروائية القصيرة**» بفيلم «فاوست الأميركي... من كوندي إلى نيو كوندي». وكتب سيناريو الفيلم وأخرجه سيباستيان دوغارت الذي يستعرض مسيرة وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس. والمهرجان الذي يستمر ثمانية أيام يشارك في دورته الرابعة عشرة 78 فيلماً من 35 دولة.

ظاهرة

نساء اليمن: الغناء من خلف النقاب

منذ الوحدة اليمنية عام 1990، بدأ السلفيون يرسون نظاماً اجتماعياً وثقافياً جديداً. هكذا اختفت الأصوات النسائية قبل أن تظهر موجة جديدة من الفنانات المنقّبات اللواتي أخفين هويتهنّ خوفاً من القتل

صنعاء ــ **جمال جبران**

رغم فقر اليمن والظروف الاجتماعية السيئة التي يعيشها مواطنوه، فإنّ هذا البلد كان قبل التسعينات يعيش حياة مدنية كاملة في الجنوب وفي بعض مناطق الشمال، رغم سيادة الذهنية القَبَلية. الأمر الذي أتاح لأهله العيش بتسامح وبلا ممنوعات كثيرة.

انعكس التسامح والانفتاح على الحياة الثقافية والترفيهية، فكانت دور السينما مفتوحة للذكور والإناث. وخصّصت الفنادق صالات كبرى لتنظيم حفلات لفنانات معروفات، أو أفراح مختلطة من دون أي حاجز يفصل النساء عن الرجال.

لكن الأوضاع تغيّرت بعد وحدة الشمال والجنوب التي حصلت في أيار (مايو) 1990. وقتها بدأت مجموعة من السلفيين القادمين من أفغانستان العمل على مشروع غير معلن. استمرّ عملها أربع سنوات اغتالت خلالها 130 شخصية غالبيتها من الرموز الفكرية لـ«الحزب الاشتراكي اليمني».

مع انتهاء الحرب التي اندلعت عام 1994، انتصر الشمال على الجنوب الذي كان يطالب بالانفصال مجدداً، وبدا واضحاً للجميع أن فوز الشمال كان بمساعدة مباشرة من المجموعات السلفية. هنا تبلور المشروع الحقيقي للمتطرفين، فكان أول ما قاموا به هو تدمير مصنع «صيرة» للمشروبات الكحولية، باعتباره رمز الدولة الكافرة التي كانت قائمة في الجنوب. بعدها كرّت السبحة وبدأت الماكينة السلفية العمل بكامل طاقتها.

اليوم، بعد عشرين عاماً تقريباً، جاءت الحصيلة: زحف الذهنية القبلية على الجنوب، وانطفاء المدنية، وقتل أي إمكان لتطوير الحياة المدنية في الشمال.

من يومها، تحوّل العنف إلى حوادث يومية في اليمن، تبخّرت إمكانيات العيش السهل. أغلقت دور السينما أبوابها لتصبح العاصمة صنعاء مثلاً بلا أي صالة. ومُنعت الحفلات والأعرس المختلطة. ومن الطبيعي والحال هذه، انحسار عدد الأصوات النسائية الغنائية. فرص العمل للمغنيات بقيت محدودة حتى في الصالات المغلقة، وهو ما حرم مجموعة من النساء من مصدر دخلهنّ.

وفي وقت اختارت فيه المطربة أمل كعدل (الجنوب) الجلوس في بيتها بعدما حققت ما يضمن لها حياة كريمة، اتجهت الفنانة نشوى (الشمال) إلى عالم التجارة. لكن مصير هاتَين الفنانتَين لم ينسحب على باقي المغنيات. لم تجد الأخريات أي مصدر رزق آخر. وبديلاً عن انحسار الحفلات والمهرجانات، وجدت المغنيات اليمنيات وسيلة جديدة لكسب المال عبر أصواتهن: الغناء بلا هوية أو وجه، وإصدار ألبومات غنائية بأسماء وهمية وبأغلفة لا تحمل سوى صورة لفتاة منقبة لا يظهر منها سوى عينيها! وإلى هذه «الكتيبة»، انضمت لاحقاً فتيات ريفيات اعتقدن بجمال أصواتهن، فهربن إلى العاصمة بغية الإفادة من هذه الموهبة ولو مختفيات خلف نقاب، الأمر الذي يجعلهن في مأمن من ملاحقة ذكور العائلة. ولا شك في أنه لو علم هؤلاء أن أنثى من العائلة قرّرت الغناء، لكانوا لاحقوها، لاسترداد شرف الأسرة المهدور!

> **تختار المغنيات أسماء مثيرة مثل «نانسي اليمن»، أو «هيفاء عدن»، أو «إليسا صنعاء»**

وكان طبيعياً في مجتمع ذكوري مكبوت أن تلاقي هذه الأصوات رواجاً في سوق مفتوح، يتغاضى غالباً عن جمال الصوت ومتانته لصالح صورة الفتاة المنقبة على غلاف الألبوم، التي لا يظهر فيها غير عينين برموش اصطناعية غالباً. وإلى جانب جمال العينين، يستحسن أن تختار المغنية الغامضة اسماً يسهم في رفع مبيعات الألبوم. وعليه ليس مستغرباً أن تختار المغنيات اسم نانسي اليمن، أو هيفاء عدن، أو إليسا صنعاء، أو روبي المكلا. لكن ماذا عن طريقة وصول هذه الأصوات إلى الشركات المنتجة؟ يقول توفيق (اسم مستعار) وهو صاحب محل بيع ألبومات تابع لشركة إنتاج شهيرة: إن الشركة لا تهتم كثيراً إذا وصلها الشريط عن طريق المغنية نفسها أو عن طريق وسيط. كذلك، فإن جمال الصوت ليس له دور بارز في اختيار الألبوم، «كل شيء يعتمد على طريقة اختيار الصورة على غلاف العمل». وماذا عن الحصول على الترخيص من وزارة الثقافة؟ يقول توفيق إن الوزارة لا تهتمّ كثيراً بملاحقة هذه المواضيع «نحرص دائماً أن تكون كلمات الأغاني بعيدة عن السياسة والدين، وكل ما عداهما مسموح به، حتى الكلام الذي يحمل معاني جنسية».

من جهة ثانية، يقول علي وهو أحد باعة الكاسيتات المتجوّلين، إن هذه الأعمال مطلوبة طوال السنة باستثناء شهر رمضان، إذ يمتنع اليمنيون عن الإستماع إلى الموسيقى في هذا الشهر. لكنه يؤكد أن بيع ألبومات المنقبات يرتفع مع انتهاء شهر الصوم، ويتصاعد تدريجاً مع عودة الناس إلى وظائفهم.

ويبيع علي بين 20 و50 كاسيتات في اليوم الواحد، وهو يعدّ مرتفعاً مقارنة بمبيعات غيرها من الكاسيتات لفنانين معروفين. أما زبائن هذه الألبومات فهم بالدرجة الأولى سائقو السيارات العمومية، وذوو المستويات التعليمية المنخفضة. هؤلاء يجدون في الكلام السهل والمُغنّى وسيلة للتعبير عن رغبات (جنسية) مستحيلة.

اختبأت الفنانات اليمنيات خلف النقاب خوفاً من عمليات القتل

نحو الكسب السريع

يرفض مدير «مركز التراث الموسيقي» في اليمن جابر أحمد علي فكرة ظهور فنانة منقبة على غلاف ألبوم غنائي. ويقول إنّ على المغنية أن تظهر بشكلها الطبيعي أو أن تمتنع عن الغناء. ويؤكد أن غالبية المغنيات المنقبات لم يدخلن الفن من باب الرغبة في التعبير عن قدراتهن الصوتية، بل لأسباب اقتصادية بحتة. مع ذلك، يبدي جابر أحمد علي تسامحاً مع بعض الأصوات الجيدة، ويقول إن أولئك يلجأن إلى إخفاء وجههنّ خوفاً من التعرّض لهنّ لو كشفت هويتهنّ الحقيقية، إذ لا تزال أغلب العائلات اليمنية ترفض فكرة دخول المرأة عالم الفن.

ريموت كونترول

إعلام المتاريس

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

كيف غزت لغة التهديد والوعيد والسكاكين الشاشات والصحف؟ هذا السؤال هو محور حلقة الليل من برنامج «إنتر فيوز» مع بولا يعقوبيان. وترصد خلالها انحدار مستوى لغة التخاطب السياسي في لبنان في الأيام الأخيرة وانعكاس ذلك على الأداء

من يتذكّر فلسطين؟

«الجزيرة» ■ 22:05

هل ما زالت فلسطين قضية العرب الأولى؟ ما أثر التفريط في الثوابت الفلسطينية على الدول العربية؟ ومن يحق له التفاوض باسم الشعب الفلسطيني؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها حلقة الليلة من برنامج «في العمق» على شاشة «الجزيرة».

مصطفى حمدان يكشف شهود الزور

OTV ■ 21:30

المحكمة الدولية، شهود الزور، القرار الظني وغيرها من المواضيع المرتبطة بالتحقيق بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، تطرحها شيرلي المرّ في حلقة «فكر مرتين» على العميد مصطفى حمدان (الصورة) الذي سيروي تجربته مع شهود الزور.

... وأنيس النقاش يهاجم المحكمة

«المنار» ■ 22:30

أنيس النقاش هو ضيف بتول أيوب في حلقة الليلة من برنامج «بين قوسين». وتتناول الحلقة موضوع المحكمة الدولية، وحقيقة التدخلات السياسية فيها، ودور إسرائيل في التحريض على اتهام «حزب الله» باغتيال الرئيس رفيق الحريري.

طلوب وتمنّى من نيشان

mbc1 ■ 23:00

يعود نيشان دير هاروتيونيان ليطلّ على mbc1 في برنامج «أبشر». ويعرّفنا نيشان في كل حلقة بأبرز أمنيات ضيفه الفنان، إلى جانب أمنيات المعجبين بهذا الفنان.

ويستقبل في الحلقة الأولى المغنية أحلام.

«لا تتركني» يا محمود ياسين

«ميلودي أفلام» ـ 10:15

تعرض قناة «ميلودي أفلام» اليوم فيلم «لا تتركني وحدي» من بطولة محمود ياسين وميرفت أمين، ومن إخراج حسن الإمام. تدور أحداث الشريط حول عادل وشقيقته زيزي اللذين تنقلب حياتهما رأساً على عقب حين تهرب والدتهما مع عشيقها وتتركهما مع والدهما.

مهرجان

«أفلام المقاومة» تبحث عن جمهورها

بعد «مهرجان الفجر السينمائي»، ها هو «المهرجان الدولي لأفلام المقاومة» يحط رحاله في بيروت. الدورة الأولى تشبه عملية التجريب، وتكتفي بعرض خمسة أفلام من إيران ولبنان وفلسطين

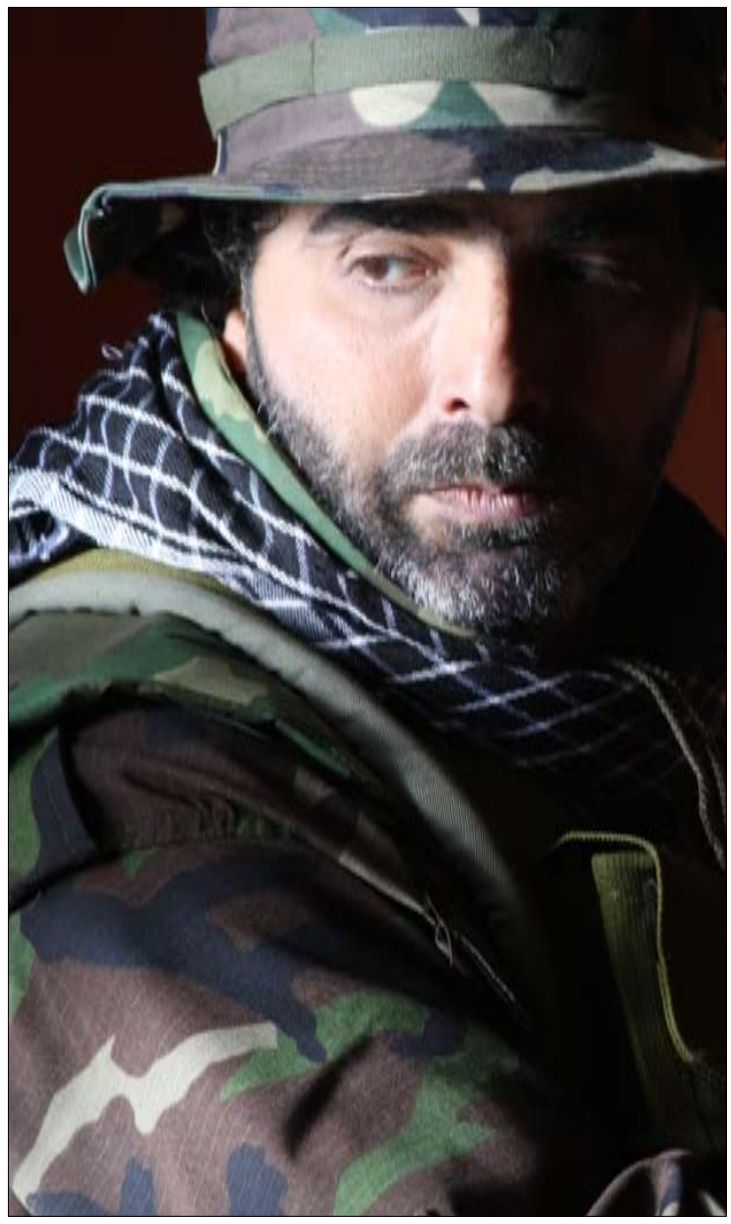

عمار شلق في مشهد من «أهل الوفا»

باسم الحكيم

وصار للسينما الإيرانيّة أكثر من مهرجان في العاصمة اللبنانيّة. الموعد السنوي الثابت هو «مهرجان الفجر السينمائي» الذي تنطلق فعالياته في كانون الثاني (يناير) للسنة الثالثة على التوالي.

وهو يقام في مناسبة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الإسلاميّة. أما الموعد الجديد فهو «المهرجان الدولي لأفلام المقاومة» الذي تنظمه المستشارية الثقافية للجمهوريّة الإسلامية الإيرانيّة للمرّة الأولى، بالتعاون مع قناة «المنار»، و«الجمعية اللبنانية للفنون – رسالات»، و«تجمع سينمائيي الدفاع المقدس» في طهران.

المهرجان الذي يقام في قاعة «رسالات» في منطقة الغبيري (بيروت)، سيستمرّ ثلاثة أيام.

وينطلق عند الثامنة من مساء غد الثلاثاء مع الفيلم الإيراني «كودك فرشته» (الطفل والملاك) للمخرج مسعود نقّاش زاده، ويختتم بـ«أهل الوفا» للمخرج السوري نجدت أنزور (إنتاج «الجمعية اللبنانيّة للفنون – رسالات») يوم الخميس المقبل (20:00). ويتناول شريط الختام العملية الاستشهاديّة النوعيّة التي نفّذتها المقاومة عام 1994 على طريق دير ميماس – مرجعيون (جنوب لبنان)، وعُرفت بـ«عملية الشهيد الحي». علماً بأنّ الفيلم حاز جائزة «مهرجان الفرح».

هكذا ستمثّل الدورة الأولى من هذا المهرجان ما يشبه عملية التجريب، في إطار دراسة ردود الفعل على الأفلام المعروضة بهدف تطوير هذه التجربة في السنوات السابقة. لذلك اكتفى منظّمو المهرجان بعرض خمسة أفلام فقط، بعضها عرض مراراً في مهرجانات سابقة في بيروت وطهران.

إلى جانب فيلمَي الافتتاح والختام، سيعرض الشريط الإيراني «أتوبوس شب» (حافلة الليل) للمخرج كيومرث بور أحمد (الخميس 17:00). وكان هذا الفيلم قد عرض سابقاً في «مهرجان الفجر» الأخير، ولاقى استحساناً جماهيريّاً عند عرضه. وتدور أحداث العمل حول رحلة جنديَّين إيرانيَّين (عيسى وعماد)، وسائق مدني (آمو رحيم) ينقلون 38 أسيراً عراقياً، بعد دخول الحرب الإيرانية – العراقية عامها الثالث.

كذلك سيعرض في المهرجان فيلم «خاكستر سبز» (الرماد الأخضر) سيناريو وإخراج إبراهيم حاتمي كيا (الأربعاء 17:00)، والفيلم الفلسطيني «عصفور الوطن» (الأربعاء 20:00).

وفي الشريط الأخير، تدور الأحداث حول يوسف (محمود الشيخ)، وهو فتى فلسطيني فقد والديه في حرب 1967، ثم هاجر مع باقي أفراد عائلته إلى قطاع غزة.

وتبدأ أحداث الفيلم حين يلتقي يوسف بمجموعة مقاومين يهدي له أحدهم عصفوراً، فيتأثّر الطفل بهم ويفكر في كيفيّة الانتقام من قتَلة والديه.

يأتي توقيت المهرجان بعد أيّام من انتهاء «أيام بيروت السينمائيّة»، وقبل يوم واحد على انطلاق فعاليات «مهرجان بيروت السينمائي» (ينطلق في السادس من الحالي). وهو يمثّل أحد النشاطات التي تهتم بها «الجمعية اللبنانيّة للفنون – رسالات»، إلى جانب تقديمها للمسرحيّات والأفلام والأعمال الإنشاديّة التي تحمل الصبغة المقاومة، وكان آخرها حفلة «جداريّة النصر» التي أقيمت في أيار (مايو) الماضي في ذكرى الشهداء عماد مغنية، والشيخ راغب حرب، والسيّد عباس الموسوي.

بدءًا من الغد حتى 7 تشرين الأول (أكتوبر) – مسرح «رسالات» (الغبيري – بيروت) – للاستعلام: 70/806929

على الشاشة

رامي الأمين حجز غرفته في الـ «بوريفاج»

أحمد محسن

فجأة، اختفى الفندق الشهير الذي زارته أم كلثوم... والسرير الذي نام عليه شارل أزنافور تحول إلى «دولاب» للتعذيب. حتى مساحة السياسيين الذين أحبوه ككمال جنبلاط، وياسر عرفات اختفت. إذ ارتبط «بوريفاج» (بيروت) لسنوات طويلة بالوجود العسكري السوري في لبنان، وتحديداً في ذلك الفندق الذي تحوّل إلى مقرّ لتعذيب قسم من المعتقلين اللبنانيين الذين عارضوا الوجود السوري في سنوات ما بعد الحرب الأهلية.

خلال عدوان تموز 2006، وأثناء سكنه في هذا الفندق الذي عادت إليه الحياة تدريجاً، انتبه مراسل قناة «الجديد» رامي الأمين إلى كثرة الذكريات المرتبطة بهذا المكان، فقرّر توثيقها. هكذا دخلت الكاميرات إلى الفندق، وبعد شهر ونصف من العمل المكثف، سنشاهد الليلة على «الجديد» وثائقي «بوريفاج» الذي تولى إعداده وإخراجه الأمين نفسه.

يتخلّل الشريط (مدّته خمسون دقيقة) مجموعة من الشهادات لأشخاص واكبوا فترة الوجود السوري في لبنان عن قرب. هكذا يطل النائب عاصم قانصوه الذي سيتحوّل إلى نجم الوثائقي بامتياز. طبعاً لن يحمل حديثه الكثير من المفاجآت

هل يجوز تشبيه الفندق السيء السمعة بـ «معتقل الخيام»؟

أو من الإدانة لتلك المرحلة، ولن يجد حرجاً في إعلان المعتقل ساحة تعذيب سابقة، «المعتقلون لن يعترفوا إلا بالطرق المناسبة» يقول. ويستفيض متذكراً الحفلة الوداعية الشهيرة التي رافقت خروج القوات السورية من لبنان.

كذلك، سيظهر على الشاشة أحد أفراد الاستخبارات السورية العاملة في لبنان سابقاً، ويدعى أحمد الحجار. وللوهلة الأولى، يتوقع المشاهد أن يسمع بعض الشهادات القاسية. لكن الحجار سيكتفي بالقول «إنّ لد«بوريفاج» فضلاً على الجميع... كان المحققون يقدمون الشاي للمعتقلين، يسألونهم بعض الأسئلة، ثمّ يغادرون بسلام»!

أما الصحافي أنطوان الخوري حرب، فهو بلا شك الشخصية الأساسية في الوثائقي. إذ سيقدّم للمشاهد وجهة نظر مختلفة، لتبدأ معه رحلة الكاميرات إلى قعر المعتقل. يقود حرب الرحلة بنفسه. كيف لا وقد قضى في أروقة هذا الفندق ـ المعتقل أياماً سوداء. كان ذلك في عام 1994 حين اقتيد إلى داخل «بوريفاج،» وتحديداً إلى الطبقات السفلى للتحقيق معه ثمّ تعذيبه.

ولا شكّ في أنّه لولا الانطباعات القوية الباقية في ذاكرة الخوري حرب الذي اعتقل هناك، لما وصلت الكاميرات إلى فظاعة الأقبية حيث لم يتغيّر شيء، إلا الطبقة الأولى. كل شيء آخر بقي في مكانه: الزنازين صدأت، والرافعات الحديدية ما زالت في مكانها... وهو ربّما ما دفع رامي الأمين إلى تشبيه هذا المكان بمعتقل الخيام (جنوب لبنان).

كذلك، يحلّ على الوثائقي ضيوف متوقّعون مثل النائب السابق إلياس عطا الله. هذا الأخير كان ضيفاً عزيزاً على «بوريفاج». لكن المفارقة، هي أنّ عطا الله تعرّف إلى المكان في الفترة التي تلت الانسحاب السوري إلى لبنان. كذلك فإنّه لم يذهب إلى هناك زائراً، أو مستطلعاً ذلك المكان الذي هاجمه في السنوات التي تلت اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ببساطة، سكن هناك في فترة الاغتيالات التي عصفت بالبلاد، لاعتقاده أنه مكان مناسب أمنياً.

الليلة 21:30 على «الجديد»

◄ يشارك الفنان المصري **محمود حميدة** لأول مرة بصفة منتج في «مهرجان أبو ظبي السينمائي الدولي» من خلال الفيلم الوثائقي «جلد حي» للمخرج فوزي صالح. وسيعرض الشريط عالمياً للمرة الأولى في الدورة الرابعة من المهرجان التي تبدأ في الرابع عشر من الحالي. ويصوّر العمل معاناة الأطفال الذين يعملون في صناعة دبغ الجلود في ظروف إنسانية صعبة.

◄ أصدر المدير العام لجهاز الأمن والاستخبارات الوطني السوداني محمد عطا، قراراً برفع الحظر عن صحيفة «**الانتباهة**» السودانية. وجاء القرار بعد الطلب الذي تقدم به «الاتحاد العام للصحافيين السودانيين» برفع الحظر، والتعهد المكتوب الذي وقّعته إدارة الصحيفة ونصّ على التزامها بميثاق الشرف الصحافي.

◄ أعلنت شبكة «سي أن أن» الأميركية الجمعة الماضي أنها فصلت أحد أشهر مقدمي البرامج لديها **ريك سانشيز** (الصورة). وأصدرت الشبكة الأميركية بياناً جاء فيه أن «ريك سانشيز لم يعد معنا... نشكره على سنوات خدمته ونتمنى له الخير».

وكان المذيع الكوبي الأصل قد انتقد في مقابلة إذاعية الخميس الماضي مقدم البرامج الكوميدي اليهودي جون ستيوارت الذي يقدم برنامج «دايلي شو» على «كوميدي سانرتل» ووصفه بالـ«متعصب تجاه كل من لا يشبهه». ورفض سانشيز وصف اليهود بالأقلية في الولايات المتحدة وقال «إن من يديرون «سي أن أن» يشبهون ستيوارت إلى حدّ

كبير... ومعظم الذين يديرون الشبكات (الإعلامية) الأخرى يشبهون ستيوارت، ومع ذلك يخرج من يقول إنّ اليهود في هذه البلاد أقلية مضطهدة». يشار إلى أن سانشيز كان قد انضمّ إلى «سي أن أن» عام 2004.

◄ أعلنت مجموعة «تيل كيل» التي تصدر مجلة «**نيشان**» المغربية في بيان التوقف النهائي للمجلة المثيرة للجدل. وجاء في البيان الذي وقّعه مدير المجلة أحمد بنشمسي، أن «نيشان» كانت «ضحية مقاطعة أهم مجموعة اقتصادية في المغرب «أونا» قبل أن تشمل هذه المقاطعة شركات كبرى توقفت عن وضع إعلاناتها في المجلة».

وأشار البيان إلى أن هذه المقاطعة أدّت إلى تكبّد المجلة خسائر مالية كبيرة حتّمت توقّفها عن الصدور. أما سبب المقاطعة فهو بحسب البيان «المواقف التي كانت تعبّر عنها المجلة في افتتاحياتها وتدافع عن الحداثة والعلمانية».

◄ ينطلق برنامج «**صباح المدى**» الذي تبثّه إذاعة «صوت المدى» مع لانان مدوّر بحلّة جديدة، صباح اليوم. وسيتضمّن البرنامج فقرات منوّعة، منها فقرة «هوِّ وهيِّ» التمثيليّة، وفقرة «آلو صباح المدى»، و«وصّل صوتك» التي تضيء على ضرورة إقرار القانون المتعلق بالعنف الأسري.

◄ تستعد **شهد برمدا** لإطلاق أغنية جديدة باللهجة الخليجية من كلمات سعود الشربتلي وألحان عبد الله القعود. ومن المقرر أن تصور الأغنية على طريقة الفيديو كليب بعد الاستقرار على إسم المخرج.

إيلي شلهوب*

لمصلحة من يُدفع الشيعة

غريبة طريقة التعامل هذه مع حزب الله. محاولة حشره في الزاوية. الإصرار على لف الطوق حول عنقه بهدف نحره. ممارسة مستمرة منذ سنوات، رغم نتائجها العكسية: دفعت الشيعة إلى التماهي مع الحزب ومع سلاحه حتى باتوا كينونة واحدة بحلقات ثلاث تحمل ذاكرة جماعية من المظلومية التاريخية وعقيدة مهدوية كربلائية تنزع نحو الاستشهاد... الجماعي

بعيداً عن لغة التخوين، التي طبعت الخطاب السياسي على مدى السنوات الماضية، وبعيداً عن المصطلحات الكبيرة (مقاومة وتحرير وحرية واستقلال وسيادة) التي شكلت مفرداته، أو حتى الاستراتيجيات الإقليمية والدولية التي سعت الأطراف كلها إلى حشر الانقسام الداخلي القائم في أتونها، لا بد من عودة إلى المربعات الأولى، إلى الأنفاق الطائفية والمذهبية البغيضة، إلى الأزقة المصلحية الضيقة والتوازنات المحلية المقيتة، التي تمثل الينبوع الأساس الذي يرفد كل أنهر الخوف الذي يلامس حد الغيرة، والنبذ الذي يلامس حد الحقد، على حزب الله. بل لا بد من خلع القفازات ومقاربة الأمور كما هي، بصورتها البدائية ومصطلحاتها الخام التي يجري تداولها في الصالونات المقفلة، بعيداً عن الإعلام، حيث يرتدي الخطاب لبوس الوطنية والديموقراطية ومفهوم الدولة والصراع والحياد وما إلى ذلك من مصطلحات ملها اللبنانيون لكثرة اجترارها.

لننطلق بداية من فرضية أن الانقسام القائم في لبنان (والمنطقة) منذ عقود هو بين مدرستين تتساويان في وطنيتهما وحرصهما على استقرار البلد ورفاهية بنيه وإن كانتا لا تخلوان من متعاملين: تقول الأولى بعدم إمكانية تحييد لبنان عن صراع المنطقة على قاعدة أن إسرائيل قائمة على العدوان والتوسع، وأنها لا تفهم سوى لغة القوة التي لا يمكن استرداد الحقوق إلا من خلالها. أما الثانية فتقول بلاعقلانية الخيار الأول نظراً لكون الطرف المقابل أعتى قوة عسكرية في المنطقة ومدعومة من أعتى قوة عسكرية في العالم. وتحاجج هذه المدرسة بأن عدم التكافؤ العسكري لصالح العدو يفترض تحييد السلاح عن المعادلة وخوض الصراع بأدوات أخرى، في مقدمتها المفاوضات التي تراها الوسيلة الأنجع لاستعادة ما تبقى من حقوق. انقسام بين خياري هانوي وهونغ كونغ، على ما جرى تداوله في تسعينات القرن الماضي في لبنان حيث أدت سوريا دور ضابط الإيقاع بينهما.

وقتها تم التوافق على المعادلة الشهيرة: الجنوب والمقاومة لحزب الله، والاقتصاد والداخل لرفيق الحريري. معادلة لم تأت من العدم. كانت أصدق تعبير عن هوية كل من الطرفين. هذا الذي بنى استراتيجية حكمه على فرضية «السلام الآتي» من مؤتمر مدريد وروافده، ومعه تلك الزمرة المعنية بتقاسم الكعكة الداخلية. وذاك الذي مضى في المهمة التي اختارها لنفسه، أي مقاومة إسرائيل وتحرير الأرض، محيّداً نفسه عن كل شأن داخلي (أياً تكن الخلفيات، سواء لجدول أعمال إقليمي أو لأسباب محض ذاتية أو لتوجهات ميتافيزيقية تتحكم بسلوكه. وبغض النظر عن السجال حول احتكار المقاومة في الجنوب عبر «مؤامرة» سورية – إيرانية).

الولادة الطالبانيّة

كانت تلك تسوية ما بعد الحرب الأهلية التي أدّت المتغيرات الداخلية دوراً أساسياً في اندلاعها وتأججها، رغم كل المحاولات الرامية إلى تحميل الخارج وزرها كلها. لعل أبرز هذه المتغيرات ذاك المتعلق بالحركة الديموغرافية التي أعطت المسلمين، والشيعة منهم على وجه الخصوص، تفوقاً عددياً عن باقي الطوائف دفع بهم إلى المطالبة بالمساواة وبالحقوق السياسية المسلوبة عبر تعديل دستوري، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية التي كانت (ولا تزال) وطأتها أكبر على تلك الطائفة المهمشة حيث الفئة العمرية الشابة (القادرة على حمل السلاح والتي تعدّ محركاً لتقدم لأي فئة اجتماعية) تؤلف قاعدتها الأوسع (وهذا لا يعني تجاهل المهمشين من باقي الطوائف والمناطق، لكن التركيز على الشيعة جاء لضرورات البحث). من هنا ولدت حركة المحرومين التي أسسها الإمام موسى الصدر، والتي خرجت من ثناياها حركة أمل. ومن هنا أيضاً كان الانقسام بين جبهة لبنانية مسيحية رفعت لواء الحفاظ على الوضع القائم (أي الامتيازات التي منحتها لها صيغة 1943) والجبهة الوطنية «المسلمة» التي رفعت لواء «الشراكة» في السلطة والقرار، بمعنى أن الصراع الأساس كان حول صيغة الشراكة في الحكم، وانقسام المجتمع اللبناني إلى مواطنين درجة أولى وثانية وثالثة...

أما العوامل الخارجية، فهي التي أعطت الحرب طابعها وهويتها ووقودها: انتهت حرب 1973 إلى قناعة عربية بأنها الحرب الأخيرة ضد إسرائيل، وبدأت الأطراف المعنية معركة جديدة لامتلاك القدر الأكبر من الأوراق التي يمكن استخدامها على طاولة المفاوضات. كانت الساحة اللبنانية، بتناقضاتها وأزماتها المحلية، وبحكم وجودها على الحدود الإسرائيلية والوجود الفلسطيني فيها، الساحة المثالية لصراع بالوكالة أداره فريقان؛ الأول، أقلوي كياني يسعى للاحتفاظ بالسلطة، اختار التحالف مع المعسكر الغربي ومع ربيبته في المنطقة. أما الثاني فأكثري بامتدادات قومية وإسلامية وماركسية يسعى لانتزاع حقوق. تحالف مع الفلسطينيين في الداخل والأطراف الإقليمية والدولية الداعمة لهم. وذلك قبل أن يرتدي الصراع لبوساً آخر، بين مدرستين: مدرسة كامب ديفيد، والمدرسة الخمينية التي حملت لواء مقارعة إسرائيل التي كانت تتولاها في فترة سابقة المدرسة الناصرية.

في هذا السياق المحلي والإقليمي ولد حزب الله عقب عدوان 1982: طائفة فتية مزارعة في الأساس، تتضخم عددياً، هي الأكثر حرماناً وتضرراً من الكيان الإسرائيلي، حكم عليها العثماني بداية ومن بعده الفرنسي ومن ثم الآخر اللبناني أن تكون الأقل حظوة في التراتبية السياسية والاجتماعية والاقتصادية في لبنان حيث عمل الإمام الصدر على تأطيرها سياسياً قبل أن يتهاوى نظام الشاه فجأة لصالح جمهورية إسلامية فتحت مخازنها وجيوبها لوليدها الجديد (حزب الله) الذي تألّف من تجمع مجموعة من التنظيمات الإسلامية الشيعية التي كانت تلعب على الساحة في ذاك الزمن.

ولادة من رحم كربلاء، بكل ما تعنيه من نزعة استشهادية، رفعت عنوانين سياسيين خطّتهما الثورة الخمينية: إسرائيل غدّة سرطانية وأميركا الشيطان الأكبر. والحديث هنا عن الرحم الكربلائية ليس من باب الإطناب ولا لغايات ترفية. هي المقاربة الوحيدة التي يمكن من خلالها فهم حزب يعبّر عن طائفة تحمل ذاكرة جماعية وإرثاً من "المظلومية" عمره أكثر من 1400 عام، مذ «سُلب» الإمام علي حقه في الخلافة، ومقتل ابنه الحسين في واقعة كربلاء الشهيرة، إلى موت كافة ورثته من «الأئمة المعصومين» قتلاً أو تسميماً، على ما تقول الرواية الشيعية.

والمهم طبعاً ليس واقعة حصول هذه الأحداث من عدمه، بل حقيقة أنه بهذه الطريقة ينظر الشيعة إلى نفسهم وتاريخهم الذي لا يزال يحفر عميقاً في وجدانهم. لعل قروناً من الاضطهاد الذي تعرض له الشيعة، على ما هو عالق في عقلهم الجماعي، أدى دوراً أساسياً في هذا التماهي بين واقعهم وبين ذاكرتهم التاريخية المدعومة بعقيدة كربلائية – مهدوية نجحت الحوزات في الحفاظ عليها عن طريق التمسك باستقلالية إدارية ومالية (الخُمس) مثّلت الضمانة التي حفظت التشيع والشيعة ومنعت السلاطين المتعاقبين من تدجين هذه الطائفة المتمردة.

الشق الكربلائي من العقيدة الكربلائية – المهدوية هو المسؤول عن نزعة الاستشهاد لدى معتنقيها. والاستشهاد هنا له قوانينه وضوابطه الفقهية. هو ليس هدفاً بحد ذاته، بل وسيلة تُستخدم لتجنب «الذل» («هيهات منا الذلة» للإمام الحسين) و«حفظ البقاء» («أتهددنا بالموت يا ابن الطلقاء، الموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة. كد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك والله لن تمحو ذكرنا» وهو قول ينقل عن السيدة زينب في مخاطبتها يزيد بن معاوية). بمعنى أن «الشهادة» وسيلة للعيش «بكرامة» ولحفظ حياة الآخرين. ثقافة الموت التي تَلد حياة (في الآخرة للشهيد وفي الدنيا لمحبيه).

وأسمى أنواع الشهادة تتحقق، بحسب معتنقي الخمينية، على يد «المغتصب الصهيوني». بهذا المعنى، يتجاوز مفهوم الصراع مع إسرائيل تحرير الأرض والذود عن الحدود، إلى جسر مرور إلى الجنة الموعودة بالحد الأدنى، والمساهمة في تمهيد الأرض لظهور الإمام المهدي وإقامة دولته المنتظرة وعاصمتها النجف الأشرف.

> التقدير الأكثر صدقية هو أن القرار الظني جاء نتيجة للعجز العسكري عن توجيه ضربة لحزب الله

وهنا نأتي إلى الشق الثاني من العقيدة: المهدوية، الأمل المنتظر في إحقاق العدل والمساواة واستعادة الحقوق في الحياة الدنيا. بهذا المعنى لا مكان لليأس لدى أتباع هذه العقيدة. صحيح أن هناك ظلماً تاريخياً، على ما يعتقد معتنقوها. لكنه ظلم ليس بلا أفق. هناك الأمل الموعود، الذي يعدّ الجهاد في سبيل زوال إسرائيل أحد شروط تحققه.

لعل في ذلك ما يوضح بعض الشيء مفهوم المقاومة لدى حزب الله. هي ليست فعلاً سياسياً مجرداً. هي إكسير حياة. فعل وجود. جزء لا يتجزأ من كينونة هذه الجماعة البشرية ومن صيرورتها.

بهذا الموروث العقائدي ظهر حزب الله بنزعة «طالبانية» فرضتها حداثة الثورة الخمينية والحماسة التي رافقتها والتي عززها الاجتياح الإسرائيلي لبيروت. تنظيم جديد متقوقع عقائدياً، متطرف دينياً. جامد حد التحجر. لا يعرف الآخر ولا يريد. يضرب خبط عشواء بلا حسابات ولا ضوابط، باستثناء الشرعية منها. تنظيم حديدي، لم يمانع في خوض اقتتال شيعي شيعي يوم شعر أن المقاومة في خطر. لكنه وفي أوج «طالبانيته»، كان يعترف بهذا «الآخر» شريكاً في الوطن لا بد من العيش معه، على ما تظهر أدبياته في تلك الفترة.

دولة داخل الدولة

أياً يكن من أمر. انتهت الحرب اللبنانية إلى منتصر ومهزوم ولو ألبسوا الاتفاق – التسوية لبوس «لا غالب ولا مغلوب». جرى تعديل الدستور وأعطي الشيعة بعضاً من حقوقهم السياسية فيما زادت خطة إعادة الإعمار التي ركزت على بيروت العاصمة، مظلوميتهم الاقتصادية. ودخل الجميع لعبة إعادة بناء الدولة (أو نهبها)، فيما انصرف هذا الحزب لمحاربة إسرائيل، مدعوماً من طهران ومحمياً بالتحالف السوري – الإيراني الذي بدأ مع أوائل التسعينات يتحول شيئاً فشيئاً إلى تحالف استراتيجي.

مرت السنون وبدأ نفوذ هذا الحزب يتضخم داخل الطائفة الشيعية. خلق الآلاف من فرص العمل، سواء داخل الحزب أو في المؤسسات التي تتبع له. ولم يترك قطاعاً اجتماعياً تنموياً يعتب عليه؛ أقام المؤسسات الصحية والتربوية والمصرفية ودور الرعاية الاجتماعية ودور النشر ... إلى الحد الذي بات فيه «دولة داخل الدولة» التي كانت حريصة، على ما يظهر، على تغريب الشيعة. هي لم تحاول أصلاً العمل على دمجهم في أطرها، على الأقل بحسب ما يعتقد أبناء هذه الطائفة. وهنا لا بد من الإشارة، بين المزاح والجد، إلى أن أحداً لم ينتبه إلى أن هذه الدويلة «الحزبللهية» جنّبت الدولة الأم، عن قصد أو عن غير قصد، الكثير من الخضات الاجتماعية بإنفاقها مئات الملايين من الدولارات سنوياً (20 مليار دولار بالحد الأدنى خلال 20 عاماً) على المناطق الشيعية وتوفير الخدمات التي كان يفترض بالدولة أن توفرها منذ عقود.

مهما يكن، فإن حزب الله أدى خلال هذه الفترة دورين أساسيين. الأول نفسي. أعطى الشيعة شعوراً بالفخر والاعتزاز بما أنساهم، بعض الشيء معاناتهم الاقتصادية والاجتماعية، بل حتى عقوداً من المعاملة كمواطنين درجة ثالثة. كان خطاب واحد للسيد حسن نصر الله حول المقاومة وبطولات المقاومة كافياً ليخلد أهل هذه الطائفة إلى أسرّتهم هانئين قانعين، ولو كانت ثلاجاتهم خالية من الطعام أو جيوبهم من المال.

أما الدور الثاني فاجتماعي. مثّل حزب الله وسيلة للارتقاء واكتساب الاحترام؛ وضع اقتصادي مزر وأبواب وظائف الدولة مقفلة في وجه الشيعة، باستثناء «المحظوظين» من حركة أمل (توازن مذهبي مفروض وغالبية عددية شيعية)، كان أمام هؤلاء حل من اثنين: إما اللجوء إلى أفريقيا سعياً وراء لقمة العيش، أو الانضمام إلى حزب الله. وأدّت الهالة والتقديس اللذان منحهما الحزب للشهداء، إلى تعزيز مفهوم الشهادة في صفوفه، خاصة في ظل الاهتمام والرعاية التي يمنحها لعائلات هؤلاء.

راكم حزب الله عناصر القوة والخبرة والسمعة، مع كل جولة جديدة مع إسرائيل. لكن الأهم أنه راكم معها نضجاً سياسياً، جعله أكثر مرونة ودبلوماسية وتفهماً للآخر، سواء كان شريكاً في الوطن، أو في الطائفة. حتى تزمّته الديني حصَرَه داخل صفوفه وأوساطه. علماً بأن حزب الله لم يحظ يوماً بإجماع شيعي حوله، ولا حتى حول عمله المقاوم. كانت هناك دوماً تحفظات على بعض رموزه الدينية، من مثل التشادور، أو ارتباطاته الإقليمية (إيران).

في المقابل، حرص حزب الله على عدم الخوض في السياسة الداخلية اللبنانية لأسباب متعددة، لعل بينها انتفاء الحاجة، السياسية والأمنية، ما دام ظهر المقاومة محمياً، وحتى الخدماتية التي كان الحزب يؤمنها بنفسه. هناك انتفاء الرغبة لدى هذه الجهة التي تعمل، كما سبق وذكرنا، لآخرتها وليس لدنياها. من يهتمّ بالكبائر، مقارعة الصهاينة وتمهيد الأرض لظهور الإمام المهدي والسعي نحو الشهادة طمعاً بالجنة، لا تعنيه الصغائر الدنيوية (يمكنك أن تجد مسؤولاً جهادياً يدير ملايين الدولارات الخاصة بالمقاومة فيما تعاني عائلته فاقة مالية، علماً

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ314 / 666314 / 01 ـ 828381 / 03

نحو الانتحار الجماعي؟

من الاحتفال بالذكرى العاشرة لتحرير الجنوب اللبناني (أرشيف ــ مروان طحطح)

أن الاستثناء موجود دائماً ولكنه من ذاك النوع الذي يؤكد القاعدة). وهناك أيضاً توزع الأدوار مع حركة أمل التي تولت ملف السلطة والحصة الشيعية فيها.

يمكن المرء أن يجد في طريقة تعامل حزب الله مع الانسحاب الإسرائيلي لعام 2000 الكثير من المؤشرات التي تدعم الاستنتاجات السابقة: إهداء الانتصار للشعب اللبناني كله، بجميع مشاربه المذهبية والسياسية. الحرص الشديد على ضبط الوضع الأمني ونشر الأمان فوراً، خاصة في القرى المسيحية. عدم الانقضاض على العملاء، خاصة الذين ينتمون إلى المذاهب الأخرى. التأكيد على عدم نية المطالبة بثمن داخلي لهذا الإنجاز...

الخروج إلى الداخل

انتصار شكر أتباع مدرسة كامب ديفيد حزب الله عليه، لكنهم استغلّوه لخوض جولة مواجهة إعلامية تطالبه بتسليم سلاحه، تحت عناوين متعددة، بينها انتفاء الحاجة بعدما حُررت الأرض، وضرورة تحييد لبنان عن الصراع الذي دفع وحده دون الدول العربية الأخرى ثمنه. باختصار «بدنا نعيش ونبني البلد». جولة كان معروفاً مسبقاً أنها بلا جدوى. كان البلد لا يزال ممسوكاً بقبضة حديدية سورية، وكان لحزب الله تبريره، الذي لم يقنع أحداً من المطالبين بالسلاح، وهو مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، ومعها الأسرى... والقرى السبع.

وتسارعت الأحداث: 11 أيلول واحتلال أفغانستان والعراق وشرق أوسط واسع موعود، ومشروع أميركي لتغيير وجه المنطقة، يتصدر حزب الله وسلاحه جدول أعماله، من أوائل إرهاصاته اللبنانية القرار 1559، الذي أشار في أحد بنوده إلى نزع سلاح الميليشيات، قاصداً حزب الله (والفصائل الفلسطينية). ترسخ انقسام البلد معسكرين بدأت الهوة بينهما تكبر إلى أن بلغت أوجها مع اغتيال الرئيس رفيق الحريري. خرج الجيش السوري من لبنان، ووقف تحالفا 14 و8 آذار وجهاً لوجه في ظل استقطاب مذهبي يحاكي السنوات الأولى للحرب الأهلية.

وجد حزب الله نفسه فجأة أمام وقائع ثلاثة: انسحاب سوري خلّف فراغاً أمنياً يكشف ظهر المقاومة. تحالف سياسي يقتات بدماء الرئيس الحريري (والشهداء الذين سقطوا بعده) يسعى لأخذ لبنان إلى المعسكر الآخر، إلى «حلف كامب ديفيد الجديد» الذي سمي «اعتدالاً». مخاوف من انزلاق البلد نحو اقتتال أهلي يراه حزب الله آخر كوابيسه. واقع جعل خوض غمار الساحة الداخلية واجباً. أولى موجباته حماية المقاومة وسلاحها.

هذا بالنسبة لحزب الله. لكن الأهم هو ما حصل للطائفة الشيعية التي تعرضت لواحدة من أشرس حملات التحريض، عناوينها المعلن منها خياراتها السياسية والمضمر خلفياته مذهبية عنصرية فوقية مقيتة. وهنا لا بد لحزب الله من توجيه الشكر لجهابذة 14 آذار، بامتداداتهم الإقليمية والدولية، الذين جعلوه حزب الطائفة الشيعية (وليس قسماً منها على ما كانت عليه الحال) وسلاحه، في الذهن الجماعي، هو سلاح الشيعة. دفعوا هذه الطائفة، التي انكفأت على نفسها ورصّت صفوفها متجاوزة كل خلافاتها، مرة جديدة إلى أحضان الحزب، الذي تماهت معه ومع سلاحه.

الاحتكاك الفعلي الأول لحزب الله كطرف أساسي فاعل ومنخرط حتى العظم في الشأن الداخلي اللبناني، تمثل في صولات وجولات أمينه العام الحوارية على طاولة الرئيس نبيه بري (كان قد شارك للمرة الأولى في الحكم في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بوزير غير حزبي هو طراد حمادة). خروج نصر الله (الذي «يزار ولا يزور» على ما هو معروف) من برجه الأمني، ومد اليد للجميع في محاولة لإيجاد حل ينقذ البلد ويحفظ المقاومة، نُظر إليه على أنه إحدى علامات الضعف. أصلاً حزب الله كان موصوفاً بأنه «أسد على الجبهة نعجة في الداخل». كم مرة أطلقت النار عليه ولم يحرك ساكناً؟ كم مرّة هوجم وشُتم و... ولم يأت بأي ردة فعل؟... حراك انتهى إلى لاشيء.

حتى جاء اختبار تموز وما رافقه من انهيار للحد الأدنى من الثقة بالأطراف الأخرى لما تكشّف في خلالها عن المدى الذي بلغته الاتصالات بالخارج، الأميركي والإسرائيلي، ولما نُقل من أحاديث شماتة، ووعيد، وتهديد بإعادة الشيعة عقوداً إلى الوراء، أيام كانوا مواطنين درجة ثالثة. وكانت المفاجأة: نصر قلب موازين القوى في المنطقة، خرج منه حزب الله والشيعة أقوى مما كانوا عليه.

«إنذار» أيّار

وقف دويّ الصواريخ ومعه دخل البلد في أتون أزمة سياسية تعددت فصولها، لكنها بلغت أوجها في تلك الليلة الليلاء من الخامس من أيار 2008. يومها اتخذ مجلس الوزراء اللبناني قرار تفكيك شبكة الاتصالات الخاصة بالمقاومة (موضوع العميد وفيق شقير يعدّ تفصيلاً). لا بد أن تقدير الموقف لدى 14 آذار كان يراوح حينها بين النجاح في تفكيك الشبكة وبالتالي تكون خطوة أولى نحو نزع سلاح المقاومة (هذا إذا افترضنا حسن النية!) إلى احتجاج سياسي شعبي سقفه سبق أن اختبر في التظاهرات المناهضة لحكومة الرئيس فؤاد السنيورة. أداء حزب الله «النعجة» على الساحة الداخلية خلال السنوات الماضية كان يفترض، على ما قرأ قادة 14 آذار، عدم استخدام السلاح في الداخل. أما في ما لو استخدم، وهو الطموح الأقصى لهؤلاء، فهو في هذه الحال يفقد قدسيته وهالته وشرعيته ومشروعيته ويتحول إلى سلاح ميليشيوي يجب نزعه.

ما جرى في ذاك الوقت هو ثلاثة أنواع من الخطأ في الحسابات: الأول، يتعلق باستبعاد استخدام حزب الله لسلاحه في الداخل. ما فاتَ أهل الحل والعقد في 14 آذار هو أنّ كلّ تعفف حزب الله («لن نطلق النار ولو قتل لنا ألف محمد محمود») وسلوك «النعجة» الذي احترفه في التعاطي مع الملف الداخلي لا هدف له إلا حماية المقاومة وسلاحها. وبالتالي لأن استهداف سلاح المقاومة يُبطل كل ما سبق، فكان الوجه الجديد الذي ارتداه حزب الله وأمينه العام منذ ذلك الحين. أصلاً لطالما حذر نصر الله من أن «اليد التي ستمتد لسلاح المقاومة ستقطع». المشكلة أن البعض إما لم يقرأ تاريخ، أو أن نواياه الخبيثة تحركه أو أنه عاجز عن القيام بغير ذلك. الخطأ الثاني يتعلق بتقدير قوى 14 آذار لقواها العسكرية الذاتية. كان الرهان، إذا تحقق سيناريو استخدام حزب الله لسلاحه، على صمود ميليشيات 14 آذار لفترة تسمح للعرب والمجتمع الدولي بالتحرك في هذا السياق. لم تصمد ساعات. أما الخطأ الثالث فكان اعتقاد البعض أن حزب الله كان يمكن أن يمضي بعمليته العسكرية حتى النهاية، سواء عن طريق اقتحام السراي أو المسّ بأي من الرموز أو تغيير الوضع القائم جوهرياً. ما حصل كان ضربة عسكرية موضعية استهدفت تحقيق هدف واحد أحد: تغيير المعادلة على الأرض بما يضمن التراجع عن القرارين المشؤومين.

ومع ذلك، فإن كل ما سبق عن 7 أيار يبقى تفاصيل. المهم فيه أمران: الأول أنه أثبت بما لا يبقي أي شك أن حزب الله مستعد للتضحية بكل شيء من أجل المقاومة. معادلة تحمل معنيين: أن الحزب يتخلى عن كل امتياز أو مكسب أو حصة أو غنيمة للآخرين في مقابل احتفاظه بالمقاومة. وفي الوقت نفسه، أنه يضحي بكل ما يملك من أصول وأموال وبشر وسمعة وإرث من أجل حماية هذه المقاومة والحفاظ عليها.

أما الأمر المهم الثاني، فهو أن حزب الله وفي أوج استهداف المقاومة وسلاحها ظل يتصرف على أساس أنه طرف من بين مجموعة شركاء في هذا الوطن، وأن الجميع مضطر، في اليوم التالي لانتهاء المعركة، لأن يعيشوا معاً في ظل في هذا البلد الذي لا تزال وحدة أراضيه خطاً أحمر. وهذا يفسر لماذا كان الحرص على التأكيد أن «العملية جراحية موضعية» وعلى بذل الجهود كلها من أجل تجنب الفتنة.

الكل يتذكر المقولة التي سيقت في ذلك الوقت عن كون حزب الله «مارداً في المنطقة وقزماً في لبنان»، وأن كل قوته حدودها في الداخل حدود طائفته. وفي ذلك الكثير من الدقة ما دام الحزب لا يزال يأخذ «الآخر» في حساباته. وهو كذلك ليس لعجز الحزب عن أن يكون مارداً في الداخل، بل لاستحالة أن يفعل ذلك ويبقى حزب الله الذي نعرفه وأن يبقى يحتفظ بالسمعة التي بناها على مدى عقود. وما قيمة حزب الله من دون سمعته: مقاومة وصدقية وأخلاق؟ الكل كان يعرف ذلك، وخاصة خبثاء 14 آذار لحظة قرروا استصدار القرارين المشؤومين.

> يوم يصبح عنوان المعركة الشيعة والتشيع لن تكون هناك ضوابط لا شرعية ولا سياسية

بل أكثر من ذلك. إن في العنوان والطريقة التي استخدم حزب الله عبرهما سلاحه في 7 أيار أكبر دليل على استحالة استخدام هذا السلاح في الداخل. العنوان: السلاح دفاعاً عن السلاح. أي السلاح دفاعاً عن المقاومة. والمعنى، بحسب ما أسلفنا، السلاح دفاعاً عن فعل الوجود، وعن الكينونة، عن إكسير الحياة. والطريقة: القدر الضروري من القوة غير المباشرة (عبر أطراف أخرى) لضمان التراجع عن القرارين. لا أكثر ولا أقل. (ما حصل في برج ابي حيدر إشكال فردي ساهمت عناصر غير منضبطة في توسّع دائرته من دون قرار من القيادة ولا حتى رضاها).

نحو الانتحار الجماعي

معركة جديدة انتهت إلى غالب ومغلوب، تكرست التسوية الجديدة بينهما في الدوحة. وهكذا كانت حكومة الوحدة الوطنية وما تلاها، إلى أن جاء تقرير دير شبيغل، الذي سرعان ما تبين أنه القمة الظاهرة من جبل بدأ ينقشع رويداً رويداً إلى أن انكشف وجود قرار ظني بحق أفراد من حزب الله متهمين بقتل الرئيس رفيق الحريري. طبعاً ملف المحكمة وتقنيات التحقيق ومهنيته وصدقيته ليست موضوع هذا البحث، وهي في كل الأحوال تبقى تفاصيل مهما عظمت أهميتها.

قرار ظني كهذا يتطلب نوعين من النقاش. الأول في خلفياته، والثاني في تداعياته.

على المستوى الأول، يبدو التقدير الأكثر صدقية هو أن هذا القرار جاء نتيجة للعجز العسكري عن توجيه ضربة قاصمة لحزب الله. بهذا المعنى، يكون القرار الظني بديلاً للحرب المنتظرة على المقاومة. صحيح أنها حرب حتمية، لكن مقوماتها غير متوفرة الآن، لا إسرائيلياً ولا أميركياً. القدرات الردعية لدى حزب الله تبدو أكبر من القدرات الهجومية الإسرائيلية. على الأقل هذا ما يعتقده صنّاع القرار في دولة الاحتلال.

الجديد في القرار الظني أنه ينقل عنوان المعركة من السلاح إلى حزب الله نفسه. واستهداف الحزب هنا ليس مادياً بالطبع، لقناعة الجميع باستحالة ذلك. كيف وقد عجزت إسرائيل، بكل جبروتها، عن تحقيق هذا الهدف؟ الاستهداف معنوي. تجريد حزب الله من شرعيته ومشروعيته. تحويله إلى تنظيم شيعي متهم بقتل زعيم سنة لبنان. عصابة من المغامرين وقطاع الطرق الذين يتخذون من لبنان رهينة لخدمة إيران. وقس على ذلك. بهذا، تكون عملية عزل الحزب قد وضعت على نار حامية. محاولة لدفع مؤيديه من «الشرفاء» عبر العالم للانفضاض عنه. تحويله إلى جرثومة تصيب كل من يقترب منه بلوثة. ويكونون بذلك قد مهدوا الأرضية لاستهدافه مادياً بضربة عسكرية عندما تتوفر الظروف الملائمة لها.

وكما كان عليه الحال يوم استهداف السلاح، يبدو العاملون على استهداف حزب الله واحداً من ثلاثة: إما جاهلون أو مضطرون أو أغبياء، على قاعدة استبعاد فرضية العمل على تدمير الهيكل على رؤوس الجميع مهما بلغ مستوى الخبث.

سبق أن أوضحنا وجود ثلاث حلقات تتماهى فيما بينها (بسبب غباوة عباقرة 14 آذار) وتحمي كل منها الأخرى: السلاح والحزب الله والشيعة. يوم استهدف العنصر الأول، أي السلاح، هبّ العنصر الثاني للدفاع عنه. رأى الحزب أن استهداف السلاح محاولة للقضاء على كينونته هو، محاولة لإدخاله دائرة الخطر.

ما يحصل اليوم أن الخبثاء من أتباع كامب ديفيد انتقلوا درجة على سلّم الاستهداف. التصويب الآن على حزب الله ككيان. بات السلاح والحزب في خطر. الأمر الذي يعني أن الشيعة كطائفة والتشيع كمذهب في لبنان بات مهدداً بدخول دائرة الخطر.

وهنا ننتقل إلى المستوى الثاني من السجال حول تداعيات القرار الظني. ما يجري عملية قتل معنوية لحزب الله وبالتالي للشيعة، على ما أسلفنا. محاولة لتدمير الحزب الذي جعلهم «أشرف الناس وأطهر الناس»، وتجريدهم من السلاح، «زينة الرجال» بحسب تعبير الإمام الصدر، الذي حماهم في وجه إسرائيل وأعاد لهم كرامتهم قبل أرضهم وبيوتهم. محاولة لحرمانهم من عناصر القوة وضمانة الوجود... لإعادتهم مواطنين درجة ثالثة، على ما جرى التداول في بعض الصالونات خلال عدوان تموز... لوضعهم مرة جديدة على المقصلة. عملية تخيير جديدة بين «السلة والذلة»، بين القتل الجماعي والانتحار الجماعي. التجارب التاريخية والعقل الكربلائي ينبئان بأن الاختيار سيقع على الخيار الثاني، على الاستشهاد الجماعي. ولا يعني هذا أبداً وضع المسدس في الرأس وقتل النفس. بل فتح النار على الجميع على قاعدة «عليَّ وعلى أعدائي يا رب».

هذا على المستوى العام. أما على مستوى حزب الله فهناك أيضاً ما يقال. يوم استهدف السلاح، نزل الحزب إلى الشارع، لكن وفق ضوابط شرعية وسياسية، في مقدمتها الحفاظ على السمعة وعلى العيش المشترك. ضوابط لن يكون لها وجود، يوم يصبح عنوان المعركة: الشيعة والتشيع (راجع ما حصل في العراق).

مجنون قال ذات يوم إنه ما عاد من خيارات متوفرة في التعاطي مع حزب الله وسلاحه سوى اثنين: إما دعمه وإما احتواؤه. لعله السياسي الأعقل في هذا البلد.

* من أسرة «الأخبار»

عملية التسوية

تجميد جزئي للاستيطان لشهرين

السلطة تعلّق التفاوض... ولا تنسحب ونتنياهو يطالب برزمة مكافآت أميركيّة كبيرة

لم ينعكس الرفض الفلسطيني للمفاوضات في ظل الاستيطان قراراً بالانسحاب، أملاً على ما يبدو في نجاح الولايات المتحدة من خلال قائمة طويلة من المغريات والضمانات في إقناع إسرائيل بتمديد تجميد الاستيطان

كررت السلطة الفلسطينية موقفها الرافض للتفاوض في ظل استمرار الاستيطان، من دون أن تتخلى عن دعمها لـ«المساعي السلميّة (المبذولة) من قبل الإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي».
وفي ختام اجتماع عقدته، أول من أمس، قيادتا منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «فتح»، بحضور ممثلين عن الكتل البرلمانية، باستثناء حركة «حماس» وغياب ممثلي الجبهة الشعبية في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أوضح أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه، أن «القيادة الفلسطينية تؤكد أن استئناف المفاوضات يتطلب خطوات ملموسة من إسرائيل والمجتمع الدولي، وفي مقدمها وقف الاستيطان». وأكد أن القيادة الفلسطينية «تحمّل حكومة إسرائيل مسؤولية إحباط الجهود الدولية وعملية السلام في المنطقة بسبب إصرارها على الجمع بين الاستيطان والمفاوضات».
وأوضح أن القيادة الفلسطينية دعت في اجتماعها إلى «الاستمرار في المساعي السلمية من قبل الإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي». وأكدت «أنها على استعداد للمشاركة في هذه الجهود لضمان المشاركة في مفاوضات جدية».
وأشار عبد ربه إلى أن البحث سيكون على نحو معمّق مع لجنة المتابعة العربية، التي ستعقد اجتماعها في الثامن من الشهر الجاري في ليبيا على هامش القمة العربية الطارئة، «لجميع جوانب التحرك السياسي والخيارات البديلة ووفق أسس جدية»، لكنّه رأى أن «قرار المفاوضات يأخذه الفلسطينيون وهم قادرون على تحمّل تبعاته».
من جهته، رأى الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردنية، أن «الجانب الإسرائيلي ذبح عملية السلام بجرافات الاستيطان».
في المقابل، دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الفلسطينيين إلى مواصلة مفاوضات السلام «بدون انقطاع»، من «أجل التوصل إلى إطار اتفاق في غضون عام».
إلا أن السلطة الفلسطينية سارعت إلى رفض هذه الدعوة، فيما رأى مسؤول فلسطيني رفض الكشف عن اسمه، أن الجولة التي يقوم بها المبعوث الأميركي جورج ميتشل على عدد من الدول العربية «هدفها الضغط على القيادة الفلسطينية للتراجع عن قرارها بعدم التفاوض مع إسرائيل دون وقف الاستيطان».
في هذه الأثناء، أكد ميتشل، الذي زار مصر وقطر والأردن، أن الفلسطينيين والإسرائيليين يريدون مواصلة التفاوض.
وأوضح، بعد اجتماعه أمس بالرئيس المصري حسني مبارك، أن الجانبين طلبا «أن نواصل هذه المناقشات بجدّ لخلق الشروط التي تمكّنهم من مواصلة المفاوضات المباشرة».
من جهته، أكد وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط الذي التقى برفقة مدير الاستخبارات المصرية مع ميتشل، أن بلاده «تتفهم الموقف الفلسطيني». ورأى أن «الظروف في هذه اللحظة من الزمن ليست مؤاتية» لاستمرار المفاوضات.
بدوره، رأى الأمين العام للجامعة العربية، عمرو موسى، عقب لقائه مع ميتشل، أن «المفاوضات والمستوطنات لا يمكن أن تسيرا معاً».
في غضون ذلك، كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن محاولات أميركية مضللة لتجميل صورة المفاوضات. وأشارت إلى أن المقربين من نتنياهو، والمطلعين على تفاصيل المحادثات التي جرت على التوالي في واشنطن وشرم الشيخ والقدس المحتلة، إضافة إلى الجهات ذات الصلة بطاقم المفاوضات الفلسطيني، يجمعون على أن تصريحات ميتشل، التي اعتبر فيها أن «أبو مازن ونتنياهو يبحثان في جميع القضايا الصعبة ولا يرجئان المواضيع الصعبة إلى النهاية»، غير دقيقة في أقل تقدير.
ونقلت عن دبلوماسي أوروبي قوله إن عباس فوجئ خلال اللقاء الثالث عندما قال نتنياهو إنه يريد التوصل إلى اتفاق إطار خلال عام، لكن تنفيذه سيستغرق 20 عاماً.
من جهتها، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن نتنياهو يجري محادثات سرية مع الإدارة الأميركية يطالب من خلالها برزمة مكافآت أميركية كبيرة، مقابل موافقته على تجميد جزئي للاستيطان لمدة شهرين، سيفرض على خرائط بناء جديدة، لا على المنازل التي بدئ البناء فيها خلال الأسبوع الماضي أو التي سيبدأ البناء فيها قريباً.

> **الشق السري من الضمانات الأميركية بعيد كل البعد عن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية**

ولفتت الصحيفة إلى أن نتنياهو وضع ثلاثة شروط أمام الإدارة الأميركية، تتلخص بمنح إسرائيل رزمة مكافآت كبيرة، وتعهد أميركي بعدم مطالبة إسرائيل بتمديد التجميد لأكثر من شهرين،وموافقةوزراءهيئة«السباعية» والحكومة المصغرة للشؤون السياسية والأمنية في إسرائيل على التفاهمات التي يجري التوصل إليها مع الإدارة الأميركية.
أما صحيفة «معاريف» فنقلت عن مصادر مقربة من البيت الأبيض قولها إن الولايات المتحدة قدمت لنتنياهو ورقة ضمانات تتألف من شقين. الأول سري يتعلق بمسائل استراتيجية وأمنية على مستوى عال من الخطورة، وبعيد كل البعد عن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، لكنها تعود بتأثير خطير على أمن إسرائيل. وما ورد في الشق السري من الورقة يستهدف إبعاد هذه الأخطار.
أما الشق العلني من ورقة الضمانات، فيأخذ شكلاً ضبابياً مرتبطاً بموضوع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث سيستخدمه نتنياهو بتمرير التجميد.
وتوقعت «معاريف» أن يناقش المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر أو الحكومة الموسعة خلال الأسبوع الجاري ورقة الضمانات الأميركية، ولا سيما في ظل توجه الحكومة الإسرائيلية إلى تحديد مصير المفاوضات مع الفلسطينيين قبل اجتماع لجنة المتابعة العربية.
من جهتها، كشفت صحيفة «اندبندنت أون صندي» البريطانية، أن الولايات المتحدة وعدت بمنح إسرائيل مساعدات عسكرية ضخمة واستخدام حق النقض ضد أي قرار ينتقدها في مجلس الأمن الدولي خلال العام المقبل، وتقديم الدعم لاستمرار وجودها العسكري في وادي الأردن بعد قيام الدولة الفلسطينية» مقابل تمديد فترة تجميد لمدة شهرين آخرين.
وأشارت الصحيفة إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي رفض مسودة رسالة وضعتها وزارة الخارجية الأميركية ومسؤول إسرائيلي بارز، وأثار بذلك غضب الولايات المتحدة.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

جنود الاحتلال يعتدون على صحافيين في قرية بيت عمر قرب الخليل (حازم بدر ـ أ ف ب)

ما قل ودل

قال مؤسس المنظمة اليهودية الأميركية «جي ستريت»، مديرها العام، جيرمي بن عامي، لصحيفة «جيروزالم بوست»، أمس، إن فريقه تواصل مع مسؤولين أميركيين وسألهم عن رغبتهم بلقاء معد تقرير الأمم المتحدة عن العدوان على غزة القاضي ريتشارد غولدستون، لكن المنظمة قررت لاحقاً عدم الانخراط بالمسألة بسبب سلوك إسرائيل تجاه التقرير. وأوضح أن «جي ستريت لم تستضف أو تنظم أو تسهّل زيارة غولدستون». وكانت «جي ستريت» قد وصفت تقرير غولدستون بأنه غير عادل وغير متوازن، لكنها رفضت شجبه.
(يو بي آي)

تعثّر المفاوضات يزكّي المصالحة... والتراشق مستمر

رأت حركة المقاومة الفلسطينية «حماس» في انتكاسة المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية، سبيلاً للتقارب الفلسطيني – الفلسطيني، بعدما باتت الظروف ناضجة أكثر وخيار الوحدة حتمياً ولا مكان للمساومة عليه، مرحبةً بوقف المفاوضات رداً على التعنت الاسرائيلي بمواصلة الاستيطان.
ورحّب القيادي الحمساوي، صلاح البردويل، بقرار القيادة الفلسطينية وقف المفاوضات في ظل مواصلة الاستيطان، رائياً في ذلك «خطوة في اتجاه المصالحة إذا ما تم تحقيقها». وقال «نتمنى أن تتخذ حركة فتح قراراً بوقف المفاوضات وأن تحمي قراراها، وتلتفت للوضع الفلسطيني الداخلي وتساهم في رفع الحصار عن غزة لا تكريسه». وشدد على عبثية نهج المفاوضات الذي «لا يقود إلا إلى مزيد من التنازلات».
وحذر البردويل من الوقوع في فخ المصطلحات الإسرائيلية الرامية لتجميل صورة الاحتلال على الأرض. ودعا «للوقوف في وجه المد الصهيوني في فلسطين». وطالب لجنة المتابعة العربية برفع الغطاء عن المفاوضات.
موقف مماثل صدر عن مصادر فلسطينية ثانية، قالت إن الموقف الاسرائيلي من مواصلة الاستيطان يعني الحكم على خيار الدولة الفلسطينية بالموت، وإن المفاوضات أصبحت عبثية. وتوقعت أن يُكلّل اللقاء المقرّر عقده هذا الأسبوع لحل العقدة الأمنية بين القيادي في «حماس»، عماد العلمي، ومدير الاستخبارات العامة في الضفة اللواء ماجد فرج، بالنجاح في ظل تطورات دراماتيكية خطيرة قد تحدث بعد اجتماع لجنة المتابعة العربية.
وأوضحت المصادر نفسها أن «فتح» مستعدة للتساهل في الملف الأمني، على أن يبقى الأمن في يد «حماس» في غزة مبدئياً، ويصار إلى تشكيل أجهزة أمنية موحدة من الطرفين في مرحلة لاحقة، فيما يُطلق سراح معتقلي «حماس» و«فتح» في الضفة وغزة تدريجاً.
لكن هذه المواقف الترحيبية لم تلجم التراشق بين حركتي «فتح» و«حماس». ورأى وزير العدل في الحكومة الحمساوية المقالة، محمد فرج الغول، أن موقف السلطة من تقرير «غولدستون» في مجلس حقوق الإنسان هو «خدمة مجانية للاحتلال». وقال إن السلطة من خلال مشروع القرار الذي تقدمت به وأقرّه مجلس حقوق الإنسان حول توصيات تقرير غولدستون الأربعاء الماضي «ضيعت حقوق الضحايا، وأعطت مبرراً للاحتلال لاستمرار ارتكاب المزيد من الجرائم بحق الفلسطينيين».
وكان مجلس حقوق الإنسان قد تبنى القرار الذي قدّمته المجموعة العربية والمجموعة الإسلامية والذي يطالب الأمين العام والمفوض السامي لحقوق الإنسان بالاستمرار في متابعة تنفيذ التوصيات الواردة في تقرير غولدستون، بخلاف ما تطالب المنظمات الحقوقية بإحالته إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة.
كذلك اتهمت «حماس» الأجهزة الأمنية الفلسطينية باعتقال 10 من أنصارها في محافظات رام الله ونابلس والخليل في الضفة الغربية.
من جهة ثانية، حملت «فتح» على قيادة «حماس» في غزة، ورأت أن تصريحاتها إزاء المصالحة والسلطة تتناقض مع الأجواء الإيجابية التي غلّفت اللقاء مع قادتها في دمشق.
وقال المتحدث الفتحاوي، أسامة القواسمي، إنّ حركته «أخذت قراراً استراتيجياً لا عودة عنه، ومن خلال أطرها القيادية العليا، بإنجاز الوحدة الوطنية التي تعد صمام الأمان لإنجاز مشروعنا الوطني الفلسطيني»، مشيراً الى أن «الكرة الآن في ملعب حماس».
في هذه الأثناء، شنت السلطة الفلسطينية هجوماً غير مسبوق على المرشد العام للإخوان المسلمين محمد بديع، بعد توقعه انهيار السلطة. وقال متحدث إن تصريحات «من يسمّى (المرشد العام) لحركة الإخوان المسلمين فتوى لاستمرار الفتنة والانقلاب والإبقاء على الانقسام الذي أقدمت عليه حركة حماس».
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

سوريا

المعلّم: الوساطة لتركيا والباقي مساعِد

وزّعت القيادة السورية، أمس، مجموعة مواقف من النافذة التركية: تفاؤل بإمكان تحقيق مصالحة فلسطينية، وإعادة تذكير بالعنوان الصحيح لوساطة ما مع إسرائيل: تركيا

تفاؤل سوري بمصالحة فلسطينية (باسم تلاوي ـ أ ب)

انتهز وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، أمس، مناسبة الاجتماع الوزاري الثاني لمجلس التعاون الاستراتيجي السوري ــ التركي المنعقد في مدينة اللاذقية السورية، ليجدد التمسك بتركيا وسيطاً محتملاً في أي مفاوضات مقبلة مع إسرائيل؛ لأنّ الدور التركي «برهن أنه وسيط نزيه، ومن الطبيعي أن نتمسك به، ولذلك يجب أن تجري المحادثات غير المباشرة مع إسرائيل عبر الوسيط التركي، وأن تبدأ من النقطة التي توقفت عندها في تركيا»، لافتاً إلى أن «أي جهد من أطراف أخرى في هذا الموضوع يجب أن يصبّ باتجاه مساعدة الدور التركي». حتى إنه جزم بوجود «تنسيق بين البلدين حول القضية الفلسطينية وتحقيق المصالحة بين الفصائل الفلسطينية، إضافة إلى التنسيق والتعاون في قضايا إقليمية أخرى ومكافحة الإرهاب».

وعن إمكان تحقيق المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس»، أجاب المعلم بأنّ «هناك احتمالاً لأن يحدث ذلك، وهذا موضوع فلسطيني»، داعياً «القوى الخارجية لرفع أيديها عن الفلسطينيين لتنعقد المصالحة بينهم».

أما عن موضوع الاجتماع، فقد أعرب رئيس الدبلوماسية السورية عن أمله في أن يتسع مجلس التعاون الرباعي الذي يضم سوريا وتركيا والأردن ولبنان، «ليضم دولاً شقيقة وصديقة أخرى، بما يحقق مصالح شعوب المنطقة التي تسعى إلى التنمية والتطور وتحقيق الاستقرار». وأكد المعلم أن «هذه الشراين في العلاقات هي التي ستقوم بتغذية الاستقرار لبناء شرق أوسط جديد بين أبناء هذه المنطقة». وتابع أنّ «العلاقات السورية ـ التركية تسعى إلى تحقيق مصالح الشعبين الصديقين، وتمثل أساساً لاستقرار المنطقة».

وأشار المعلّم إلى أنّ العلاقات بين دمشق وأنقرة «أصبحت نموذجاً يحتذى به للدول العربية في المنطقة، لهذا اتفق على إقامة مجلس للتعاون الرباعي يضم سوريا وتركيا ولبنان والأردن»، في إشارة إلى اتفاق المنطقة الحرة المنتظر إعلانها في كانون الثاني المقبل في مدينة إسطنبول.

موقف أكمله معاون نائب الرئيس السوري العماد حسن توركماني، في مؤتمر صحافي عقده مع وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، ونقله التلفزيون السوري مباشرة على الهواء، بالقول إن العلاقات التركية ـ السورية «مثال يحتذى به» في العلاقات بين الدول وهو «جاذب للمزيد من التعاون مع دول أخرى في المنطقة».

من جهته، عبّر داوود أوغلو عن «ثقته بالعلاقة القوية التي تجمع شعبي البلدين ودعم كل منهما لقضايا الآخر»، مشيراً إلى أن «التعاون بين البلدين سيُسهم في حل المشكلات التي تعانيها المنطقة».

وبعد البيان الختامي، وقعت سوريا وتركيا على اتفاقات إجراءات لتضاف إلى الاتفاقات الـ51 الموقعة في الاجتماع الأول في 23 كانون الأول الماضي.

(أ ف ب، سانا، يو بي آي)

عربيات دوليات

استشهاد فلسطيني في القدس المحتلة

أعلن متحدث باسم شرطة الاحتلال الإسرائيلي أنّ قوات الأمن الحدودية قتلت فلسطينياً قاوم القبض عليه، أمس، بعد دخوله القدس المحتلة من الضفة الغربية المحتلة دون تصريح. وذكرت جماعة إسرائيلية لحقوق الإنسان أن الرجل قُتل على ما يبدو بعدما حاول أولاً الفرار. وقال كريم جبران من جماعة «بتسيلم» الإسرائيلية إن الفلسطيني الشهيد كان بين عدد من العمال الذين لا يحملون وثائق، والذين تسللوا عبر الجدار العازل.

(رويترز)

استئناف مفاوضات التبادل

نقلت صحيفة «هآرتس»، أمس، عن مصادر مصرية قولها إن الاتصالات بين تل أبيب وحماس بشأن إبرام صفقة تبادل أسرى استؤنفت أخيراً عبر وسيط ألماني جديد.

(الأخبار)

ليبرمان يعدّ لترك الحكومة!

قال مسؤول إسرائيلي إنّ سلوك وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان (الصورة)، يدل على أنه يخطط لترك الحكومة. ونقلت صحيفة «يديعوت» عن وزير مقرب من رئيس الوزراء، بنيامين نتيناهو، قوله إن «سلوك ليبرمان إشكالي، وهو يؤشر إلى أنه يعدّ للخروج

من الحكومة رغم تصريحاته بأنه ينوي البقاء فيها حتى النهاية». كذلك نقلت الصحيفة عن مصادر أخرى تحدثت أخيراً مع ليبرمان قولها إن الأخير «بدأ يمازح بشأن احتمال أن يكون رئيس المعارضة». في سياق متصل، قال مسؤولون في حزب «كديما» المعارض إنه إذا ترك ليبرمان الحكومة خلال الفترة القريبة فإنه لن يكون أمام حزبهم خيار سوى الانضمام إليها.

(الأخبار)

إسرائيل: تدريبات للجبهة الداخلية

قال قائد الجبهة الداخلية الإسرائيلية، اللواء يائير غولان، إن الجهاز الذي يرأسه يستعد لمواجهة التهديدات غير التقليدية، نافياً في الوقت نفسه علمه بحيازة حزب الله أسلحة كهذه. وتتمحور الحملة حول شروح بشأن الوقت اللازم بالنسبة إلى السكان للدخول إلى «مجال آمن» عند سماع صفارة الإنذار، وكيفية اختيار مجال كهذا.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 655

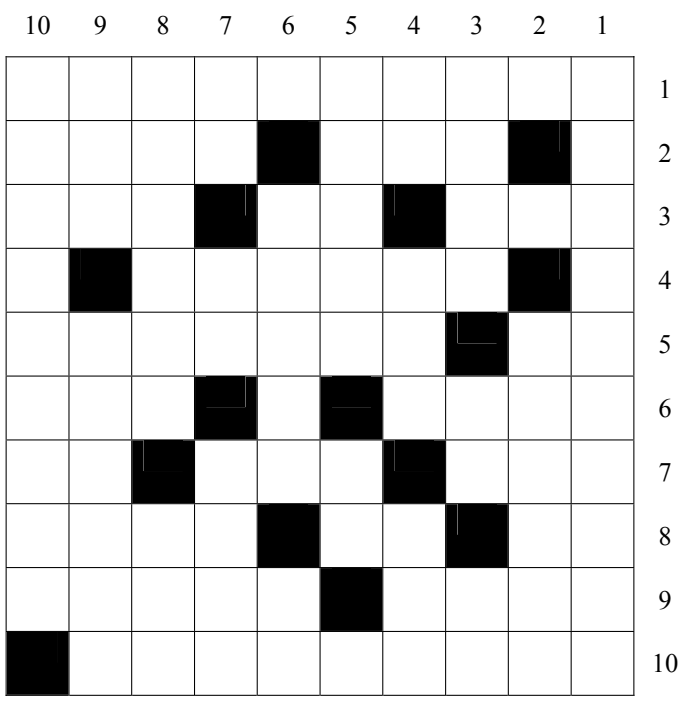

أفقيا

1- من أوائل مسرحيات الأخوين رحباني سنة 1957 – 2- مدينة سويسرية على الرين تُعرف أيضاً بإسم بازل – ثوب ترتديه الهنديّات – 3- قبر – شحم – نوع من السباع الهندية وهو أبيض البطن والجانبين ومخطط بخطوط سود – 4- صحيفة لبنانية – 5- أمر فظيع – من المعالم السياحية الهامة في فرنسا – 6- ملك فارسي شهير – من أسماء السيف – 7- أحرف متشابهة – قاعة أو محل الإستقبال – للتمنّي – 8- زلّق وسقط – خلاف خير – مادة تُستعمل في صناعة المنقوشة – 9- رجوع – مدينة في فرنسا بضاحية باريس يعود الفضل في إنشائها الى تصميم لويس الرابع عشر وكانت مقاماً لملوك فرنسا – 10- فنان كويتي شهير

عمودياً

1- مخرج أميركي راحل ومن عمالقة السينما في القرن العشرين – 2- إطارات – 3- أباشر في العمل – جرذ بالأجنبية – للتفسير – 4- إسم موصول – جمع على غير ترتيب أمتعته وأشياءه للذهاب أو السفر – إبن الأسد – 5- من أعظم الطيور إجمالاً – إحسان – 6- يلغمّه – زجر الغنم – 7- شعور – للنداء – حِملي – 8- ممثلة مصرية تألقت في تأدية شخصية أم كلثوم ثم إعتزلت وعادت بالحجاب – من إنتاج النحل – 9- غاية وحاجة – عائلة عالم فيزيائي إيطالي إخترع البطارية الكهربائية – 10- مَعْلم أرثوذكسي هام في لبنان الشمالي على إسم السيدة العذراء

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اولان باتور – 2- برازيليا – 3- لم – آرال – لس – 4- مصاغ – قيس – 5- بارودة – يال – 6- يروني – منحت – 7- اين – زقّ – إبن – 8- ا ل م ر ت – 9- شذّ – أنوار – 10- الإنكشارية

عمودياً

1- اولمبيا – ما – 2- مصاريف – 3- لب – ارون – شا – 4- اراغون – أذن – 5- نار – ديزل – 6- بزاقة – قماش – 7- ايلي – رنا – 8- تل – سيناتور – 9- ويل – أحب – اي – 10- راس التنورة

sudoku 655

			8					2
	6	5			3			4
			7			8		
7					9			6
					8			3
1		9	6		5		8	
3	1							
		8	3				2	
9					4	7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 654

9	8	2	4	5	3	6	7	1
3	7	6	1	2	8	4	5	9
1	4	5	9	7	6	3	2	8
7	2	9	8	6	1	5	4	3
6	5	3	7	4	9	1	8	2
8	1	4	2	3	5	9	6	7
4	9	8	5	1	2	7	3	6
2	3	7	6	9	4	8	1	5
5	6	1	3	8	7	2	9	4

مشاهير 655

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤلف موسيقي فرنسي (1803- 1869). تميّزت أعماله بقوة الحسّ الدراماتيكي وثراء النص الأوركسترالي. ترك العديد من الكتابات الموسيقيّة

1+5+4+6 = فرار ■ 3+7+2+9 = نسبة لمواطن آسيوي أوروبي ■ 6+8+10+11 = زجاج أبيض شفاف

حل الشبكة الماضية: **سليمان كتاني**

إعداد
نعوم مسعود

قضية

يُقال إنه نقل شحنات الكلاشنيكوف والصواريخ إلى الجبهات المشتعلة حول العالم، وإنه أوصل «قوات حفظ السلام» إلى المناطق المتصارعة. هو الضابط السوفياتي السابق الذي فتحت لطائراته الأجواء كلّها، والذي يقبع في زنزانة تايلاندية بانتظار قرار ترحيله بعد آخر جلسة استماع له اليوم. دعم الإرهاب، خرق القوانين الدولية وتبييض الأموال... تتعدد التهم والمطلوب واحد: رأس فيكتور بوت

فيكتور بوت
مَن يجعل الحروب ممكنة

بوت إلى قاعة المحكمة في بانكوك في 20 آب الماضي (أبيشارت ويراوونغ ـ أ ب)

صباح أيوب

الاسم: فيكتور أناتوليفيتش بوت. العمر: 43 سنة. الجنسية: روسي، مولود في طاجيكستان ـ الاتحاد السوفياتي السابق. التحصيل العلمي: شهادة في الترجمة من المعهد العسكري السوفياتي للغات الأجنبية (يتقن 7 لغات). الرتبة العسكرية: ملازم أول. صفقة العمر: وضع اليد على طائرات «أنطونوف» وبعض مخازن الأسلحة التابعة للجيش السوفياتي بعيد انهيار النظام. المهنة الحالية: صاحب شركات للنقل الجوّي. نطاق العمل: بلجيكا، الإمارات العربية المتحدة، جنوب أفريقيا، أفريقيا الوسطى، رواندا، موزمبيق، تنزانيا، زامبيا، الكونغو، أنغولا، ليبيريا، السودان، الصومال، الفيليبين، كولومبيا، لبنان، أفغانستان، والعراق. محلّ الإقامة منذ عام 2008: سجن بانكوك (تايلاند) في إحدى الزنزانات الخاضعة للأمن المشدد. التهمة: دعم منظمة مصنّفة إرهابية.

صاحب أحد أكبر أساطيل النقل الجوي يشغل الولايات المتحدة الأميركية وروسيا والأمم المتحدة والمتمرّدين حول العالم في آن واحد. إذ يقال إن بوت عمل خلال السنوات العشرين الماضية على الاتجار بالسلاح ونقله عبر طائراته بين مختلف مناطق النزاع، وأحياناً لتسليح جبهتي المعركة الواحدة، علماً بأن طائراته استخدمت أيضاً لنقل المعونات و«قوات حفظ السلام» إلى أكثر من دولة أفريقية وآسيوية. البعض يربط «نجاحه» في مهماته تلك وإفلاته من قبضة القانون لسنوات، بحماية مباشرة من حكّام الوطن الأم روسيا واستخباراته. لكن، بعد سنوات من استباحة الأجواء والتلاعب بالقوانين، ها هو بوت يقع في قبضة محكمة تايلاندية، حيث تتنازع على مصيره اثنتان من أكبر القوى العالمية: روسيا تريد حمايته والولايات المتحدة تريده في قبضتها. فهل يصدر اليوم حكم ترحيل بوت إلى الولايات المتحدة الأميركية ليواجه تهمة «دعم الإرهاب»؟

قد يرى البعض في بوت رجل أعمال

> **دبلوماسيون أميركيون وروس يحضرون كل جلسات الاستماع في تايلاند**

ناشطاً في مجال النقل الجوي، حلّت عليه أخيراً لعنة «محاربة الإرهاب» التي أطلقتها الولايات المتحدة الأميركية منذ سنوات، والتي يلاحق ويسجن بسببها الكثيرون حول العالم. وقد يراه هذا البعض أيضاً ضحية لحرب باردة لا تزال قائمة بين روسيا والولايات المتحدة تقوم على إزاحة بعض الرموز السياسية والاستخبارية والاقتصادية المحسوبة على أحد البلدين.

لكن مجموعة أخرى من المطلعين على تاريخ بوت وسجلّه، قد لا ترى في ذاك الروسي الأربعيني سوى أحد أكبر تجّار الأسلحة في العالم. هو بنظر هؤلاء، مشارك في أكثر النزاعات دموية بين الدول وداعم لها عبر توفير كميات ضخمة من السلاح الخفيف والثقيل للمتمردين مع خدمة الشحن والتوصيل. وقد تمكن بذكائه ودهائه ونفوذه السياسي والمالي من تجنّب السجن طوال عشرين سنة.

فكيف يصف بوت طبيعة أعماله؟ وما الذي أوصله أخيراً إلى سجن تايلاندي؟ ولماذا تتنازع روسيا والولايات المتحدة على مصيره؟ من هو فيكتور بوت؟

لا شيء مؤكّد في عالم الضابط السوفياتي السابق. البعض لا يزال يتشكك حتى باسمه الأصلي وبمكان ولادته، والبعض الآخر يقول إن طيفه لا يزال يخيّم على ميادين الحروب. موقع إلكتروني خاص يعرض لغاية اليوم خدمة «الاتصال به»، وزوّاره في السجن يؤكدون أنه قابع هناك، ومعنوياته لا تزال مرتفعة. هو ينفي تسليحه منظمات «إرهابية»، ومذكرة «الإنتربول» الصادرة بحقه تؤكد ذلك. البعض يصفه بأنه «الشخص الذي يجعل الحروب ممكنة»، وطائراته تستخدمها الأمم المتحدة في الوقت نفسه لمهمات إنسانية. لم تستطع أي محكمة أن تقدم أدلّة ملموسة على تورّطه بالاتجار بالأسلحة، لكن مطارات أغلب الدول فتحت لطائراته في خضم الحروب والنزاعات.

«ليس من شأني أن أعرف ماذا تحمل طائراتي»، يقول بوت في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» عام 2003، وهو المعروف بامتلاكه أحد أكبر أساطيل طائرات النقل الجوي في العالم. «سلاح غير شرعي؟ ما الذي يعنيه ذلك؟» يسأل بوت، ويجيب: «عندما تسيطر مجموعة ثوار على مدينة ما وتسمح لطائراتي بالهبوط في المطار الواقع تحت سيطرتها، فأين اللاشرعي في ذلك؟». ويتابع: «في النهاية، الثوار يصبحون هم الحكومة الشرعية، وبالتالي من حقهم الدفاع عن أنفسهم». إجابات صاحب شركتي «إير سيس» و«إير باس» في بعض المقابلات القليلة حملت أحياناً اعترافات ضمنية بنقل شحنات سلاح إلى بعض مناطق النزاع في العالم. وهو قد صرّح علناً في مقابلة مع «القناة الرابعة» البريطانية عام 2009 (من داخل سجنه) بأن طائراته نقلت السلاح إلى أفغانستان عام 1996 في خضمّ الحرب الأهلية، مؤكداً أنه كان لمصلحة الحكومة الأفغانية ضد حركة «طالبان». بوت، نفى في تلك المقابلة نفياً قاطعاً ـ ولا يزال ـ تعامله مع تنظيم «القاعدة» أو حركة «طالبان». وعند سؤاله عن احتمال نقل طائراته شحنات أسلحة من دون علمه بالأمر، أجاب بوت: «لا يمكنني استبعاد هذا الاحتمال».

عدد كبير ممن تابعوا قضية بوت من ضباط أميركيين وبريطانيين وصحافيين يؤكدون أنه لم يكن يكترث للصراعات السياسة الناشبة، ولم يدعم طرفاً مقابل آخر، بل إن أعماله تلك كانت قائمة على الـ«بزنس» وجني الأرباح لا غير.

طائرات بوت لم تحمل، خلال السنوات العشرين الماضية، السلاح فقط، بل استخدمتها منظمة «الأمم المتحدة» مرات عديدة لنقل فرق «قوات حفظ السلام» ولإيصال المعونات للدول الأفريقية المنكوبة. وأخيراً، استخدمها الجيش الأميركي لنقل العتاد أثناء غزو العراق، على الرغم من ملاحقة الإدراة الأميركية لبوت وسعيها إلى القبض عليه. فكيف

تقرير

واشنطن ولندن تحذّران من «خطر إرهابي كبير» في ألمانيا وفرنسا

أصدرت وزارة الخارجية الأميركية، أمس، تحذيراً للسيّاح الأميركيين من هجمات محتملة لتنظيم «القاعدة» وجماعات أخرى في أوروبا. وتزامن هذا التحذير مع إعلان مماثل لوزارة الخارجية البريطانية، التي حذرت مواطنيها المتوجهين الى فرنسا وألمانيا، من «خطر إرهابي كبير» في هذين البلدين الأوروبيين.

وحذرت الخارجية الأميركية، في بيان، «رعاياها من هجمات إرهابية محتملة في أوروبا»، مشيرة إلى أن أنظمة النقل العام وغيرها من المنشآت المرتبطة بقطاع السياحة قد تكون مستهدفة.

وجاء في التحذير أن «المعلومات الحالية تشير» إلى أن تنظيم القاعدة وجماعات مرتبطة به تواصل التخطيط لهجمات. وأضافت أن «على المواطنين الاميركيين التحلي باليقظة واتخاذ كل التدابير الضرورية لضمان أمنهم خلال سفرهم».

ويتطابق هذا التحذير الذي أعلنه مسؤولون اميركيون السبت، مع الدرجة الاولى من التحذير للرحلات الى الخارج، قبل التحذير الذي ينصحهم رسمياً بالعدول عن السفر.

في الوقت نفسه، أعلنت وزيرة الداخلية البريطانية، تيريسا مي، أن «هذا التحذير مطابق لتقويمنا للوضع»، مشددة على «أننا نعمل بتعاون وثيق مع شركائنا الدوليين في مكافحة الإرهاب».

وقالت الوزيرة، في بيان، «كما كررنا سابقاً، فإننا نواجه خطراً إرهابياً خطيراً وحقيقياً. إن مستوى تحذيرنا لا يزال خطيراً وهو ما يعني أن حصول اعتداء امر محتمل جداً».

ولا يزال مستوى الانذار في المملكة المتحدة على حاله منذ كانون الثاني الماضي عندما كان «خطيراً»، أي رابع درجة من خمس في الانذار الذي اعلن سنة 2006، اي بعد سنة من اعتداءات السابع من تموز 2005 التي استهدفت وسائل نقل عامة في لندن وأدّت إلى مقتل 56 شخصاً بينهم أربعة انتحاريين.

وفي السياق، أعلن نائب وزير الداخلية التشيكي، ميكال موروز، لمحطة «سي. تي» للتلفزيون العام «إننا لا نستخف بهذه المعلومات. لقد اتخذنا إجراءات امنية وقائية».

وأوضح أن الإجراءات اتخذت خصوصاً في مطار براغ – روزين الدولي من دون مزيد من المعلومات.

وكانت أجهزة الاستخبارات الغربية قد اشارت الى مشاريع اعتداءات على علاقة بتنظيم «القاعدة» في مدن كبرى في بريطانيا وفرنسا وألمانيا على غرار اعتداءات مومباي، التي أدّت إلى مقتل 166 شخصاً في 2008، حسبما أعلنت معلومات اوردتها وسائل إعلام انغلوساكسونية الاسبوع الماضي.

(أ ف ب)

ما قله ودل

نقل رئيس الباراغواي، فرناندو لوغو، أول من أمس، إلى المستشفى السوري اللبناني في مدينة سان باولو البرازيلية، بعد تدهور وضعه الصحي. وكان لوغو قد دخل إلى المستشفى في أسونسيون الخميس الماضي، نتيجة التهاب، بعد الجلسة الثالثة لعلاجه الكيميائي بسبب السرطان الذي يعانيه في معدته. وحسبما ذكر بيان صادر عن مدير أحدث مستشفى في سان باولو، الدكتور رياض يونس، «يعاني الرئيس لوغو تخثراً في أحد عروقه، وبدأت معالجته بالأدوية ولن يخضع لعملية جراحية».

(الأخبار)

وصل فاتح الأجواء المحظورة إلى زنزانة تايلاندية؟

Game is over

في عام 2002، رُفعت بحق بوت قضايا عديدة داخل بلجيكا، لكنها أُسقطت لأسباب مجهولة. وفي السنة نفسها، أصدر «الإنتربول» مذكرة توقيف بحقه بتهمة تبييض الأموال، وذلك بطلب من الدولة البلجيكية.

في تموز 2004، أصدر الرئيس الأميركي جورج بوش قراراً يمنع بموجبه الأميركيين من التعامل مع كل المرتبطين بالرئيس الليبيري السابق تشارلز تايلور، ومن ضمنهم بوت. وفي نيسان 2005 أصدرت وزارة الخزانة الأميركية قراراً بتجميد أصول رجل الأعمال الروسي. كذلك أصدر الاتحاد الأوروبي في كانون الأول 2005 مذكرة بتجميد أمواله وموارده. ما عدّه البعض ضربة مالية موجعة لبوت، الذي كان قد عاد للعيش في موسكو، بعدما كان يدير أعماله من إمارة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة منذ عام 1993.

أجهزة الاستخبارات الأميركية خططت طوال سنوات عديدة للقبض عليه. وفي عام 2008، نصبت له قوات مكافحة تهريب المخدرات الأميركية فخاً وأوقعته فيه. وحسب الرواية الأميركية، أقنع رجال أمن واستخبارات أميركيون متخفون، بوت بأنهم يريدون شراء الأسلحة منه لمصلحة «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» (فارك)، وبعد تقديم عرض سخي مقابل السلاح، وافق على بيعهم نحو 800 صاروخ أرض ــ جوّ و5000 «كلاشنيكوف» وعدد كبير من الألغام الأرضية. وفي يوم توقيع الاتفاق في فندق في بانكوك اعتقله رجال الأمن واقتادوه إلى السجن. وفي اليوم التالي رفع القضاء الأميركي دعوى على بوت بتهمة دعم منظمة مصنّفة إرهابية (الفارك)، وعلى الفور طالبت الولايات المتحدة بإصدار «الإنتربول» مذكرة توقيف دولية بحقه. وهذا ما جرى.

بوت أنكر، ولا يزال، عقده صفقة لتزويد أي جهة في العالم بالسلاح، ويؤكد أنه كان في بانكوك لبيع تجار تايلانديين طائرات من أسطوله. وأخيراً طلبت الولايات المتحدة الأميركية ترحيل بوت إلى أميركا لمحاكمته هناك بأربع تهم، بينها دعم الإرهاب. عندها، أعلنت روسيا استنكارها ورفضها الطلب الأميركي، وأكّد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن قضية بوت «مسيّسة بامتياز» وأن روسيا «ترفض تعرّض الحكومة التايلاندية لضغوط خارجية تتعلق بالقضية، وأنهم ماضون بالسعي إلى إعادة بوت إلى الأراضي الروسية».

وفي شهر آب الماضي، أقرّت المحكمة موافقتها على ترحيل بوت إلى السجون الأميركية خلال 3 أشهر، وإلا فسيطلق سراحه. ولم يحدد بعد تاريخ ترحيل المتهم الروسي، ومن المتوقع أن تجري عملية نقله بظروف سرية.

يصف مراسل وكالة «أسوشييتد برس» أجواء إحدى جلسات الاستماع إلى بوت عام 2009 من داخل غرفة المحكمة في بانكوك فيقول: «رجال من طاقم السفارة الأميركية في تايلاند يجلسون بالقرب من المدعي العام ويمررون له أوراقاً كتبوا عليها ملاحظات ويهمسون له ببعض العبارات... ومن الجهة الثانية من المحكمة يجلس دبلوماسيون روس خلف مقعد بوت مباشرة ويتكلمون مع زوجته وعائلته»، وكأنه صراع بين دولتين على شخص واحد.

وفي عام 2009 نقلت صحيفة «ذا نايشن» التايلاندية عن القاضي قوله للمدعي العام أنه «في موقع صعب جداً. إذ إن العلاقات الثنائية مع روسيا والولايات المتحدة وضعت على المحك».

ويروي الضابط الأميركي الذي أدار ونفّذ عملية إلقاء القبض على بوت في وثائقي لـ«بي بي سي» أنه عندما دخلت الفرقة لاعتقاله، ظلّ بوت محافظاً على هدوئه بشكل لافت، وقبل أن يكبّل نظر إليه وقال: «Game is over».

بوت من جهته، بعدما انخفض وزنه على نحو ملحوظ في السجن، يحافظ على ابتسامة عريضة ونظرات ثاقبة أمام الكاميرات المسلطة عليه وهو في طريقه إلى جلسات الاستماع. وفي آخر ظهور له أمام المحكمة، توجّه لمراسل وكالة الأنباء الروسية «ريا نوفوستي» قائلاً: «طيّب، سنذهب إلى الولايات المتحدة ونربح القضية هناك!».

نجم سينمائي

سُئل فيكتور بوت مرّة عن أحد أحلام حياته، فقال إنه يتمنى أن يحلّق على متن إحدى طائراته فوق قمم الجبال الروسية والقطب ويصوّر فيلماً وثائقياً لقناة «ناشيونال جيوغرافيك». بوت لم يصوّر ذلك الفيلم، لكن السينما الهوليوودية اهتمت بقصة حياته الصاخبة والسرية، فحاولت تجسيدها عام 2005 بفيلم سينمائي بعنوان «لورد الحرب» Lord of War، من كتابة وإخراج أندرو نيكول وتمثيل نيكولاس كيدج (الصورة)، عن سيرة بوت المهنية والشخصية من دون أن تسمّيه. الفيلم لم يلق إعجاب بوت الذي وصفه بـ«السيئ»، مبدياً أسفه على الممثل الأميركي كيدج الذي أدى دوره. وفي عام 2007 صدر كتاب بعنوان «بائع الموت» لدوغلاس فاراه وستيفان براون، يرويان فيه صراحة محطات من مسيرة بوت المهنية وعمليات تهريب السلاح التي نفذها، وخصوصاً في الدول الأفريقية، ويقدمان بعض الوثائق والمعلومات السرية عن مهماته.

إيران

نجاد للأميركيّين: شعوب المنطقة سيطردونكم بركلة في مؤخرتكم

أعلنت السلطات الإيرانية، أول من أمس، اعتقال العديد من الاشخاص الذين تعتقد أنهم يتجسسون على منشآتها النووية، وذلك عشية شن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد، هجوماً عنيفاً على واشنطن، التي اتهمها بأنها «مرغت وجه العالم في الوحل».

وانتقد الرئيس الايراني اتخاذ الولايات المتحدة حادث 11 أيلول ذريعة لشن حروب على بعض دول المنطقة، قائلاً «نصرّ على موقفنا بشأن كشف العناصر المتورطة في هذا الحادث كما سنساعد على اعتقال تلك العناصر ومحاكمتها».

وقال نجاد، على هامش مراسم افتتاح مشروع سكني للفقراء في شمال العاصمة طهران، «إن اميركا ترى أن هزائمها ناجمة عن حركة الشعب الايراني وتفعل كل ما بوسعها للوقوف بوجه حركة الشعب الإيراني العظيم».

ولفت إلى طبيعة إسرائيل العدوانية، قائلاً «لقد جاؤوا بكلب متوحش وأطلقوه في منطقتنا، وبذريعة هذه الطبيعة الوحشية يتوقعون في كل يوم من دول المنطقة أن تقدم تنازلات».

وقال نجاد «انهم وقحون الى درجة أنهم يهددوننا ويقولون أن كل الخيارات مطروحة على الطاولة، فلتذهبوا الى الجحيم.. أنتم الذين مرغتم وجه العالم في الوحل».

وخاطب الأميركيين قائلاً «من الافضل لكم ان تغادروا المنطقة بمحض ارادتكم لأن شعوبها سيطردونكم بركلة في مؤخرتكم».

من جهة أخرى، كشف تقرير موقع «برس تي في»، الذي تديره الدولة، عن اعتقال عدد من «الجواسيس النوويين لعرقلة التحركات التدميرية للعدو».

ولم يذكر التقرير تفاصيل ولم يحدد ما اذا كانت الاعتقالات تتعلق بفيروس تقول ايران انه أصاب أجهزة كمبيوتر في محطة بوشهر النووية ،التي لم تبدأ العمل بعد.

في غضون ذلك، أفادت وكالة أنباء «فارس» الايرانية، بأن وزير الضمان الاجتماعي صادق محصولي، ومساعد قائد الشرطة أحمد رضا رادان، سخرا من مرسوم العقوبات الذي وقعه الرئيس الاميركي باراك أوباما، والذي تضمن اسميهما الى جانب 6 مسؤولين إيرانيين آخرين بتهمة «انتهاك حريات».

وقال محصولي، الذي كان وزيراً للداخلية في فترة الانتخابات الرئاسية الأخيرة، «هذه مهزلة سياسية. حتى عندما كنت أعمل في القطاع الخاص لم أزر مرةً الولايات المتحدة».

بدوره، قال رادان «أشكر اوباما على مزحته، هذا يوفر لي ما أرويه عندما يطلب مني أن اروي مزحة».

وفي السياق، وصف رئيس البرلمان علي لاريجاني هذه العقوبات بأنها «لعبة صبيانية.. فاشلة لا معنى لها».

من جهة ثانية، اتفقت ايران ومصر على اعادة تسيير خط الرحلات الجوية بين طهران والقاهرة، بعد توقف طويل، بسبب انقطاع العلاقات بين البلدين عقب انتصار الثورة الاسلامية في ايران العام 1979.

وقال رئيس سلطة الطيران المدني المصرية، سامح الحفني، إن 28 رحلة في الاسبوع ستنقل المسافرين بين القاهرة وطهران.

وكان شيخ الأزهر أحمد الطيب قد رحّب بفتوى أصدرها المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية علي خامنئي، بتحريم الإساءة إلى الصحابة أو المساس بزوجات الرسول محمد. ووصفها بأنها تنم«عن ادراك عميق لخطورة ما يقوم به اهل الفتنة، وتعبّر عن الحرص على وحدة المسلمين».

(أ ف ب، مهر، أ ب، رويترز)

عربيات دوليات

تعديل حكومي في سوريا

أجرى الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، تعديلاً على حكومة رئيس الوزراء محمد ناجي عطري، حيث عيّن محمد رياض عصمت وزيراً للثقافة خلفاً للوزير رياض نعسان آغا، وجورج صومي وزيراً للري خلفاً للمهندس نادر البني.

(يو بي آي)

بيل كلينتون: الشرق الأوسط بحاجة إلى تركيا

نقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن الرئيس الأميركي الأسبق، بيل كلينتون، قوله بعد لقائه الرئيس التركي، عبد الله غول (الصورة)، في إسطنبول أول من أمس، إن الشرق الأوسط احتاج إلى تركيا سابقاً وهو بحاجة إليها اليوم، وسيحتاج إليها مستقبلاً.

(يو بي آي)

أفغانستان: حظر 8 شركات أمنيّة خاصة

أعلنت الرئاسة الأفغانية، أمس، حظر أنشطة ثماني شركات أمنية خاصة، بينها «بلاكووتر» السابقة، وفقاً لأمر من الرئيس حامد قرضاي، بحظرها جميعها بحلول نهاية السنة. من جهة ثانية، قال قائد شرطة إقليم هلمند، عبد الحميد انجار، إنّ 5 من زعماء المتمردين، وأكثر من 10 مقاتلين آخرين، إضافةً إلى ثلاثة مدنيين، قتلوا في غارة لحلف شمال الأطلسي استهدفت قادة في حركة طالبان في الإقليم مطلع الأسبوع. كذلك، أعلنت قيادة الأطلسي في كابول، أن جنوداً أفغاناً وعناصر من القوات الدولية، قتلوا «عن طريق الخطأ» طفلاً، وجرحوا رجلاً في ولاية قندهار.

(أ ف ب، رويترز)

الإكوادور: قيادة جديدة للشرطة

ارتفعت حصيلة أحداث الإكوادور إلى 8 قتلى و274 جريحاً، حسبما ذكر وزير الداخلية، غوستافو جلخ. ومن بين القتلى 3 في العاصمة كيتو، و5 في مدينة غوياكيل الساحلية، إضافةً إلى أحد المغاوير الذين شاركوا في عملية الإفراج عن الرئيس رافائيل كوريا. واعتقل حتى الآن 3 عقداء في هذه الأحداث.

(الأخبار)

واشنطن حوّلت فقراء أميركا إلى «فئران» تجارب

ينسج فيلم «ذا شاتر آيلاند» حكاية عن حبس سجناء داخل قلعة لإجراء تجارب عليهم؛ خيال لا يأتي من فراغ، ثمة ما هو أفظع ارتكبته أميركا قبل عقود بحق فقراء القارة

حقنت مومسات بالزهري ثم دفعن لإقامة علاقات جنسية مع جنود أو سجناء

ما كشف عنه يفضح الوجه القبيح لأميركا والعقلية الاستعمارية الفوقية

تنتظر تفقد رفات أقاربها الذين سقطوا ضحايا الحرب الأهلية في غواتيمالا (1960ـ 1996) في أغوا بلانكا قبل أيام (ج. أوردوناز ـ أ ف ب)

واشنطن ـ **محمد سعيد**

جريمة جديدة يُكشف عنها بعد أكثر من 64 عاماً ارتكبتها الولايات المتحدة بحق الإنسانية، حين جعلت من فقراء غواتيمالا بمثابة «فئران» في معمل اختبارات، بعدما أجرت مجموعة من باحثيها، بتمويل حكومي، اختبارات طبية على المئات من مواطني غواتيمالا الفقراء، أدت إلى إصابتهم بمرض الزهري؛ وهرباً من المسؤولية، اكتفت الولايات المتحدة كعادتها بالاعتذار.

وسارع الرئيس الأميركي باراك أوباما ووزيرا الخارجية والصحة الأميركيان، هيلاري كلينتون وكاثلين سيبيليوس، إلى الاعتذار العلني عما قامت به وزارة الصحة الأميركية في الفترة الممتدة ما بين 1946ـ 1948 بتمويلها دراسة طبية تقضي بإجراء اختبارات لمضادات حيوية على مئات من الغواتيماليين الذين أصيبوا من دون علمهم بمرض السفلس الذي ينتقل جنسياً.

وكان الهدف من إجراء تلك الاختبارات معرفة ما إذا كان البنسيلين، الذي كان حديث العهد في ذلك الوقت، يمكنه منع، لا علاج الإصابة بمرض الزهري فقط.

واتصل أوباما بنظيره الغواتيمالي ألفارو كولوم للتعبير عن أسفه. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت غيبس في بيان إن أوباما «جدد أيضاً التزام الولايات المتحدة الثابت أن تكون جميع الدراسات الطبية التي تجرى اليوم على الإنسان مستوفية للمعايير الأخلاقية والقانونية المطلوبة في الولايات المتحدة والعالم».

بدورهما أصدرت وزيرتا الخارجية والصحة بياناً مشتركاً، قالتا فيه إن الاختبارات تستدعي الشجب. وأضافتا: «على الرغم من أن هذه الأحداث وقعت قبل 64 عاماً، نشعر بالغضب لحدوث هذه الأبحاث تحت أنظار الصحة العامة. ونأسف بشدة لحدوث ذلك، ونعتذر لجميع الأفراد الذين تأثروا بهذه الممارسات البحثية البغيضة».

ورأتا في البيان أن «دراسة التلقيح ضد الأمراض المنقولة جنسياً في الفترة من عام 1946ـ 1948 في غواتيمالا كانت عملاً غير أخلاقي».

وقد أعاد بيان الاعتذار إلى الأذهان دراسة «توسكيجي» الشائنة في ألاباما في الثلاثينيات من القرن الماضي، حين أُبلغ مئات من الرجال الأميركيين السود بأنهم عولجوا من مرض السفلس، لكن في الحقيقة حرموا عمداً العلاج. وكانت الدراسة قد أُجريت في عام 1932 واستمرت أربعين عاماً حيث لم يكشف النقاب عنها إلا بعد انتهائها في عام 1972.

وقد أبقيت قضية التجارب على الغواتيماليين سرّاً، إلى أن كشفتها الباحثة، أستاذة الدراسات النسائية بكلية ويليسلي بولاية مساشوسيتس، سوزان ريفربي. ونشرت نتائج دراستها على موقع الكلية الإلكتروني، وذكرت فيها أن التجارب قد جرت بين عامَي 1946 و1948 وشملت نحو 1500 شخص في غواتيمالا من جنود وسجناء ومرضى نفسيين من الجنسين بتمويل من وزارة الصحة الأميركية ومعهد الصحة القومي الأميركي، وذلك بالتعاون مع حكومة غواتيمالا حين ذاك، التي كانت تخضع لنفوذ الولايات المتحدة وشركاتها الكبرى، في مسعى لاختبار المضادات الحيوية التي كانت مكتشفة حديثاً في ذلك الوقت.

واختار الباحثون كحقل تجارب أشخاصاً ضعفاء، ولم يطلعوهم على هدف البحث ولا على ما سيحصل لهم. وفي البداية قام الباحثون بحقن مومسات بالزهري والتعقيبة وتركوهن بعد ذلك يقمن علاقات جنسية مع جنود أو سجناء. وفي المرحلة الثانية، وبعدما «لاحظوا أن الإصابات محدودة بين الرجال، تغير مسار التجربة وحُقن جنود وسجناء ومرضى نفسيون مباشرة بالمرضين» كما جاء في بيانات نتائج التجربة.

ووصف مدير المعهد الوطني للصحة، فرنسيس كولينز، الدراسة بأنها «تبعث على القلق الشديد». وعدّها «مثالاً مقيتاً لصفحة سوداء في تاريخ الطب». وأشار إلى أن مدير الصحة الأميركي آنذاك توماس بارين كان على الأرجح على علم بأمر هذه التجربة.

وتوفي واحد من هؤلاء المرضى على الأقل خلال فترة الدراسة من دون التحقق ممّا إذا كانت هذه التجربة هي السبب في وفاته. وعقّب رئيس غواتيمالا ألفارو كولوم على هذه التجربة، التي أبلغته بها كلينتون يوم الخميس، بالقول: «ما جرى حينها هو جريمة بحق الإنسانية والحكومة تحتفظ لنفسها بالحق في تقديم شكوى». وأضاف: «بالطبع، ربما وقعت حوادث مماثلة في دول أخرى بمختلف أرجاء العالم، لكنني بوصفي رئيساً لغواتيمالا، كنت أفضل لو لم تقع هذه الاحداث على أراضي غواتيمالا».

وكان لافتاً صدور بيان إدانة من حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن، إذ أشار مسؤول الملف الدولي في المكتب التنفيذي موسى الوحش إلى أن «ما كُشف عنه هو تأكيد للوجه القبيح لأميركا»، مرجحاً «وجود مئات الجرائم المماثلة لم يكشف اللثام عنها بعد».

ولفت إلى أن «العقلية الاستعمارية العدوانية الانتهازية الفوقية للسياسات الأميركية باتت مصدر قلق أبناء البشرية»، داعياً الى ملاحقة الممارسات الأميركية اللاقانونية كجرائم ضد الإنسانية.

البرازيل

انتخاب ديلما روسيف لاستمرار إنجازات لولا

بول الأشقر

يدقّ الهاتف منتصف الليل. إنها رسالة مسجَّلة مسبقاً من المرشح جوزي سيرا تبدأ بـ: «اسمي جوزي سيرا، وأنا مرشح للانتخابات الرئاسية...». إنها محاولة أخيرة من حاكم مدينة سان باولو لتغيير مزاج الناخبين. ومأساة هذا الأخير أنه كان قبل 8 سنوات خصم لولا ومرشح الاستمرارية في بلد كان يطالب بالتغيير، بينما هو اليوم مرشح التغيير في بلد يريد الاستمرارية.

ساعتان قبل هذا الاتصال المتأخّر، أتلقّى اتصالاً آخر، وعلى الخط صوت يقول: «عذراً لإزعاجك، الرئيس لولا يريد أن يتحدث معك»، ويكرّ تسجيل صوتي يطلب فيه الرئيس لولا الاقتراع لمرشحيه في الولاية لمقاعد مجلس الشيوخ، ولا ضرورة لأن يطلب الاقتراع لمرشحته ديلما روسيف للرئاسة، لأن هذه الأخيرة مرجّح فوزها في ولاية سيارا وعاصمتها فورتاليزا بنسبة تتخطى 60 في المئة من الأصوات.

هكذا توجه أمس 135 مليون ناخب، من بينهم 200 ألف من السكان الأصليين (الهنود) في أكبر ديموقراطية في أميركا اللاتينية ـ لا يزال الاقتراع في البرازيل إلزامياً ـ إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس للجمهورية وحكام للولايات الـ27 والنواب الـ513 عن الأمة والشيوخ الـ81، إضافة إلى أعضاء مجالس الولايات.

وراء الستار العازل في مراكز الاقتراع، لا أوراق ولا أقلام. تجلس على كرسي أمام صندوق إلكتروني، وتقترع 5 مرات للمقاعد كلها، بعدما تؤكد خيارك كل مرة كما يجري مع البطاقات المصرفية.

ديلما روسيف مرشّحة لولا في بورتو آليغري أمس (اديسون فارا ـ رويترز)

اختارت البرازيل أمس رئيسها الأربعين، وسيكون على الأرجح رئيسة، بما أنّ فوز ديلما روسيف أمر شبه مؤكّد. لكنّ فوزها من الدورة الأولى ليس محسوماً. وقد تجري دورة ثانية بعد 4 أسابيع، من دون أن يغيّر مبدئياً هذا التأجيل من النتائج، إذا انتهى بالخواتيم المتوقعة.

وتخضع انتخابات حكام الولايات ـ لكونها مواقع تنفيذية ـ للقانون نفسه، ولكن لن تحصل دورة ثانية في ولاية سيارا حيث سيفوز الحاكم الاشتراكي المتحالف مع لولا بنسبة عالية. ومن المرجح أن ينجح حكام أكبر الولايات من الدورة الأولى في سان باولو وميناس جيرايس (لمصلحة جوزي سيرا)، وفي ريو دي جانيرو وباهيا وريو غراندي دو سول وبرنامبوكو وسيارا والعاصمة برازيليا لمصلحة ديلما روسيف وعرّابها الرئيس لولا.

وللمرة الأولى، لن يشارك الرئيس الحالي في الانتخابات الرئاسية منذ انتهاء الحكم العسكري، وهو الذي حلّ ثانياً في 3 استحقاقات انتخابية، قبل أن يفوز في دورتين متتاليتين. ورغم غيابه، فإنه يبقى الحاضر الأول بسبب شعبيته الهائلة.

جميع المرشحين يريدون التقاط الصور معه، حلفاؤه بالتأكيد، ولكن أيضاً خصومه. وإن لم يحصلوا على الصورة الرسمية، فإنّ برنامج الـ«فوتوشوب» موجود لتلبية المطلوب. حتى جوزي سيرا ومارينا سيلفا، مرشحة حزب الخضر التي ستحل ثالثة، لجآ إلى صورة لولا لتأكيد أنهما مؤهلان لمتابعة ما بدأه الرئيس العامل.

ويحاول لولا تحقيق أكثريات مريحة لديلما روسيف في الكونغرس، وخصوصاً لدى الشيوخ، ولا سيما أنّ الرئيس عانى من عدم وجود أكثرية في هذا المجلس خلال ولايتيه. وفي انتخابات أمس أيضاً، جدّدت البرازيل ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ حيث لكل ولاية 3 ممثلون يُنتخبون وفق القانون الأكثري البسيط.

كذلك اختار البرازيليون 513 نائباً يتوزعون على الولايات بحسب حجمها الديموغرافي. مثلاً، تحصل سان باولو على 70 نائباً، وهو السقف الأعلى، بينما تحصل 11 ولاية، من بينها الأمازون وبرازيليا على 8 نواب، وهو الحد الأدنى.

ويجري الانتخاب وفق القانون النسبي المفتوح الذي يسمح للناخب باختيار نائبه المفضل. لذلك، تحاول الأحزاب جذب شخصيات معروفة إلى لوائحها لزيادة حصتها من المقاعد. في سان باولو، سيسمح المهرّج «تيريريكا» (ما يعني العابس)، المرجح أن يكون أقوى نائب في البرازيل بعدد أصواته، بزيادة حصة حزبه «الشعبي» الصغير.

وفي ريو دي جانيرو، سيضيف لاعب كرة القدم الشهير روماريو «الاشتراكي» نائباً أو نائبين إلى حصة حزبه. أما زميله في مونديال عام 1994 بيبيتو، فهو مرشح «الديموقراطي العمالي» أيضاً في ريو دي جانيرو، ولكن على مقعد في مجلس الولاية.

فرنسا

الإعلام في «فخ» الإسلاموفوبيا: هكذا أوقع عبدل بـ«لوبوان»

أججت سياسة الرئيس نيكولا ساركوزي استهداف الهجرة والمهاجرين، ودفعت البلاد نحو «إسلاموفوبيا» غير مسبوقة، زاد منه الربط بين الهجرة والغجر الأوروبيين

باريس ـ **بسام الطيارة**

وقعت مجلة «لوبوان» الأسبوعية في فخ الإسلاموفوبيا، واعترفت بأنها كانت ضحية تلاعب: حمل غلاف عددها الأخير الموجود حالياً في الأسواق «ما لا يجرؤ أحد على قوله»، في إشارة إلى تحقيق عن تعدد الزوجات، وهو ما يريد وزير الداخلية بريس هورتوفو، المقرب جداً من ساركوزي، تجريمه بنزع جنسية متعددي الزوجات. ويروي التحقيق الموقع باسم صحافيين مخضرمين، بينهم ريجيس ديكوجيس الذي سبق له أن ألف كتاباً عن الضواحي، قصة «بينتو»، وهي من أصول مالية تسكن في منطقة مونتفيرميل في إحدى الضواحي «الساخنة» وقدمتها المجلة على أنها الزوجة الثالثة لرجل تجاوز العقد السادس وله ثلاث زوجات. وتقول بينتو، التي تظهر صورها بعض الندوب على وجهها نتيجة الضرب، إنها لا تستطيع الهرب «فلا منزل لها ولا عائلة». وشدد التحقيق على روايتها لقصة ابنها «سامبا»، الذي بدأ «يجنح» ويأتي من حين لآخر ببعض المال لها وهي «تدرك أنه نتاج سرقة».

وهكذا زين وجه بينتو «الضحية» صدر الصفحة الأولى مع عنوان طنان رنان. إلا أن التحقيقات أظهرت أن «بينتو هي في الحقيقة شاب يدعى عبدل» (وهو تصغير فرنسي لعبد القادر أو عبد الرحمن) عمره (23 عاماً) أراد «الانتقام من الكليشيهات» التي تملأ الصحافة عن الإسلام والضواحي، وأراد «توجيه رسالة سياسية» حسب مقربين له، فعمد إلى الاتصال بالمجلة، عارضاً عليها مقابلة مع ضحية لتعدد الزوجات. فقبلت الصحيفة، إلا أنه بعد تأخير اتصل هاتفياً وقال إنها تود إجراء المقابلة عبر الهاتف. وعند قبول الصحافيين عمد إلى تغيير صوته وإعطاء المقابلة من دون أن ينتبه أي من الصحافيين إلى الأمر، مع اعتراف ديكوجيس بأنه «وقع ضحية مقلب».

وزادت حدة المقلب بعدما سجل عبدل المقابلة ووضعها على يوتيوب. ويقول إنه «يشاهدها ويضحك كثيراً»، مثلما يحصل مع الآلاف الذين شاهدوها على هذا الرابط (http://www.youtube.com/watch?v=n02y4Qmp0Ig). ويمكن مشاهدة «الشاب يضحك وهو يجيب عن أسئلة الصحافيين مقلداً صوت المرأة (ويضحك كثيراً) عندما يرتكب أخطاءً مقصودة في اللغة الفرنسية، ويروي قصصاً «مماثلة للتي يحكيها اليمين المتطرف» من نوع «ننام عشرة في الغرفة» أو «لقد تزوجت في الرابعة عشرة» مع العديد من التناقضات التي لم ينتبه لها الصحافي، وهو يطرح أسئلة يأخذها المدعو عبدل ويجيب عنها كما يحب الصحافي.

يتفق العديد من المراقبين على أنه إلى «جانب الشق المضحك» في«المقلب ـ المقابلة»، فإنها تشير إلى أن التحقيقات والسعي لسد إشباع القراء واللحاق بأخبار الإسلام والمسلمين يقود إلى خروج عن «الأصول المتبعة» لهاثاً وراء السبق الصحافي الذي يلاقي «أفق المتلقي» الذي يعيش تحت ضغوط قوانين تخرج تباعاً وتشير له إلى أن مصاعبه اليومية تأتي من هذه الشرائح التي تقاسمه حياته اليومية، وتتجاهل الأسباب الاقتصادية وتراجع دور الدولة في توفير الحد الأدنى لعملية اندماج هذه الشرائح، دون أن يعني هذا أن تعدد الزوجات لا يمثّل للعديد من الأفارقة بعض المصاعب اليومية بسبب ثقل عادات حملها المهاجر الأفريقي ولا تتلاءم مع العادات القائمة في المجتمع الفرنسي.

ضحك عبدل كثيراً، وسيضحك الكثيرون، إلا أن عدداً كبيراً من المهاجرين والمواطنين الفرنسيين المستهدفين بقوانين ساركوزي (الصورة) لا يضحكون يومياً، بل يعانون ثقل النظرة التي تُسهم التحقيقات الخفيفة في تكونها لدى المواطن الفرنسي

أميركا: مسيرة ضدّ «حزب الشاي»

واشنطن ـ **الأخبار**

نظم نحو 400 من الجماعات والمنظمات الليبرالية والديموقراطية والحقوقية والنقابية في الولايات المتحدة، تعمل تحت اسم «أمة واحد تعمل»، مسيرة كبرى في واشنطن، أمس، ردّاً على التظاهرة الكبيرة التي نظمها تيار حزب الشاي اليميني في أوائل الشهر الماضي رفضاً للتشريعات التي أقرّتها حكومة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، الخاصة بالتنمية الاجتماعية.

وطالب أكثر من 175 ألف مشارك بتوفير الوظائف والتعليم والعدالة الاجتماعية. ويرى مراقبون أن تظاهرة أنصار المواقف السياسية الليبرالية والتقدمية هي جزء من الفاعليات الانتخابية للديموقراطيين، رغم ما أعلنه منظموها عن أنها مسيرة فوق الانتماء الحزبي.

وقد تجمع المشاركون في المسيرة على أرض ساحة نصب لينكولن التذكاري، حيث أُلقيت كلمات، إحداها كانت ضدّ الحرب من مجموعة تطلق على نفسها «اللجنة الوطنية المتحدة ضد الحرب». وهتفت مجموعة «كود بينك» المناهضة لحروب أميركا: «أحب العدالة وأنا أتناول الشاي، لكن تمويل الحرب ليس من شأني»، في إشارة إلى تيار «حزب الشاي» المعارض لحكومة أوباما ويدعم الاتجاه العسكري.

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة أم السعود بركات
حرم المرحوم الحاج
محمد رشيد حسن شرف الدين
أولادها: الحاج علي، حسين، حسن وعباس شرف الدين
أصهرتها: الحاج محمد جابر (زوجته خديجة)، السيد محمد الحسيني (زوجته صباح) وحسين الحاج (زوجته زينب)
أشقاؤها: المرحوم محمد، عبد علي، المرحوم حسن، موسى، حسين وحكمات بركات
التي توفّاها الله يوم الجمعة 24 أيلول 2010.
تقبل التعازي يوم الثلاثاء 5 تشرين الأول 2010 للرجال والنساء من الساعة الرابعة بعد الظهر وحتى السابعة مساءً في منزل ولدها عباس شرف الدين ـ الغازية ـ طريق عقتانيت ـ طلعة جامع الشحوري.
الآسفون: آل شرف الدين وبركات وعموم أهالي بلدة الطيبة ورب ثلاثين.
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.

رقد على رجاء القيامة المجيدة يوم السبت 2 تشرين الأول 2010 متمماً واجباته الدينية المأسوف عليه المرحوم
الوزير والنائب السابق
قبلان بك عيسى الخوري
والد الشهيد شبل
زوجته تريز أغناطيوس كيروز
ابنته ماري نوال عيسى الخوري
وأولادها: شبل، طارق وماريا فضول
شقيقه اللواء بهجت بك عيسى الخوري
وأولاده: المحامي روي، بياترو، شبل، عمر ورالدا زوجة نبيل خشان وعائلتها
أرملة شقيقه ملحم: روزا كامل
شقيقته ثريا أرملة الشيخ إميل حنا الضاهر
وأولادها: الوزير السابق إبراهيم، السفيرة سميرة ومايا
ابنة شقيقته المرحومة إيفا: المحامية ماريان خليل شبل عيسى الخوري
وعموم عائلات: عيسى الخوري رحمه، كيروز، عريضة، فضول، حنا الضاهر، خشان، كامل وجاكوملي ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم بمزيد من الأسى والرجاء المسيحي.
ينقل جثمانه نهار الثلاثاء 5 تشرين الأول الساعة الثانية عشرة ظهراً من مستشفى سرحال إلى مسقط رأسه بشري حيث تقام الصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة بعد الظهر في كاتدرائية مار سابا الرعائية ـ بشري.
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء ـ صلّوا لأجله.
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 6 و7 منه في كاتدرائية مار سابا الرعائية، بشري ويومي الجمعة والسبت 8 و9 منه في كاتدرائية مار جرجس المارونية، وسط بيروت من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حيدر الحاج إبراهيم عواد
ولداه: الحاج محمد وعلي
أشقاؤه: الحاج عادل، الحاج وجيه والدكتور محمود والمرحومون: الحاج علي، الحاج حسن والدكتور جعفر
أصهرته: الدكتور نور الدين علامة، الحاج حسين خواجه وطلال عواد
صلّي على جثمانه الطاهر، ووري في الثرى عصر يوم أمس الأحد في باحة مسجد الإمام زين العابدين (ع) ـ الغبيري.
تقبل التعازي اليوم الاثنين في 4 وغداً الثلاثاء في 5 تشرين الأول 2010 في منزل المرحوم الحاج محمد جعفر عواد ـ الغبيري.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل عواد، آل بزون، آل علامة، آل خواجة وأهالي علمات وساحل المتن الجنوبي.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر بإسم علي حسين خنافر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/877564

خرج ولم يعد

غادر العامل صباح عباس كاظم من التابعية العراقية منزل مخدومه أحمد محمد نصار (النبطية). الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/988009.

نداء إنساني

الطفلة دينا شهاب الدين بحاجة ماسّة لعملية زرع كبد، كلفتها 90 ألف دولار. للتبرّع: مستشفى الجامعة الأميركية، قسم المحاسبة، السيّد فادي الياس عازار، أو على الرقم: 01/658204 أو 70/048641.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان: بلدية رأسنحاش

تعلن بلدية رأسنحاش قضاء البترون ـ الشمال عن حاجتها لملء وظيفة كاتب عدد (1) شاغراً، وشرطي بلدي عدد (1) شاغراً. فعلى الراغبين التقدم والحضور إلى مركز البلدية ضمن الدوام الرسمي وذلك اعتباراً من الجمعة 2010/9/24 ولغاية 2010/10/24.

رئيس بلدية رأسنحاش
المهندس إيهاب قلاوون

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 200,000 ختم رصاص مع شريط (لزوم تختيم العدادات)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 28 تشرين الأول 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1434

الحصول على عروض لاستئجار الطاقة

تعلن وزارة الطاقة والمياه عن رغبتها في الحصول على عروض لاستئجار الطاقة بكافة الوسائل والتقنيات المتاحة (بواخر، مولّدات، استجرار، إلخ...).
يرجى من الشركات المهتمة الاتصال بوزارة الطاقة والمياه على الرقم ٥٦٥٠٤٢ (١) ٠٠٩٦١ (المهندس حسن حمدان) أو عبر البريد الالكتروني offers@energyandwater.gov.lb، للحصول على الشروط المرجعية للمشروع ومتطلباته وتعبئة النماذج المطلوبة، وإيداعها مؤسسة كهرباء لبنان ــ مصلحة الديوان ــ الطابق ١٢ في مهلة أقصاها يوم السبت الواقع فيه ٢٠١٠/١٠/١٦ الساعة ١٢,٠٠ ظهراً.

وزارة الطاقة والمياه
الوزير

RENAULT
عروض إستثنائية "العشرة أيام فرنسية" لدى صالات عرض رينو

يسرّ شركة بسول حنينة ووكلائها المعتمدين إطلاقها للسنة الثانية على التوالي حملة العروض الاستثنائية "العشرة أيام فرنسية" في صالات عرض رينو ولمدّة ١٠ أيام من أول تشرين الأول لغاية العاشر منه حتى الساعة الثامنة مساءً (بما فيه الأحد).
خلال هذه الفترة، يستفيد الزبائن من عروض إستثنائية ومغرية منها: شراء السيارات القديمة جداً، معدل فوائد يبلغ ٢,٩٩٪، تسجيل مجاني، صيانة مجانية لمدة سنتين ومفاجاءات أخرى تنتظرهم.
سيتمّ عرض كافة الموديلات الجديدة لسيارات رينو. يكفي أن تزوروا صالات عرض رينو لتشاركوا في السحب وتربحوا سيارة رينو داستر ٢٠١١ المدهشة!

الأخبار ■ الاثنين 4 تشرين الأول 2010 العدد 1234

كرة القدم

فضيحة في اختبارات الحكّام وسقوط معظم الدوليّين

أحدثت اختبارات حكّام كرة القدم، التي أقيمت السبت والأحد، قبل أسبوع على انطلاق بطولة الدوري، صدمة للمتابعين بعد السقوط الكبير لمعظم الحكام الدوليين وحكام الدرجة الأولى في ما يمثّل فضيحة للجهاز التحكيمي... ولها أسبابها

الحكم محمد المولى خلال قيادته إحدى المباريات السابقة (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

تحوّلت اختبارات حكام كرة القدم، يومي السبت والأحد على ملعب بيروت البلدي، الى ما يشبه الكارثة مع سقوط أكثر من نصف الحكام، ومنهم حكمان دوليان رئيسيان، و6 حكام مساعدين دوليين (واحد منهم في الصين ضمن كأس آسيا للشباب)، علماً بأن معظم الحكام بدوا كأنهم غير قادرين على إكمال اللفات العشر في اختبار التحمل.

ففي اختبارات تعدّ الأفضل، وفق المعايير الدوليّة التي يطبقها الاتحاد الدولي لكرة القدم، وأشرف عليها محاضر اللياقة البدنية في الاتحاد اللبناني حيدر قليط، خضع الحكام الدوليون وحكام الدرجة الأولى لاختبار اللياقة البدنية، الذي شارك فيه 51 حكماً، رسب منهم 23 حكماً، فيما تغيّب 9 حكام دون عذر، والحكمان: حسين فرج لإصابته، وحسين عيسى بسبب وفاة والدته.

والحكام الدوليون الرئيسيون الناجحون هم: أندريه حداد (نجح في اختبار بطولة آسيا للشباب المقامة في الصين وسيشارك في قيادة مبارياتها)، علي صباغ، وارطان ماطوسيان، جرجس يرق (شارك مع حكام الدرجة الأولى، لا الدوليين، لارتباطه بالبطولة الشاطئية) وهدى العوضي. فيما رسب رضوان غندور وبسام عياد، ولم يشارك الحكم طلعت نجم.

أما على صعيد الحكام الدوليين المساعدين، فقد نجح هادي كسار فقط، فيما رسب زياد مهاجر (شارك في اختبارات حكام بطولة آسيا للشباب، وعاد أمس الى لبنان)، أحمد قواص، علي عدي، زياد بيراق وعلي عيد.

وبالنسبة الى حكام الدرجة الأولى الرئيسيين، فقد نجح بشير أواسة، حسن سلمان، سامر قاسم، علي رضا، محمد زعتر، حسين أبو يحيا، محمد الخالد وميلاد خرما.

والأبرز مشاركة الحكم محمد المولى في اختبارات الحكام الدوليين التي هي أصعب على صعيد التوقيت، ونجح فيها دون الحصول على أي انذار.

وعن الراسبين من الحكام الرئيسيين في الدرجة الأولى، فهم: بلال سلوخ، بشار عباس، حسام الدقدوقي، حسام مقدم، أحمد غندور، حسان زهري، جهاد غريب وعباس الرمح.

أما الحكام المساعدون الناجحون فهم: عبد الله طالب، محمد ضو، عدنان عبد الله، بلال الزين، سامر بدر، ربيع عميرات، علي سرحال، حسن قانصوه، فادي مغنية.

وبالنسبة إلى الراسبين فهم: مصطفى طالب (لم يشارك)، عزام اسماعيل (رسب في اختبار السرعات، وبالتالي لم يشارك في التحمّل)، طوني الطحش، عبد الله طالب، سامر ناجي، محمد جلول (لم يشارك)، عقيل زلزلي، مصطفى بواب (لم يشارك)، حسن فحص، محمد وهبي، زياد شموري، أياد صالح، خالد حمزة ومرتضى الحاج علي.

ولا يمكن الاعتراض على طبيعة الاختبار الذي أجري بشفافية واحترافية عالية، بإشراف قليط، مع اعتماد نظام التوقيت الإلكتروني الصوتي (AUDIO) الذي يعتمده الفيفا، وهو أمر مهم للحكام الدولين لأنهم يخضعون للاختبارات خارجياً وفقاً لهذا النظام.

لكن اللافت هو استهتار بعض أعضاء لجنة الحكام، الذين كانوا يتحدثون خلال الاختبار (كمحمد حاطوم وعفيف علي حسن)، وتغيب بعضهم عن اليوم الأول، علماً بأنه لولا قليط ومعاونة علي صباغ في اليوم الثاني لكانت الاختبارات فاشلة وجرت كما كانت تجرى سابقاً.

ورغم سوداوية النتائج، إلا أن الاختبارات شهدت بعض الأمور الإيجابية وفي طليعتها مشاركة الحكام الرئيسيين: جميل رمضان، محمد درويش وهادي سلامة، والمساعدين: جاد طباجة وعلي المقداد، في اختبارات الحكام الدوليين، رغم أن الخمسة مصنفون ضمن حكام الدرجة الثانية، كما أنهم أتمّوا 12 لفة كاملة في اختبار التحمّل، رغم أن المطلوب هو 10 لفّات.

أضف الى ذلك الأداء الجيد للحكم محمد ضو، وكذلك لبشير أواسة الذي أنهى الاختبار دون إنذار.

> **هل ستعتمد النتائج في تعيينات الأسبوع الأول من الدوري؟**

أما الحكم محمد المولى فحديث آخر، إذ إنه نجح في اختبار وكأنه «ابن ثلاثين» وهو ما يطرح السؤال عن عدم إسناد قيادة مباريات له (قاد 5 مباريات فقط الموسم الماضي) علماً بأنه يتمتع بخبرة كبيرة، إضافة الى حضور بدني. وقد يقول البعض إن الأولوية للدوليين، لكن الاختبارات أثبتت أن أرض الملعب لا تعرف تصنيفات.

كذلك لفت أيضاً الأداء الجيد للحكم هدى العوضي التي أجرت الاختبارات مع الرجال وأتمّت 12 لفة أيضاً.

أسباب و«قرف»

ولعل ما حدث له أسبابه، أهمها حالة «القرف» التي وصل إليها عدد كبير من الحكام نتيجة الاستنسابية في التعيينات وعدم إعطاء الفرص لهم، وهذا ما أدى الى ابتعادهم عن التمارين وعدم الاهتمام نتيجة الحالة النفسية التي وصلوا إليها، أضف الى ذلك ظروف شهر رمضان وعدم قدرة البعض على التدرب، وهو ما يؤثر على الحكام الذين يتمتعون بلياقة متوسطة.

فكأس النخبة على سبيل المثال كان يمكن أن تكون فرصة ممتازة لإسناد قيادة مبارياتها الى حكام لا يحصلون على فرصتهم في الدوري، وعلى الأقل في الدور الأول من الكأس. لكن هذا لم يحصل وجرى إسناد ثلاث مباريات للحكم علي صباغ (واحدة بعد اعتذار طلعت نجم)، كما أن نهائي السوبر أسند للحكم وارطان ماطوسيان الذي لم يكن موفّقاً وتعرض لانتقادات عدة، أبرزها طرد عباس كنعان، وعدم طرد راموس في أواخر الوقت بعد مسكه للاعب من العهد قادر على تسجيل هدف.

وبعد كل ما حصل، تقف لجنة الحكام وعلى رأسها محمود الربعة أمام نقطة مهمة. هل سيعتمد الحكام الناجحون في انطلاق الدوري السبت والأحد، أما سيعمل على إيجاد اخراج ما (إقامة اختبار ثان الخميس أو الجمعة، رغم استحالة أن يصبح الحكام جاهزين)، وبالتالي إيصال الناجحين الى مرحلة اليأس وتحويل الاختبار البدني الى فولكلور؟

اعتزال طلعت نجم

حسم الحكم الدولي طلعت نجم (الصورة) أمره وقرر اعتزال التحكيم، إذ «لم يعد لديّ حافز، والمسؤولون غير مهتمّين». ومن المفترض أن يرسل نجم كتاباً إلى الاتحاد يبلغه فيه هذا الموضوع مع شكره لهم عن كل ما قدموه إليه سابقاً، وخصوصاً بالنسبة إلى مرض ولده. وأكد نجم أن قراره نهائي وليس مناورة.

● الرياضة اللبنانية ●

فوز لبنان في بطولة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للركبي ليغ

اختراق اللبناني وائل حرب (حسام شبارو)

حقق المنتخب الوطني للركبي ليغ فوزاً مهماً على نظيره الباكستاني 24 – 10 (الشوط الأول 18 – 4)، في أولى مباراتي النهائي لبطولة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للعبة، على ملعب طرابلس الأولمبي.

وسجل محاولات لبنان رودي حشاش (3)، وعبد الرحمن بكداش، وبيتر رحال، وهدفيه بكداش، وجاد الهاشم.

في المقابل، سجل محاولتي باكستان شعيب، وإكرام، وهدفه أجاي.

مثل المنتخب اللبناني: بيتر رحال، محمد طويل، عبد الرحمن بكداش، سامي منصور، رياض خوري، روبن حشاش، رودي حشاش، بهيج سريدار، جورج عريان، ريمون فينان، منير فينان، إبراهيم بلوط، وائل حرب، يوسف الحلو، جاد الهاشم، روني عقل ونمر صليبا.

قاد المباراة الحكم فيصل جابر، وعاونه جاد عسيلي وحسن مروة ونايف أبي سعيد.

وستقام المباراة الثانية، بعد غد الأربعاء عند الساعة 15,30، على الملعب عينه، على أن تسبقها مباراة ودية لمنتخب الناشئين مع نظيره الفلسطيني، الساعة 1,00.

بطولة آسيا لليد

السدّ القطري يواجه السدّ اللبناني في النهائي المبكر

انتزع السد القطري صدارة المجموعة الثانية لبطولة النوادي الآسيوية لكرة اليد أمام ذوب آهن الإيراني، وبالتالي سيستعد لمواجهة قاسية مع «سميّه» اللبناني، فيما سيلعب ذوب آهن مع مضر السعودي

أحمد محيي الدين

ضرب السدّ القطري موعداً صعباً مع السد اللبناني في نصف نهائي بطولة النوادي الآسيوية الـ13 لكرة اليد، بعدما حسم صدارة المجموعة الثانية بفوزه على ذوب آهن الإيراني 34-24 (الشوط الأول 15-14) في المباراة التي أجريت بينهما في قاعة مجمع عاشور. وسيلعب الفريق الإيراني في نصف النهائي الآخر مع مضر السعودي متصدر المجموعة الأولى.

وكأن الفريقين لم يريدا الفوز بغية تجنب ملاقاة السد اللبناني، وقد تقارب المستوى مع أفضلية إيرانية في مختلف فترات النصف الأول من المباراة، حيث واصل ذوب آهن اعتماد طريقة دفاع المنطقة (6-0) وخلفه حارسان متميزان هما رسول دهقاني وعباس أسد زاده، والانطلاق بالمرتدات السريعة هجوماً، حيث لعب مسعود زوهرابي صانع ألعاب، وبايمان صادقي، وبديله برويز إحساني، في مركز لاعب الدائرة، والظهيران هاني زماني في الميسرة، ومهدي قشقاني في الميمنة، ولعب علي رضا ربيع جناحاً أيمن، مع عبد الحميد جمالي، وإحسان أبوي جناحاً أيسر، وأراح المدرب كيوان صادقي أجنبيّيه الصربيّين بويان ستيفانوفيتش وميلان غوربانوف، وأشركهما قليلاً في الشوط الثاني، أما في المقلب القطري، فقد اعتمد المدرب فازلين فويوفيتش الطريقة الدفاعية المتقدمة لكبح السرعة الإيرانية، ولعب الحارسان يوسف المعلم ومحسن اليافعي، والموزع بنجامين سيكوسيتش ولاعب الدائرة غانم العلي وراشد الرميحي، والجناحان عبد الله خاطر وإسماعيل محمد والتونسي سليم هيدوي، ومبارك سالم ظهيراً أيسر.

وتقاربت النتيجة في مختلف فترات الشوط الأول وسجل السد أولى إصابات اللقاء بعد مرور ثلاث دقائق ونصف دقيقة، وعاد ذوب آهن وتقدم 4-2 وتعادلا 9-9 وانتهى النصف الأول قطرياً 15-14.

وفي الشوط الثاني لعب الفريق الإيراني كأنه يؤدّي حصة تمرينية مع مشاركة اللاعبين الاحتياطيّين وإراحة الأساسيين، فيما دانت السيطرة للقطريين الذين رفعوا الفارق شيئاً فشيئاً، إلى أن بلغ عشر إصابات مع نهاية المباراة بنتيجة 34-24.

وكان أفضل مسجل للسد مبارك سالم بـ8 إصابات، وأضاف البوسني المجنس بوجيدار ماركيسيفيتش 5 إصابات، ولذوب آهن مسعود زوهرابي بـ7 إصابات وعبد الحميد جمالي 6 إصابات.

قاد المباراة الحكمان الدوليان البحرينيان غسان المذل ومحسن المولاني.

وفي المجموعة عينها، حقق الصداقة اللبناني فوزاً معنوياً وحل ثالثاً إثر فوزه السهل على الجزيرة الإماراتي 37-27 (الشوط الأول 22-13).

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الجزيرة عبد الرحمن ربيع بـ11 إصابة، بينما سجل للصداقة كل من جميل قصير وغوران دوكيتش غوران 9 إصابات. قاد المباراة الحكمان الدوليان الكازاخستانيان ميخائيل بورول ويوري ايسبوف.

مباراتا السبت

وقد أطبق مضر السعودي على صدارة المجموعة الأولى بتحقيقه العلامة الكاملة إثر فوزه على نفط الجنوب العراقي 37-35 (الشوط الأول 18-17). وكان أفضل مسجل للفريق العراقي السوري فراس أحمد بـ 12 إصابة، وأضاف حسين حمزة 10 إصابات، ولمضر حسين الخضراواسي 8 إصابات، وأضاف حسن الجنبي 7.

وتغلب السد القطري على الجيش العراقي 32-22 (الشوط الأول 15-17). وبالعودة إلى مجريات المباراة فقد كانت مفاجئة في شوطها الأول، حيث كان الفريق العراقي الطرف الأفضل دفاعاً وهجوماً وخلق فارقاً بخمس إصابات، وانقلبت الأمور في الشوط الثاني وفرض لاعبو السد أسلوبهم، ودكوا المرمى العراقي بوابل من الإصابات، وانتهت المباراة 32-22. وكان أفضل مسجل في المباراة العراقي مصطفى الشطي 7 إصابات، وللسد إسماعيل محمد 6.

وسيكون اليوم راحة بالنسبة إلى الفرق المشاركة.

يسعى السد إلى الثأر من القطري في إعادة لمباراتهما في بطولة العالم

حقق الصداقة فوزاً معنوياً على الجزيرة الإماراتي وحل ثالثاً في مجموعته

لاعب الصداقة يوسف وزنة يحاول التسديد أمام الدفاع الإماراتي (عدنان الحاج علي)

بطولة العالم للراليات

لقب سابع توالياً يتوّج مسيرة لوب الأسطوريّة

حسم سيباستيان لوب لقب بطولة العالم للراليات للمرة السابعة على التوالي في مسيرته بعدما انهى رالي فرنسا، المرحلة الحادية عشرة، في مسقط رأسه هاغونو في المركز الاول امام زميله الاسباني داني سوردو والنروجي بتر سولبرغ المشارك على متن سيتروين خاصة. وحقق لوب الذي لم يسبقه اي سائق الى هذا الانجاز، اللقب العالمي قبل مرحلتين على ختام الموسم بعدما سيطر على رالي بلاده المقام هذه المرة في منطقة الالزاس عوضاً عن جزيرة كورسيكا، من اليوم الاول محققاً فوزه السادس هذا الموسم والستين في مسيرته الاسطورية. وكان سائق «سيتروين سي 4» بحاجة الى الفوز بالمركز الاول بين جماهيره وعلى ارضه او ان يحصل على سبع نقاط اكثر من مواطنه سيباستيان اوجييه سائق فريق «سيتروين جونيور» ليحسم البطولة لمصلحته، فأسعفه الحظ لان الاخير تعرض أول من امس لكسر في جهاز تعليق سيارته خلال المرحلة الخاصة 14. وخرج لوب من رالي بلاده وفي جعبته 226 نقطة مقابل 166 لاوجييه اي بفارق 60 نقطة، وبما ان الفائز يحصل على 25 نقطة، اصبح من المستحيل على الثاني ان يلحق بمواطنه الذي اكد مجدداً افضل سائق في تاريخ بطولة العالم.

وانهى لوب (36 عاماً) الرالي الذي بلغت مسافته 352،88 كلم توزعت على 20 مرحلة خاصة، بفارق 35،7 ثانية عن زميله سوردو و1،16،8 دقيقة عن سولبرغ، فيما حل سائقا «فورد فوكوس» الفنلنديان ياري ماتي لاتفالا وميركو هيرفونن في المركزين الرابع والخامس.

- ترتيب الخمسة الاوائل:

1- الفرنسي سيباستيان لوب (سيتروين) 3،05،49،3 ساعة

2- الاسباني داني سوردو (سيتروين) بفارق 35،7 ثانية

3- النروجي بتر سولبرغ (سيتروين خاصة) بفارق 1،16،8 دقيقة

4- الفنلندي ياري ماتي لاتفالا (فورد فوكوس) بفارق 1،29،3 د

5- النروجي ميركو هيرفونن (فورد فوكوس) بفارق 3،43،8 د

وهذا الترتيب العام للسائقين:

1- لوب 226 نقطة

2- اوجييه 166

3- لاتفالا 144

4- بتر سولبرغ 133

5- سوردو 125

وهنا ترتيب بطولة الصانعين:

1- سيتروين 388

2- فورد 277

3- سيتروين جونيور 193

4- شتوبارت فورد 136

5- مونتشيز فورد 54.

لوب سعيد لتتويجه في فرنسا

علّق سيباستيان لوب، الذي حقق لقبه السابع على التوالي في بطولة العالم للراليات على انجازه قائلاً: «من المؤكد ان الفوز هنا يعتبر امراً مميزاً للغاية. من المذهل بالنسبة لي ان اتوج باللقب السابع هنا في هاغونو. لم اتوقع ان اشاهد هذا الكم من المتفرجين. ان افوز باللقب هنا هو افضل ما يمكن ان يحصل لي هذا العام».

يذكر ان رالي فرنسا شهد هذا العام تعديلات جذرية اذ انتقل من جزيرة كورسيكا الى الالزاس على الحدود الالمانية، علماً بان رالي كورسيكا كان متواجداً في الروزنامة العالمية منذ 1973 ولم يغب عنها سوى عام 2009.

أخبار رياضية

تأهّل لبنان في «الطائرة» الشاطئية

تأهّل، أمس، منتخب لبنان «أ» في الكرة الطائرة الشاطئية الى الدور نصف النهائي، ضمن بطولة العرب التي تقام في الأردن. وجاء تأهل فريق لبنان «أ»، المؤلف من ايلي ابي شديد ونادر فارس، الى الدور نصف النهائي بعد فوزه على البحرين «ب» 2 - 1 في الدور ربع النهائي. اما فريق لبنان «ب»، المؤلف من مروان قزيحة وهاني حليحل، فخسر امام البحرين «أ» 2 - 0. وسيلتقي لبنان «أ» فريق البحرين «أ» في الدور نصف النهائي اليوم الاثنين (التاسعة صباحاً بتوقيت بيروت).

دورة «ATCL» الدولية للتنس

ينطلق اليوم الاثنين دور الـ32 للدورة الدولية الحادية عشرة بالتنس للسيدات، التي ينظّمها النادي اللبناني للسيارات والسياحة ATCL على ملاعبه برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، وبإشراف الاتحاد الدولي للعبة. واخُتتمت، أمس، التصفيات التمهيدية التي جرت طوال يومين. وتلعب اليوم ماريا ابراموفيتش (كرواتيا) مع اوليفيا سانشيز (فرنسا)، سليمة سفار (تونس) مع يوليانا فيداك (اوكرانيا)، لورديس دومينغيز لينو (اسبانيا) مع ماسا زكبيسكيريتش(سلوفينيا) وميكاييلا بوشابوفا (سلوفاكيا) مع ناتالي بيكيون.

الصفاء يرفض تسليم «شهادة ديوب»

أكد رئيس جهاز كرة القدم في نادي الشباب البحريني كفاح جاسم أن نادي الصفاء اللبناني رفض تسليم الشهادة الدولية لانتقال لاعبه الدولي رامز ديوب إلى ناديه، مؤكداً أن النادي البحريني سجل ديوب رسمياً في كشوفاته ليلعب بمعية مواطنه زكريا شرارة الذي وقّع للشباب أيضاً. وأشار جاسم إلى أنهم رفعوا القضية إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، لكون اللاعب هاوياً وهو لا يحمل عقداً مع ناديه في لبنان، موضحاً أن الفيفا لم يرد عليهم في هذا الشأن حتى الآن. يذكر أن نادي الشباب البحريني سبق أن تعاقد مع لاعب النجمة السابق محمد غدار بالطريقة ذاتها، قبل أن تصل القضية الى «المحكمة الدولية» التي أقرّت صحة انتقال غدار إلى الفريق البحريني.

«غرب آسيا» للكويت

أحرزت الكويت لقب بطولة غرب آسيا لكرة القدم بفوزها على إيران 2 - 1 في النهائي الذي أقيم في العاصمة الأردنية عمّان. وسجل هدفي الكويت عبد العزيز المشعان ويوسف السلمان 10 و45، ولإيران ميلاد ميدافودي (90).

الصين بطلة آسيا للناشئين

أحرزت الصين لقب بطولة آسيا للناشئين في كرة السلة بفوزها على كوريا الجنوبية 103 - 80، ليتأهل المنتخبان الى نهائي بطولة العالم في لاتفيا العام المقبل. وتأهلت تايوان أيضاً بفوزها على إيران 65 - 60. وحل لبنان سابعاً بفوزه على اليابان 67 - 65.

الرياضة الدولية

«دربي» لندن لتشلسي وقمّة سلبيّة في إيطاليا

أكد تشلسي قوته عندما حسم «دربي» العاصمة لندن مع أرسنال، بينما شهدت إيطاليا قمة سلبية بين إنتر ميلانو ويوفنتوس، في الوقت الذي تعثر فيه برشلونة وعانى بايرن ميونيخ خسارة جديدة

حارس أرسنال البولوني لوكاس فابيانسكي عاجزاً عن التصدي لكرة البرازيلي أليكس التي جاء منها الهدف الثاني لتشلسي (ديلان مارتينيز ـ رويترز)

بقي تشلسي مرتاحاً على قمة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بعدما أسقط جاره وضيفه أرسنال 2ـ0، في قمة المرحلة السابعة.

واستعاد تشلسي نغمة الفوز في الـ«دربي» اللندني بفضل المهاجم العاجي ديديه دروغبا (39) والمدافع البرازيلي أليكس (85).

وعجز مانشستر يونايتد عن هزّ شباك مضيفه سندرلاند وتعادل معه 0-0، فكان مانشستر سيتي أبرز المستفيدين من هذه النتيجة ومن خسارة أرسنال، إذ صعد الى المركز الثاني إثر تغلبه على ضيفه نيوكاسل يونايتد 2-1. سجل للفائز الأرجنتيني كارلوس تيفيز (18 من ركلة جزاء) واندي جونسون (75)، وللخاسر الأرجنتيني خوناس غوتييريز (24).

وتابع الهولندي رافايل فان در فارت تألقه وقاد توتنهام هوتسبر الى الفوز على ضيفه استون فيلا 2-1، وذلك بتسجيله هدفي فريقه (45 و75)، بينما سجل لفيلا مارك ألبرينغتون (16).

وخرج ليفربول خائباً مرة جديدة بخسارته على ملعبه أمام بلاكبول الوافد الجديد الى الأضواء 2-1. وتخلّف ليفربول بهدفي تشارلي أدم (29 من ركلة جزاء) ولوك فارني (45)، قبل أن يسجّل له اليوناني سوتيريوس كيرغياكوس (53).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

ويغان - ولفرهامبتون 2-0

برمنغهام - إفرتون 0-2

ستوك سيتي - بلاكبيرن 1-0

وست بروميتش البيون - بولتون 1-1

وست هام - فولام 1-1

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- تشلسي 18 نقطة من 7 مباريات

2- مانشستر سيتي 14 من 7

3- مانشستر يونايتد 13 من 7

4- أرسنال 11 من 7

5- توتنهام 11 من 7

إسبانيا

بقي فالنسيا في الصدارة بعد تغلبه على ضيفه أتلتيك بيلباو 2-1، في المرحلة السادسة من الدوري الإسباني. سجل لفالنسيا أدوريز (11) وفيسنتي (91)، ولبيلباو ايغور غابيلوندو (94).

وأجبر مايوركا مضيفه برشلونة حامل اللقب على التعادل معه 1-1. سجل للمضيف الأرجنتيني العائد ليونيل ميسي (21)، وللضيوف إنسوا لوبيز (43).

وسمحت هذه النتيجة لريال مدريد بتخطي غريمه بفوزه الكاسح على ضيفه ديبورتيفو لا كورونيا 6-1. سجل لريال البرتغالي كريستيانو رونالدو (4 و89) والألماني مسعود أوزيل (24) والأرجنتينيان أنخيل دي ماريا (34) وغونزالو هيغوين (53) وكاسترو (خطأ في مرماه 60)، ولديبورتيفو رودريغيز (78).

وهنا النتائج الأخرى:

سرقسطة - سبورتينغ خيخون 2-2

ريال سوسييداد - إسبانيول 1-0

اشبيلية - اتلتيكو مدريد 1-3

خيتافي - هيركوليس 3-0

فياريال - راسينغ سانتاندر 2-0

الميريا - ملقة 1-1

أوساسونا - ليفانتي 1-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- فالنسيا 16 نقطة من 6 مباريات

2- فياريال 15 من 6

3- ريال مدريد 14 من 6

4- برشلونة 13 من 6

5- اشبيلية 11 من 6

إيطاليا

انفرد لاتسيو بصدارة الدوري الإيطالي في المرحلة السادسة بعدما سجّل نتيجة طيّبة أخرى بفوزه على ضيفه بريشيا 1-0، بفضل ستيفانو ماوري (45).

واستغل فريق العاصمة عدم نجاح إنتر ميلانو حامل اللقب بالفوز على ضيفه يوفنتوس بتعادلهما 0-0.

أما ميلان، فحقق فوزاً مستحقاً على مضيفه بارما 1-0، سجله اندريا بيرلو (25).

بدوره، زاد نابولي من محن ضيفه روما بفوزه عليه 2-0، سجلهما السلوفاكي ماريك هامسيك (72) والأرجنتيني نيكولاس بورديسو (83 خطأ في مرماه).

وهنا النتائج الأخرى:

أودينيزي - تشيزينا 1-0

ليتشي - كاتانيا 0-1

بولونيا - سمبدوريا 1-1

كييفو - كالياري 0-0

فيورنتينا - باليرمو 2-1

جنوى - باري 1-2

ترتيب فرق الصدارة:

1- لاتسيو 13 نقطة من 6 مباريات

2- انتر ميلانو 11 من 6

3- نابولي 11 من 6

4- ميلان 11 من 6

5- كييفو 10 من 6

ألمانيا

أضاف ماينتس المتصدر فوزاً سابعاً على التوالي الى رصيده، فكان ضيفه هوفنهايم ضحية جديدة له، وذلك عندما سقط أمامه بنتيجة 2-4، في المرحلة السابعة من الدوري الألماني.

سجل لماينتس التونسي سامي العلاقي (2) والمجري أدم شالاي (47) والبرازيلي لويز غوستافو (59 خطأ في مرماه) وأندريه شورله (74 من ركلة جزاء)، ولهوفنهايم السنغالي ديمبا با (41) والإيسلندي غيلفي سيغوردسون (64).

ولقي بايرن ميونيخ خسارته الثالثة هذا الموسم والثانية توالياً، وكانت على يد مضيفه بوروسيا دورتموند 0-2، ليتذوق الأخير طعم الفوز على الفريق البافاري للمرة الأولى منذ 26 كانون الثاني 2007 عندما تغلب عليه 3-2. سجل الهدفين الباراغوياني لوكاس باريوس (52) والتركي نوري شاهين (60).

وبقي فرايبورغ ضمن فرق المقدمة بفوزه على ضيفه كولن 3-2. سجل للأول التشيكي يان روزنتال (4 و11) والسنغالي بابيس سيسيه (70)، وللثاني كابتن الفريق اللبناني يوسف محمد (22) وادم ماتوشيك (50).

ولقي شالكه خسارة جديدة وكانت هذه المرة على ملعب نورمبرغ 1-2. سجل للفائز مايك فرانتس (62) واندرياس وولف (84)، وللخاسر الهولندي كلاس يان هونتيلار (74).

وهنا النتائج الأخرى:

هانوفر - سانت باولي 1-0

بوروسيا مونشنغلادباخ - فولسبورغ 1-1

هامبورغ - كايزرسلاوترن 1-2

شتوتغارت - اينتراخت فرانكفورت 2-1

باير ليفركوزن - فيردر بريمن 2-2

ترتيب فرق الصدارة:

1- ماينتس 21 نقطة من 7 مباريات

2- بوروسيا دورتموند 18 من 7

3- هانوفر 13 من 7

4- فرايبورغ 12 من 7

5- هوفنهايم 11 من 7

فرنسا

انتهت أقوى مباريات المرحلة الثامنة من الدوري الفرنسي بين سانت إتيان وضيفه مرسيليا حامل اللقب بالتعادل 1-1. سجل لأصحاب الأرض لوران باتليس (58)، وللضيوف اندريه ـــ بيار جينياك (27).

واستغل رين تعادل سانت إتيان فقفز الى الصدارة بفوزه العزيز على ضيفه تولوز القوي 3-1، سجلها للفائز دانزي (44) ومانغان (77) ومارفو (81 من ركلة جزاء)، وللخاسر سيسوكو (88).

وعانى ليون للفوز على مضيفه نانسي 3-2 في مباراة هجومية، سجل فيها للفائز الأرجنتيني ليساندرو لوبيز (37) وجيمي بريان (55 و75)، وللخاسر البرازيلي أندريه لويز (57) وجوليان فيريه (70).

وحقق أوسير فوزه الأول هذا الموسم بتغلبه على أرل افينيون متذيل الترتيب 4-0، سجلها البوركينابي ألان تراوري (18) وبينوا بيدريتي (44) وروي كونتو (58) والسلوفيني فالتر بيرسا (83).

وهنا النتائج الأخرى:

بوردو - لوريان 1-0

موناكو - بريست 1-0

في إنكلترا

كشفت صحيفة «صنداي ميرور» أن مانشستر سيتي مستعد لإنفاق مبلغ يصل إلى 100 مليون يورو للتعاقد مع مدافع برشلونة بطل إسبانيا جيرارد بيكيه. وسيدفع النادي الإنكليزي 60 مليون يورو لبرشلونة، على أن يدفع 40 مليون يورو أجراً للاعب على مدار خمس سنوات. وبحسب الصحيفة، فإن لاعب خط الوسط يايا توريه شجّع المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني على هذا التحرك، إذ أشار الإيفواري إلى أن زميله السابق في «البرسا» مستعد لترك ناديه، لكن هذا الانتقال لن يكون سهلاً بالتأكيد؛ لأن بيكيه وجد نفسه في الفريق الكاتالوني، وأصبح واحداً من أفضل المدافعين في العالم، ولا يبدو واضحاً إذا كان يريد فعلاً الانتقال أو لا، وخصوصاً أن الدولي الإسباني أصبح نجماً لا غنى عنه في برشلونة.

بدوره، نقل موقع «سكاي سبورتس» عن بيكيه قوله: «لقد سمعت عن هذه الشائعة، لكن قلبي مع برشلونة»، مضيفاً: «المسألة ليست مسألة مال».

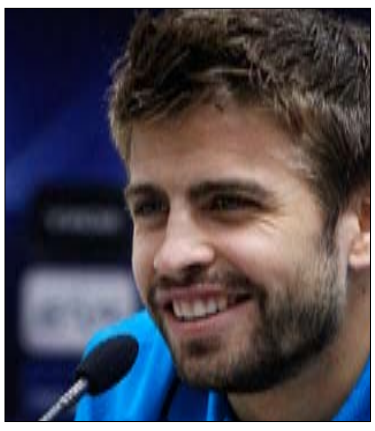

تذوق بوروسيا دورتموند طعم الفوز على بايرن ميونيخ للمرة الأولى منذ 26 كانون الثاني 2007

نجح المدافع اللبناني كابتن فريق كولن يوسف محمد في تسجيل هدف آخر في المباراة أمام فرايبورغ

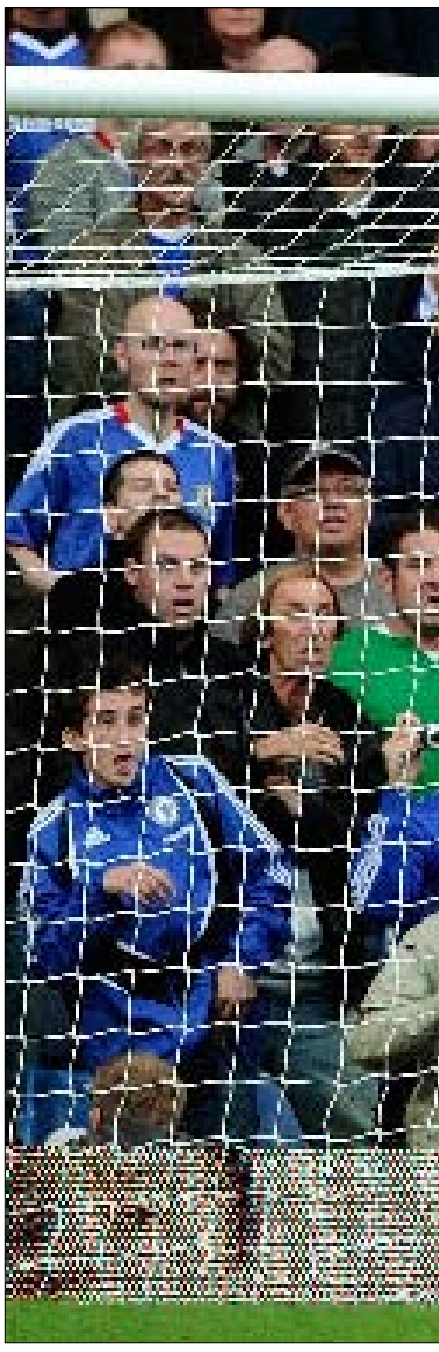

سوشو - لنس 3-0
فالنسيان - كاين 2-1
ليل - مونبلييه 3-1
باريس سان جرمان - نيس 0-0
ترتيب فرق الصدارة:
1- رين 18 نقطة من 8 مباريات
2- سانت اتيان 17 من 8
3- ليل 14 من 8
4- تولوز 14 من 8
5- بريست 14 من 8

هولندا

قبض بي أس في أيندهوفن على صدارة الدوري الهولندي بعد المرحلة الثامنة، إثر فوزه المريح على ضيفه فينلو 3-0، وخسارة غريمه أياكس أمستردام على أرض أوتريخت 2-1.
في المباراة الأولى، سجل أهداف ايندهوفن جوناثان رايس (56 و78) وويلفريد بوما (63).
وفي الثانية، تلقى أياكس هدفين من ركلتي جزاء عبر ريكي فان فولفسفينكل (6 و15)، قبل أن يردّ بهدفٍ متأخر سجله سيم دي يونغ (93).
بدوره، سطّر تفنتي حامل اللقب فوزاً عريضاً على ضيفه غرونينغن 4-2. سجل للأول الكوستاريكي براين رويز (30 و49 من ركلة جزاء) ومارك يانكو (72) وثيو يانسن (88)، وللثاني اندرياس غرانكفيست (28 من ركلة جزاء) وتيم ماتافز (75).
وهنا النتائج الأخرى:
غرافشاب دوتينشيم - فينورد 1-1
هيرينفين - أدو دن هاغ 0-0
أزد الكمار - هيراكليس 2-1
إكسلسيور - رودا 1-2
بريدا - نيميغن 2-0
فيتيس - فيليم 0-0
ترتيب فرق الصدارة:
1- ايندهوفن 18 نقطة من 8 مباريات
2- أياكس 17 من 8
3- تفنتي 16 من 8
4- غرونينغن 15 من 8
5- رودا 15 من 8.

كرة المضرب

فوزنياكي المتوّجة في طوكيو تقترب من الصدارة

تـوّج الإسباني غييرمو غارسيا ـ لوبيز نتائجه الجيّدة بلقب دورة بانكوك التايلاندية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 551 ألف دولار، بعد فوزه على الهولندي ياركو نيمينن 6-4 و6-3 و6-4، في المباراة النهائية.
وكان الإسباني قد فجّر مفاجأة من العيار الثقيل في الدور نصف النهائي بفوزه على مواطنه رافايل نادال المصنف أول 6-2 و7-6 و6-3، ملحقاً به الخسارة الثامنة هذا الموسم، مقابل 61 فوزاً.

دورة كوالالمبور

أحرز الروسي ميخائيل يوجني، المصنف رابعاً، لقب دورة كوالالمبور الماليزية الدولية، البالغة جوائزها 850 ألف دولار، إثر فوزه على الكازاخستاني أندري غولوبيف الثامن 7-6 و6-2 و7-6.
وكان يوجني قد تخطى في نصف النهائي مواطنه إيغور أندرييف 6-3 و6-0 و6-2، فيما فاز غولوبيف على الإسباني دافيد فيرر الخامس 7-5 و7-6.

دورة طوكيو

ظفرت الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة أولى، بلقب دورة طوكيو الدولية، البالغة جوائزها مليوني دولار، بفوزها على الروسية إيلينا ديمنتييفا المصنفة سابعة 6-1 و6-2 و6-3 في المباراة النهائية.
وستكون الفرصة متاحة لفوزنياكي للصعود إلى المركز الأول في ترتيب اللاعبات في حال تأهّلها إلى ربع نهائي دورة بكين الصينية.

دورة بكين

فقدت الروسية سفتلانا كوزنتسوفا العاشرة لقب دورة بكين الدولية، البالغة جوائزها 4,5 ملايين دولار، بخسارتها أمام الإيطالية روبرتا فينتشي 6-3 و6-2 و6-3.
وبالتزامن مع ذلك، تأهلت الروسية ماريا شارابوفا الثانية عشرة إلى الدور الثاني بفوزها على البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا 6-4 و7-6. وخرجت من الدور الأول الأوسترالية سامانتا ستوسور المصنفة رابعة بخسارتها أمام اللاتفية أناستازيا سيفاستوفا 6-2 و6-7 و7-5.

فوزنياكي متوّجة بلقب دورة طوكيو (كيم كيونغ هون ـ رويترز)

لوبيز حاملاً كأس دورة بانكوك (رويترز)

بطولة الدراجات النارية

جائزة اليابان الكبرى: فوز ثانٍ لستونر هذا الموسم

ظفر دراج «دوكاتي»، الأوسترالي كايسي ستونر بفوزه الثاني هذا الموسم، بعد إحرازه المركز الأول لفئة «موتو جي بي» في جائزة اليابان الكبرى، المرحلة الرابعة عشرة من بطولة العالم للدراجات النارية، على حلبة موتيجي في طوكيو.
وأنهى ستونر السباق بـ43،12،226 دقيقة، متقدّماً على الإيطاليين أندريا دوفيتسيوزو (هوندا) بفارق 3،868 ث، وفالنتينو روسي (ياماها) بفارق 5،707 ث.
ويتصدّر الإسباني خورخي لورنزو ترتيب بطولة العالم برصيد 297 نقطة، يليه مواطنه داني بدروسا وله 228 نقطة.
وفي فئة «موتو 2»، ابتعد الإسباني طوني إلياس (موراكي) بالصدارة بعد إحرازه المركز الأول، منهياً السباق بـ43،50،930 دقيقة، ومتقدّماً بصعوبة بالغة على مواطنه جوليان سيمون (سوتر) بفارق 0،315 ث.
ورفع الياس رصيده في صدارة بطولة العالم إلى 246 نقطة، بفارقٍ كبير عن سيمون أقرب منافسيه، وله 168 نقطة.
وفي فئة «125 سي سي»، ضيّق الإسباني مارك ماركيز (دربي) الخناق على مواطنه نيكولاس تيرول (ابريليا) بعد إحرازه المركز الأول، حيث أنهى السباق بـ39،46،937 دقيقة، متقدماً عليه بفارق 2،612 ث.
وارتقى ماركيز إلى المركز الثاني، رافعاً رصيده إلى 222 نقطة، بفارق ست نقاط فقط خلف تيرول.

الكؤوس الأفريقية

الأهلي ومازيمبي يقتربان من نهائي الأبطال

فاز الاهلي المصري على ضيفه الترجي التونسي 2 - 1، أمس، في ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم. وسجل محمد فضل (38) واحمد فتحي (68) هدفي الاهلي، وأسامة الدراجي (72) هدف الترجي.

لاعب الأهلي محمد فضل يسجل الهدف الأول (عمرو دلش ـ رويترز)

واقترب مازيمبي الكونغولي الديموقراطي، حامل اللقب، من المباراة النهائية بفوزه على ضيفه شبيبة القبائل الجزائري 3 - 1.
وسجل الأهداف ألان كالوييتوكا ديوكو (د 8)، نغاندو كاسونغو (85) وديوكو (89)، وللشبيبة نبيل يعلاوي (69).
■ في كأس الاتحاد، بلغ الفتح الرباطي المغربي والنادي الصفاقسي التونسي الدور نصف النهائي، بعد تعادل الفتح مع مضيفه زاناكو الزامبي 1 - 1. وسجل الحسن يوسفو هدف الفتح الرباطي، وسيمون سيلوامبا هدف زاناكو. وفاز الصفاقسي على ضيفه حرس الحدود المصري 3 - 1، السبت، في الجولة الخامسة قبل الاخيرة من منافسات المجموعة الثانية للدور ربع النهائي.
وبلغ الهلال السوداني الدور نصف النهائي بفوزه على ضيفه الاتحاد الليبي 2 - 0 أمس في المجموعة الاولى. وسجل الزيمبابوي ادوارد سادومبا (4) ومحمد أحمد بشة (63) الهدفين.

أصداء عالمية

براينت مع لايكرز في جولته الأوروبية

أعلن فيل جاكسون، مدرب لوس انجلس لايكرز، بطل دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، أن النجم كوبي براينت سيشارك لدقائق عدة فقط في المباراتين اللتين سيخوضهما الفريق في جولته الأوروبية التي تسبق انطلاق الموسم، وذلك بهدف إراحة ركبته، عقب جراحة أجراها في نهاية الموسم الماضي. وسيلتقي لايكرز بطل الدوري مع مينيسوتا تمبروولفز في مباراة بيعت كل تذاكرها، وستقام اليوم في لندن، ثم سيلاقي برشلونة الاسباني في برشلونة الخميس المقبل.
من جهته، أعلن براينت أنه لم يشعر بأي ألم خلال التدريب الذي خاضه في جنوب لندن، في وقتٍ مبكر صباح أول من أمس.
يذكر أن براينت خضع لجراحة بالمنظار في ركبته اليمنى، في تموز الماضي، وذلك بعد شهر على فوزه بلقبه الشخصي الخامس في الدوري، ومساعدته للفريق على الفوز باللقب السادس عشر في تاريخه.

مطلوب طبيب نفسي لمنتخب فرنسا

نُقل عن لوران بلان (الصورة) مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم قوله إن الفريق الذي خرج بصورة مهينة من الدور الأول لنهائيات كأس العالم الأخيرة يبحث عن طبيب نفسي لمساعدة اللاعبين على استعادة الثقة. وقال بلان لصحيفة «جورنال دو ديمانش» في مقابلة نشرت أمس: «أبحث عن طبيب نفسي للمنتخب الفرنسي. نحتاج إلى شخص يمكنه مقابلة اللاعبين في أنديتهم». وأكد المدرب أن المنتخب يملك القدرة على العودة لكي يكون فريقاً كبيراً مرة أخرى. وأضاف: «نستطيع بسهولة العودة إلى أفضل خمسة فرق، لكن من الأسهل مواصلة السقوط بدلاً من التقدّم... نملك لاعبين جيدين، لكن ليس لدينا لاعبون عظماء». يذكر أن فرنسا تلتقي مع رومانيا ولوكسمبور في تصفيات كأس أوروبا الأسبوع المقبل.

الإصابة تبعد يانسن عن مواجهة تركيا...

سيغيب مدافع هامبورغ مارسيل يانسن عن منتخب ألمانيا في مباراتيه ضد تركيا وكازاخستان، ضمن التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس أمم أوروبا 2012، لإصابته بفيروس، بحسب ما أعلن الاتحاد الألماني للعبة. وتلتقي ألمانيا مع تركيا في برلين الجمعة المقبل، ثم تحل ضيفة على كازاخستان في آستانة في 12 الجاري.

... وأغويرو عن مباراة الأرجنتين واليابان

أعلن الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم، في موقعه على شبكة «الإنترنت»، ابتعاد سيرجيو اغويرو مهاجم اتلتيكو مدريد الاسباني عن تشكيلة المنتخب الذي سيواجه اليابان وديّاً في سايتاما، الجمعة المقبل، بسبب الإصابة. وكان كيكي سانشيز فلوريس، مدرب اتلتيكو، قد أشار إلى أن اغويرو سيغيب حوالى أسبوعين آخرين.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 4 تشرين الأول 2010 العدد 1234

أشخاص

حاتم الصكر

العراقي التائه يروّض النص والحنين والخراب

جمال جبران

لم يأخذ العراقي حاتم الصكر إجازته الصيفية، كعادته في نهاية السنة الجامعيّة. قرّر أن يبقى في صنعاء. لقد ملّ من فكرة التعامل مع البلد الذي يقيم فيه كأنه ضيف، بعد كل هذه السنوات. هكذا، اختار أن يتحرّر من الأجندة الجامعية التي تحدّد له متى يسافر ومتى يعود لاستئناف محاضراته.

سيبقى هنا وانتهى الأمر. سيبقى بعنوان ثابت يستطيع عبره استقبال ولده الأصغر المقيم في بلجيكا، وابنته المقيمة مع زوجها في أبو ظبي، كلما سنح لهما الوقت. لكن هناك وظيفة أهم للعنوان الثابت والبريد: على هذا العنوان، تصله الرسائل والأخبار من بغداد. على هذا العنوان، يصله بريد يحمل كتب الأصدقاء المقيمين في الوطن وأخبارهم ونتاجاتهم.

وهنا يتأجّج داخله ذلك الحنين الذي يتكاثر كنبتٍ وحشي على سهولِ القلب، فيؤلمه ويطعمه للمرض والأزمات. ولعلّ أكثر ما ينتظره حاتم الصكر حتى اليوم هو خبر يقول إنّ ابنه البكر ما زال على قيد الحياة. عديّ اختفى حين كان متوجّهاً مع والدته وزوجته وأطفاله الثلاثة من بغداد إلى عمّان لتأدية واجب طارئ ذات يوم من العام 2007. وفي المسافة الفاصلة بين المدينتين، استوقفهم مسلّحون وقاموا باختطافه ولم يُسمع شيء عنه حتى الآن.

في العام 1995، خرج الصكر من العراق بعدما ضاقت به سبل العيش. «يومها، لم يكن معي حتى أجرة الطائرة للسفر». تكفّل أصدقاء عراقيون يقيمون في اليمن والمهجر بتدبير أمور سفره والتحاقه مدرّساً في جامعة صنعاء، مدعوماً بسيرة ذاتية حافلة أكاديمياً وثقافياً، بدءاً من اسمه المعروف عربياً كشاعر وناقد جاد، إلى تجربته في رئاسة تحرير مجلتيّ «أقلام» و«الطليعة».

اشتغل صاحب «ما لا تؤديه الصفة» في التدريس. جعل منه وسيلة لاستنفار طاقة التكيّف في داخله وفي الحياة، ولم يجعله روتيناً مملاً. يقول: «أستمتع بالتدريس، أحاور طلابي، وأعيش معهم فأتقمص أعمارهم ومستويات وعيهم، وعلاقتي الإنسانية بهم تنسيني الكد والتعب اليومي». هذه التجربة جعلته يطل على منافذ جديدة لرؤية ما لم يلتفت إليه من قبل: «كنت مدمناً على قراءة الرواية بعد الشعر طبعاً. لكنّني لم أهتم بنظام الرواية، واتجاهاتها، ونقدها وتحليلها إلا بعدما قمت بتدريس مادة النثر الحديث في الآداب».

كانت تلك المحطة مفترقاً حاسماً في انتقاله من النقد الشعري إلى تحليل السرد... ثم انعطف للاهتمام بالسيرة الذاتية والقصة القصيرة للسبب نفسه. يقول صاحب «ترويض النص»: «أنا كاتب وهذا أحب الأوصاف إليّ». ويؤكّد أنّ اللغة تفكّر بنا وتنفذ من خلالنا كخطاب، «بمعنى أننا نتكلم ونكتب، ندوّن لكن بلغة تكشف ما نضمره، وتعطي للقارئ موقفنا ورؤيتنا. حين نتكلم عن «حريم» مثلاً في دراسات الجندر، نكون في صف اجتماعي معيّن له أنساقه وسياقاته، كمنظومة فكرية تهين المرأة، وتؤكّد التخلف. لذا أواجه نفسي باللغة، وأتفحصها، وألتفت إلى مرامي الألفاظ». ويشير إلى أن «تجربة التعليم عضدت ميلي إلى القراءة ومستويات التقبل وتحليل النصوص».

عندما تجلس في مواجهة حاتم الصكر، لا يلزمك جهد كبير كي تلمس أنّ هذا الرجل لا يمزح في شغله. يفعله تاماً وناجزاً وكاملاً. في التدريس كما في الكتابة وأيضاً في الحياة والصداقة. وفي المقال، لا يمكنك السهو عن إشارات الحزن التي تلتمع في عينيه، وترشح من كلماته.

حين نتوقف عند سؤال الحنين، يقول بأنّه يشتاق كثيراً إلى مكتبته في بغداد، كأنه يودّ ابتعاداً عن ألمه الكبير. يتذكّر بورخيس الذي كان يتحسّس مواضع الكتب في رفوف مكتبته في بوينس آيريس، وبذلك يتأكّد العبقري الضرير كلّ صباح أنه يحيا. كما يتذكّر المعري وهو يتلمّس الكتاب ليقرأ مصيره في ملمسه.

ولهذا يتحسّس حاتم دوماً مكتبته الصغيرة في صنعاء، ويتلمّس بيديه إهداءات الأصدقاء الموتى على أغلفة كتبهم: «أحزن لغيابهم ثم أبتهج لأنهم باقون هنا في أبديتهم: باقون في الورق».

من كلامه، نستشف كيف يروّض نفسه على الصبر. يحاول أن يخلق ألفة مع الانتظار وثقله. لكن يبدو أنّ الحزن لا يود مغادرة المكان الذي نجري فيه حوارنا. نكاد نكمل ثلاث ساعات، ومطر صنعاء ينزل خفيفاً في الخارج، لتكتمل دائرة الحزن. نحاول جاهدين جرّه إلى مساحة أخف، فنسأله: هل تمارس النقد على حياتك؟ «نعم، وأردّد دوماً بأنّني خرّبت حياتي باكراً. هي خراب أينما حللتُ». هل تودّ لو كانت لديك حياة ثانية؟ «ربما، لكنني متأكد أنني سأخرّبها بالطريقة نفسها» يقول ضاحكاً.

بعد صمت يكسره العراقي التائه فجأةً، كأنما يريد التخلص من ثقل كبير داخله، يقول: «كثيراً ما حلمت بعديّ ابني، وهو يرتّب لي مكتبتي، أو يسقي حديقة بيتنا في بغداد، أو يطلق ضحكات صافية وهو يلهو مع أطفاله. لا أنسى صوته عبر الهاتف وهو يخبرني بأحوال الأسرة، أو الخراب الذي راح يحل بالبلد شبراً شبراً». لكن تنتهي الحروب، فيعود الجميع: الموتى لقبورهم، والأحياء لبيوتهم، والجرحى لجراحهم، والأسرى لسجونهم الكبيرة. وحدها الوجوه الغائبة قسراً بعدما ابتلعها «مصير مجهول»، تبقى معلقة «ولا رسالة تدل على حياتها أو على موتها على الأقل». وعليه فكل شيء بالنسبة إلى هذا الناقد يهرم، إلا... الأمل!

في الذكرى الثالثة لاختطاف عديّ، كتب حاتم رسالة جاء فيها: «كل شيء يكبر: صغارك، تترقرق الأسئلة متوارية فوق وجوههم الصغيرة المسكونة بالسؤال... موت مؤجل وغياب. لا شيء ينبئ القلب، فتقر وساوسه. يطوي عامُ غيابك الثالث قشة أمل أسكنتُ به خوفي ودفنته في وهمه. إنه الخريف يا عدي، فامنع أن تنغرز أسنانه في لحمي كل عام».

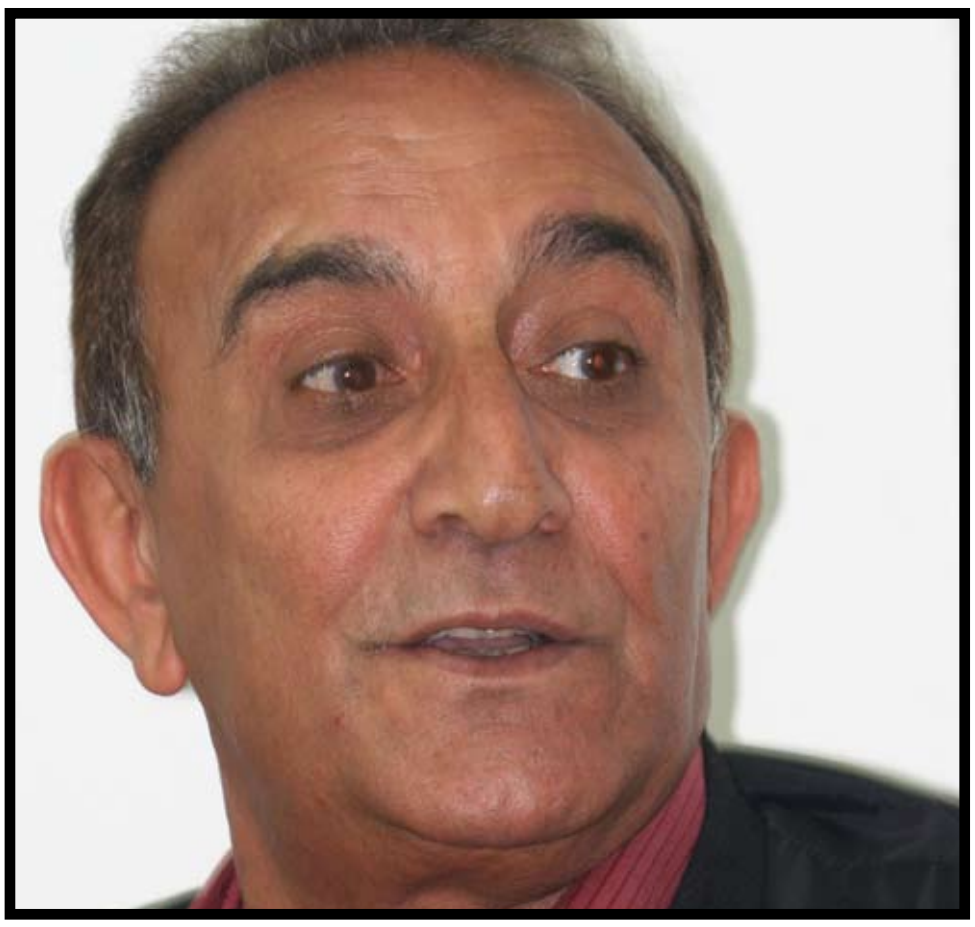
(صالح الدابية)

5 تواريخ

1945
الولادة في بغداد

1984
جائزة «المنظمة العربية للثقافة والآداب والعلوم» ـ تونس

1990
تسلم رئاسة تحرير مجلة «أقلام»

1995
مغادرة العراق والإقامة في اليمن

2010
صدور كتابه «النور ـ قراءات بصرية في التشكيل المعاصر» (دائرة الثقافة والإعلام/ الشارقة)

خالد صاغية

سباق الممحاتين

بدأت اللعبة كلّها بوليد جنبلاط وجميل السيّد. اللعبة نفسها، إن قُدِّر لها أن تطوي أحد فصولها الأخيرة، فستطويه بوليد جنبلاط وجميل السيّد. إنّه القدر من دون شك. لكنّها أيضاً الحلقة اللبنانيّة الفارغة، حيث يحدث التغيير وتسيل الدماء كي يبقى كلّ شيء مكانه.

في 14 آذار 2005، كانت الجماهير التائقة إلى التخلّص من القبضة السوريّة. وكانت الطوائف اللاهثة لتحسين مواقعها. وكانت الولايات المتّحدة الأميركيّة والشرق الأوسط الجديد. وكان شبح الثورات الملوّنة فوق سماء بيروت. وكان الغضب من عودة الاغتيالات، ومن اغتيال رفيق الحريري تحديداً. لكن، قبل هذا كلّه، ومن أجل هذا كلّه، كان وليد جنبلاط. الزعيم اللبناني الوحيد الذي كان قادراً آنذاك بإيماءة واحدة منه أن يعلنها «ثورة» أو «انتفاضة». صحيح أنّه زعيم الطائفة الأصغر، لكنّ نقطة الضعف هذه لم تكن إلا نقطة القوّة القادرة على أداء دور الحلقة الجامعة للدوائر الأكبر.

في 14 آذار 2005، وعلى المقلب الآخر من المشهد، كان جميل السيّد. لم يكن حاضراً بجسده بين الجموع. لكنّه كان حاضراً بصورته المرفوعة، مرفقة بعبارة «ارحل». كان إلى جانبه ضبّاط آخرون يقاسمونه الصورة، لكنّه كان هو الرمز لما عُرف آنذاك باسم «النظام الأمني اللبناني ـ السوري المشترك». ذاك النظام الذي حُمِّل مسؤوليّة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، والذي أُريدَ إعفاء السياسيين من أي دور فيه، فجرى تجسيده بوجه جميل السيّد.

وفيما نعيش اليوم لحظات حاسمة بالنسبة إلى المحكمة الدوليّة التي كانت مطلباً أساسياً لـ«انتفاضة الاستقلال»، يعود وليد جنبلاط وجميل السيّد إلى الواجهة. لكن، هذه المرّة، لإثبات أنّ شيئاً لم يكن. وإذ يتولّى جنبلاط منذ مدّة مهمّة محو الأحداث التاريخيّة باسم منع الفتنة وتفضيل الاستقرار والسلم الأهلي على المحكمة، يتولّى جميل السيّد ملفّ شهود الزور، الذي قد يفضي في نهاية المطاف إلى «هَرْكَلة» التحقيق الدولي، وبالتالي القرارات الاتّهامية، ما دام إلغاء المحكمة الدوليّة متعذّراً. يمكن القول إنّه فيما يحاول جنبلاط محو ما اقترفته يداه، يجهد جميل السيّد لمحو ما اقترفته يدا جنبلاط. السؤال المهمّ: هل ستنتصر المحاة؟ السؤال الذي لا يقلّ أهمية: ممحاة مَن هي التي ستنتصر؟